الجزء الثانى

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بتقادمى

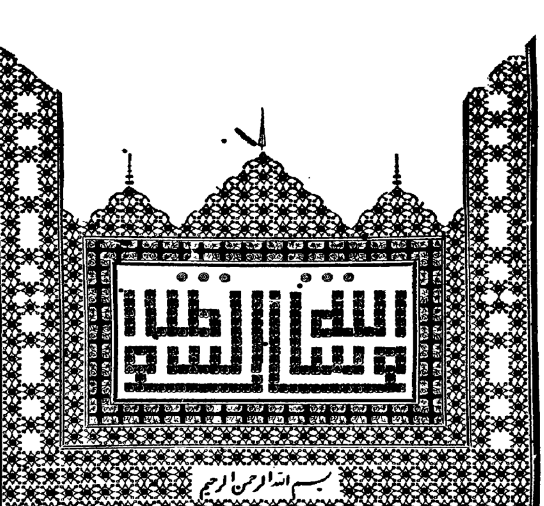
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى

أمطره الله تعالى بهوامع

احسانه وبره

. الحنى



سنة تسعين ومائة وألف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير واحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبال وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاچين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي وخليل بيك الابراهيمي ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوي وسليمان بيك الشابوري وبقايا اختيارية الوجاقات مثل احمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندى الخلوتي وسليمان البرديسي وحسن افندى درب الشمسي وعبد الرحمن اغا مستحفظان ومحمد اغا محرم واحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومنزوعن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها (وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر) وقع حريق بالازبكية وذلك

فى نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت فى أقرب وقت والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادرو عمرها فعمر رضوان بيك بالقباد ارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم بحيث انه لم يأت النيل القابل الا وهى أحسن وأبهج مما كانت عليه (وفيها) سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن اغامستحفظان أخذ تلك الاماكن من أربابها بشراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت والبوابة التى يسلك منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العينى وأدخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر ويتفرجون على مصه فى القصب وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدى كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها فى شهر رمضان) تعصب مراد بيك ونفر خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك فى عمل مهم لزواج ابنته وهى من زوجته هانم بنت سيدهم ابراهيم كتخدا الذى كان تزوجها فى سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور فى حوادث تلك السنة وكان ذلك المهم فى أوائل شهر ذى الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة وسببها ان مراد بيك أراد ان يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج فوقع بينهما مشاحنة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعى فى الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على غل وشرع فى اثر ذلك اسمعيل بيك فى عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد فى وليمة عظيمة ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الى حارة قوصون نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتى طلع الى المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتى انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم أغا الذى صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات فى هذه السنة

(ومات) فى هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ احمد بن محمد السحيمى الشافعى الازهرى ولد بالسحاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزى والشيخ محمد السجينى والشيخ عبده الديوى والسيد على الضرير فتمهر ودرس وأفتى وألف وكان ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيى الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد احمد الآتى ذكره فى تاريخ موته توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الاربعاء ثامن عشرين ذى القعدة

(ومات) الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير ولد باجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوى والشيخ مصطفى العزيزى وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن فى الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وانجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله فى أسباب النزول مؤلف حسن فى بابه جامع لما تشتت من أبوابه وحاشية على الجلال ابن مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقانى على البيقونية فى مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وانجبوا ببركته وكان يتأنى فى تقريره ويكرر الالقاء مرارا اعانة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذى كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بجانبها وسكن فيه بعياله وأولاده *توفى فى أواخر رمضان* *(ومات)* الشيخ الفاضل النجيب احمد بن محمد بن العجمى الشافعى كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لانتظم فى سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية فى يوم الاثنين حادى عشر من جمادى الآخرة *(ومات)* الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد ابن نور الدين المقدسى الحنفى امام جامع جماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسى مفتى السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور فى شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وقورا بهى الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس *توفى ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول* *(ومات)* الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى ولد بغزة وبها انشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتى وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد الى غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الى الوالد فى كل سنة جانبا من اللوز المرفى غلق مقدار عشرين رطلا فيفرج دهنه ويرفعه فى الزجاج لنفع الناس فى الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ولم يزل على ذلك حتى ارتحل الى دمشق وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافى فسار أحسن سير *وتوفى بها فى هذه السنة فى عشر الثمانين رحمه الله* *(ومات)* الفقيه الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهى تفقه على جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث فى كل جمعة على السيد البليدى ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ فى كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فقلا حلقة درسه صحن الجامع وفى بعض الاحيان ينتقل الى مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه انه كان كثير الرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم وانه لما تنزل صد يقا فى المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكى ويتأسف لذلك *توفى فى ثامن عشر شعبان وأملى نسبه على الدكة الحسيدنا على رضى

الله

الله عنه * (ومات) * الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقارى باسلامبول فى هذه السنة وكان
مدة غربته بيروصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدأ أمره وظهوره
وسبب خروجه من مصر مايغنى عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والى الآن بين الناس
مذكور حتى انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد
فلان سنة خروج عثمان بيك ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا * (ومات) *
الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلى أستاذ سليمان جاويش أستاذ
ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا
عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده
ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه فى ايصال حقه من طائفة باب
الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فخنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الى
وجاق العزب وحلف انه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حيا
ويرفى قسمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم
بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك فى تقليد
عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه
ليلا وقلدوه ذلك وأحضر المكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان
شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمح نفس عثمان بيك لشئ من ذلك وأخذ
المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وبح صحبة عثمان
بيك فى سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحاج وتولى كتخدا
الوقت سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود

(ذكر عمارات عبد الرحمن كتخدا)

فاول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذى يعلوه بين القصرين وجاء فى غاية الظرف
وأحسن المبانى وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضأة تفتح بطول النهار
وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية
وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه كتاب وفى الحطابة
كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك وأنشأ وزاد فى مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف
طولا وعرضا يشتمل على خمسين عامودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة
المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ
له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم
الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب
العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام
بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاورين الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك
اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن
كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا
* وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها

من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسينى وشارع
الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب
أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء
اليها وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب
وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة
والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقرعينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلق الهناء به * قد قرروا حكما ميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين لضرورة الوزن

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وبنى المشهد الحسينى على هذه الصفة وعمل به صهريجا
وحنفية بفسحة ولواوين فى غاية الحسن ورتب له رواتب وزاد فى مرتبات الازهر والاخباز
ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس
جاموس وغير ذلك من التراتيب والزيت والوقود للمطبخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف
بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا * وكذلك جهة الازبكية
بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد
بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه فى مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند بابى القبة
الصهريج والمقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فيما بين المسجد
ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة
كبيرة من داخل الدهليز البرانى وعلى الدهليز البرانى من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد
النفيسى ومسجده وبنى الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا
بخلاف طريق الرجال * وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة
سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة
فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبى السعود الجارحى على
الصفة التى هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية * والمسجد بخط الموسكى
وبنى للشيخ الحفنى دارا بجوار ذلك المسجد ينفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية
المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة
حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصورى وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية
والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك
الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم على ترميمه
وعمارته أراد ان يطلع على جهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره
فى داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر
ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلى ووقف ولده الملك الناصر محمد

و وقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه
وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش
فاستدل به على بعض الجهات المتكركرة وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور فى بلاد
الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هناك وبنى القناطر بطندتا فى الطريق الموصلة الى
محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية الخلوتى على الخليج
وقنطرة بناحية الموسكي ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق
عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء فى كل سنة فيأتون الى داره أفواجا فى أيام معلومة
ويعودون مسرورين بتلك الكساوى وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات
الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح فى ليالى الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر الحلاوى والبز
الصعيدى والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلى على النساء الفقيرات والارامل
ويخرج عند بيته فى ليالى رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقى
بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطى لكل فقير
جعله وحصته فى يده وعندما يفرغون من الاكل يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصفى فضة
برسم سحوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق
ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم فى سنة خمس ومائتين بعد
الشيخ على بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك
بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة
الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر فى حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام
والقيشانى والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس
بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع
الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره
بذلك وسمى بصاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم وعدة المساجد التى أنشأها
وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة
والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له
فى هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير
مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة
التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسينى ومسجده والزينبى والنفيسى
وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهى تفينة وديبى وحصة كامة وجعل
ايرادها وما يتحصل من غلة أرزها المصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد فى
طعام المجاورين بالازهر وطبخهم الهريسة فى يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك فى
هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالى
المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى ان استفحل أمر على بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز
وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة فلما

سافر يوسف بيك أمير الحاج فى السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فاحضره فى تختروان وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه العى والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فاقام احد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التى اهلها وارث ومن سيا ته العظيمة التى طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها وتعدى الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلى بيك ليقوى به على أرباب الرآسة فلم يزل يلقى بينهم الفتن ويغرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم على بيك المذكور حتى أضعف شوكات الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد على بيك فعند ذلك التفت اليه وكاب بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة فى مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا فى اليوم الذى أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلى بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذى نحن فيه كما سيتلى عليك بعضه فهو الذى كان السبب بتقدير الله تعالى فى ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوى الا هذا لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب اليه ابراهيم بيك ومراد بيك وباقى خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادى بينكم وهذا يدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالى وما لى أو نحو ذلك هكذا أخبرنى من كان حاضرا فى ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا اذ ذاك فى سن التمييز قبل ان ينفى الى الحجاز وهو ماش فى جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية غلب عليها البياض مترفها فى ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان

سنة احدى وتسعين ومائة والف

فيها فى أوائل شهر ربيع الاول ورد اغا من الديار الرومية بطلب عساكر اسفر العجم فاجتمع الامراء وتشاوروا فى ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فاحضروه من المحلة وقلدوه امارة ذلك (وفيها فى أوائل شهر جمادى الاولى) وقعت حادثة فى طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر وذلك انه آل اليهم مكان موقوف ووجد واضع اليد ذلك واتصل الى بعض الامراء وكتبوا فتوى فى شأن ذلك واختلفوا فى ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى فى المحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا آخر وكان المندفع فى الخصومة والاهانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير الملتجى اليه الخصم

يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الى ارتكاب الباطل فارسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور ومن بين المجاورين فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم وهدمه لمدة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوى وآخر فعندما وصلوا اليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وحبسهم بالحبس ووصل الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فارسلوا الى يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بيك من طرفه ابراهيم اغا بيت المال فلم يأخذوا جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاورى المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبايديهم العصى والمساوق وضربوا اتباع الاغا ورجموه بالاحجار فركب عليهم وأشهروا فيهم السلاح هو ومماليكه فقتل من مجاورى المغاربة ثلاثة انفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا ورجع الفريق الآخر وبقي الهرج الى ثانى يوم لحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلى اغا كتخدا الجاويشية وحسن اغا اغات المتفرقة والترجمان وحسن افندى كاتب حواله وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الاربعاء والحال على ماهو عليه واسمعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر لحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبى مضمونها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جامكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشى جهارا وهو قائم على أقدامه فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب والجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالى والمحتسب من حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن الاضطراب وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الاغا وبعده الوالى كذلك فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يمتنع الحكام عن المرور (وفى أواخره أيضا) أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كاشف من اتباع يوسف بيك وضربه علقة بالنبابيت لسبب من الاسباب فقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفى ثانى عشر جمادى الثانية) قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغى وضربه حتى مات وسبب ذلك انه كان في جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لابأس به (وفى ليلة الجمعة رابع

عشر جمادى الثانية) خرج اسمعيل بيك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بيك زاد
في العسف والتعدي خصوصا في طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما في الصلح
واجتمعوا في آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما مفحما وقال انا تارك لكم
مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادي ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لي
حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر في هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فارسل
مراد بيك وأخذ ما فيها وعلم ان اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض اغراضه انهم
يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل بيك بذلك
فركب في الصباح وخرج الى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية وركب
مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طلع الى
قصر العيني فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج
اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل
الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا
الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجي ولاجين بيك
وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس
الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتعصب
من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما وهم اسمعيل اغا أخو
علي بيك الغزاوي وأخوه سليم اغا وعبد الرحمن اغا اغات المتفرقة سابقا فارسل أهل
اهل القلعة ابراهيم اغا الوالي فجلس بباب النصر واغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب
فحضر قاسم كتخدا عزبان أمين البحرين وعبد الرحمن اغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر
وفتحوا الباب وطردوا الوالي وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فارسلوا اليهم طائفة
من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فقتلوهم ورجعوا
الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالى جهات مصر
وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف
والاجناد حضروا الى بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الى قصر
عبد الرحمن كتخدا وأخذ أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة الى الجبل واشتد الحال
وعظمت الفتنة فأراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب اغا ورجع بجواب عدم رضاهم
بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع
والتف عليهم فارسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل في يوم الاربعاء عبد الرحمن
اغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادي ينادي على الناس برفع بضائعهم
من الحوانيت فرفع الناس بواقي بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب
زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هناك على السقائف
والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد صحبته ابراهيم بيك الطناني ومعهم عدة اجناد وعساكر
وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الى جامع المرداني فجلسوا عنده الى بعد الظهر

ثم زحفوا الى التبانة الى قرب الصليبة وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية سويقة العزى فنزل اليهم جماعة من القلعة وترامو بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة الى بعد العصر فنزل اليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة والمجروح لاجين بيك فحملوه الى بيته فى قفص وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلعاوية الى جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيئا فشيئا ورابطوا فى جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب الميدان وذهبوا الى جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك وابراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الى اسمعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الامان وانضموا اليهم وعندما أشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة هجم المرابطون بالصليبة وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبيل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا الى بيوتهم وأصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمن اغا ونادى بالامان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد ثانى عشرين جمادى الثانية طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك وكذلك رضوان بيك قرابة على بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل اغا على بيك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن بيت ابراهيم بيك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذى كان ضرب علقة مراد بيك بالنبوت كانه دم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع اسمعيل بيك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى الشرطة وفى عشية ذلك اليوم أنزلوا سليمان اغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه فى مركب منفيا الى دمياط بعد ما صودر فى نحو أربعين ألف ريال (وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه) أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف بأبى مساوق والامير عبد الله اغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم (وفى ذلك اليوم) طلعوا الى الديوان فقلدوا ذى الفقار بيك دفتردار عوضا عن رضوان بيك بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتى انه أراد أن يسلب نعمته فمنعه عنه اسمعيل بيك (وفى يوم الاربعاء ثانى شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن بيك الجداوى وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو أخو على بيك الغزاوى وسليم بيك الاسماعيلى وعبد الرحمن بيك العلوى فجلسوا معه ساعة لطيفة بالقعد المطل على البركة فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استقروا اقفاو ساروه فى شئ وتناجوا

مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بيك الغشاة
وضرب بها يوسف بيك فاراد أن يهم قائما فداس على لاوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره
فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الى خلف ونزل
الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب في تلك الساعة وطلع الى
القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من
هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الامراء الذين هم
خشداشين يوسف بيك فركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلي وهم أحمد بيك الكلارجي
وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد
بيك طبل فكرنك في بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه
ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعدما نزل الى بيته
فامره ان يأخذه عنده في بيته فلما أصبح استأذنه في زيارة الامام الشافعي فاذن له فركب الى
جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفي يوم الخميس)
طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد
وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك
العلوي صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار واسمعيل بيك الذي زوجها ابنته صنجقية
وتلقب بابراهيم بيك قشطة وسكن ببيت محمد بيك وقلدوا حسين اغا خازندار اسمعيل بيك
سابقا صنجقية أيضا وسكن ببيت أحمد بيك الكلارجي وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك
يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما ببيت مصطفى بيك الذي كان سكن
محمد بيك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفي وهو الذي يسمى بعثمان بيك
طبل وعثمان الثاني وهو الذي لقب بقفا الثور وسكن ببيت ذي الفقار المقابل لبيت بلفيا
وقلدوا على أغا جوخدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن ببيت مراد بيك عند
الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك ابو نبوت اليوسفي وأما بيت
يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغاس أتباع اسمعيل بيك والبا ونفوا ايوب
بيك وسليمان بيك الى المنصورة (وفي صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق
لرابع مسرى القبطي) نودي بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة
وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا الى القلعة (وفي سابعه) اتفقوا على ارسال تجريدة الى
الصعيد وسرعسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوي
وابراهيم بيك الطناني وسليم بيك الاسماعيلي وابراهيم بيك أوده باشا
وحسن بيك الشرقاوي المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلي اغا المعمار وكان
غائبا بالمنية فلما قبل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من
الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا في تشهيل
التجريدة وطلبوا طلباتها وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا
على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بان علي بيك السروجي

ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من خيامهم وتفرق ونهبوا امامهم وعروه وسلموه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فالبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضر على بيك المعروجي أخبره العرب بما حصل فاخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الى اسمعيل بيك فضرب الكاشف علقة ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضا عن ذى الفقار بيك بان العرب عروه أيضا فهرب فلحقوه وأرادوا اقتناصه فالقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات (وفى يوم الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفى يوم الخميس) خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا واخيامهم (وفى يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة برا وبحرا (وفى يوم السبت سادس عشرين رجب) وصلت الاخبار بان التجريدة تلاقت مع الامراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه الاخبار فاضطرب اسمعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتتين مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر فركب على اغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فخار بوا بجهدهم فاصيب على اغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق على اغا وصحبته رضوان اغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان في وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمى وضرب على اغا بالقرابينة فاصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل هذان الاميران ولى ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة في الحرب وسر عسكر مقصوب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر في قنجة صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع في الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا امعه وباقيهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة وكان اسمعيل بيك بمصر القديمة ينتظر امراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضى والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بيك وعلم انهم يحتاجون الى مصروف ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لاتدرك فاشار على تجار المغاربة والاضاشات بالمكث ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القبليون الى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا (وفى يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بيك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانه والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب في ليلتها اسمعيل بيك وأمراؤه وأجناده وأحضر الباشا قليون رومى من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك القليون على خمسة وعشرين مدفعا فاقلع به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلى مراكبهم في البحر وساق بجميع المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها

من أولئك رضوان بيك البلفياوي وخليل بيك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد
ووقعت على القبالي الهزيمة ولم يظهر مراد بيك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على
وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم
بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا الى
قبلي وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر
منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة
شهر شعبان (وفي ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان
هذا الكاشف مأسورا عند القبالي فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة
مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم على الامراء (وفي ثاني عشره)
أحضروا رمة على أغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه
بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوي ولاية جرجا وجاءت الاخبار بأن القبليين استقروا
بشرق أولاد يحيى (وفي آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوي الى جرجا وصحبته كشاف
الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفي منتصف شهر
رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه
وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت في أشهر وحامها فنقلت شبهه في ولدها وأخذه
الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب
امراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره في آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخي
علي بيك الغزاوي فركب في مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة
بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد
العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل
الى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى ان
وصل الى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده
وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوا حال مكشوف الرأس والدم خارج من كتفه
فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الى بيته وتركه وذهب الى سيده فأخبره
فخلع عليه فروة وفرمان شنا وأرسلوا اليه الوالي فخنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه الى بيته
الصغير فبات به ميتا وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه
وظهر عليه في أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت
اليه أرباب الخصومات والدعاوي وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية
وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فتركه وما يفعله واظهر انه مرمود في عينيه
وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم
رجع وبيت مع اتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل
بيك في ابعاد ونفي من كان يلوذ به وينتمي اليه فانزلوا ابراهيم بيك بلفيا ومحمد اغا الترجمان
وعلى كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم اغا المعروف بتمرلنك

فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفى ابراهيم بيك بلفيا الى المحلة (وفى تلك الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهى أول سيئاته (وفى يوم الاحد ثانى عشرين شوال) عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان (وفى يوم الخميس رابع ذى القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بيك (وفى يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالى لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بيك وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح (وفى يوم الاحد حادى عشرين القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الى قبلى بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العينى وطلبوا طلبا عظيما (وفى يوم الجمعة) عدى اسمعيل بيك الى البر الثانى وترك بمصر عبد الرحمن اغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة صهره وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف فى الجهات ليلا ونهارا فحصل هدو سر الناس وسكون الحال فى مدة غياب الجميع (وفى سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بانهم وصلوا الى المنية فلم يجدوا أحدا من القبليين وانهم فى أسيوط ومعهم اسمعيل أبو على من كبار الهوارة (وفى سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضا أيوب اغا وكان عند القبالى فحضر الى عند اسمعيل بيك بامان واستأذنه فى التوجه الى بيته ليرى عياله فاذن له وأرسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأى اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد ان يذهب خلفهم فأمرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطى ولد باسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدى والشيخ محمد الشماوى والشيخ عطية الاجهورى وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفى وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم فى أحوال دنياهم وللناس فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستحضاره ويتبركون باجازته فى الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدى أحمد البدوى ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض اصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفى فى سابع شعبان فى بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله

(ومات) الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكى لازم الشمس الحفنى وأخذ عن الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ على العدوى

والشيخ عيسى البراوى وأفتى ودرس وكان شافعى المذهب فسمى فيه جماعة عند الشيخ الحفنى فاحضره وأثبت عليه بخطه مانقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ على العدوى وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا بحاثا مستفننا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة فى الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعى وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفى الى رحمة الله تعالى * (ومات) * الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الاحمدى الشهير بالحمامى شيط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى الشيخ الاديب محمد المنصورى الشاعر فرقاه فى الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية فى المدائح الاحمدية تنشد فى الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات واخبرنى انه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشدنيها جملة مع تكثرة مما يدل على ساعة باعه فى الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ويذم حظه وبأخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فاتاه الحمام وهو فى ثغر جدة فى سنة تاريخه ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان الطاف الهى * عند كربى المتناهى
هى كانت ثم جاهى * واذا ما صرت ساهى
* لى قالت خل عنكا *
لا تدبرلك أمرا * تلق بعد العسر يسرا
وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا
* انا أولى بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا تعجيز أحمد بن أبى بكر بن نظام تصدير بدر خوجه على ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى
يعذبنى والغير يحظى بوصله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
(فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مرير الجفا بالسحر عينيه قد حشا
هلال تبدى فى سماء كماله * له مسكن فى وسط قلبى والحشا
فطلعته يسبى القلوب جمالها * وناظره بالفتك فينا تحرشا
بروحى محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نور اقلبى أدهشا
مليح التثنى است آلق نظيره * وهل توجد العنقاء فى مصر أو بشا
قليل الوفا لم استطع كتم حبه * كثير التجنى فيه حبى قد فشا
يميل ويزرى بالظبا لفتاته * فيا خجلة الاقمار بوكسها الرشا
تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشى)
(يعذبنى والغير يحظى بوصله) * فيا شقوتى فى الحب يا سعد من وشا

فياعصبة العذال كفوا ملامكم * فضكرى لغير الحب فيه تشوشا
أيت ضمير الصب أرجو خياله * يعود فاأحلام ان مرأو مشى
فمازال طرفى شيقا لجماله * وما زال قلبى لقا متعطشا
متى فاتنى بالوصل يبرد حرقتى * ويرشفنى من ريقه العذب منعشا
فها مقلتى الرصدا ترقب قربه * فللعين وصل الحب نور من العشا
فما الوصل الانعمة وتفضل * يقوز به القاصى ويحرم من يشا
ولا عجبة فى قرب هذا وبعدذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبى الذهب أمره فى سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع ألماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها بالشراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداوودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهانات ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون ألف اردب غلال فوزعها باسرها على المواتة فى ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله فى بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير وينكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم ومنها ان شيخا يسمى الشيخ احمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل فى الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرنى عنه من شاهده وللناس اختلاف فى شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوى به التئام وعشرة ومحبة اكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو القرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبا الذهب فراج حاله كل منهما بالآخر فاتفق ان الامير المذكور اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه فى البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فاحضر والى تلك الاشياء فصار يريها الجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء

وغيرهم ووضع ذلك القتال بجانبه على الوسادة فأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول انظروا افاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوى من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وخلع عليه وألبسه فروة وقرره فى ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوى * واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقى ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى طلق على زوج بنت أخيه فى غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكى على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الى ذلك الامير وشكا له الشيخ عبد الباقى فطلبه فوجده غائبا فى منية عفيف فارسل اليه اعوانا أحضروه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد فى رقبته ورجليه وأحضروه فى صورة منكرة وحبسه فى حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين فركب الشيخ على الصعيدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدى وقال له ماهذه الافعال وهذا التجارى فقال له أفعالكم يامشايخ أقبح فقال له هذا قول فى مذهب المالكية معمول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ووكيله يعطيها ما تطلبه ثم يأتى من غيبته فيجدها مع غيره فقال لولا نحن أعلم بالاحكام الشرعية فقال لو رأيت الشيخ الذى فسخ النكاح فقال الشيخ الجداوى أنا الذى فسخت النكاح على قاعدة مذهبى فقام على اقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ على الصعيدى وسبه وقال له لعنك الله ولعن اليسرجى الذى جابك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقى من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم * واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشى لما توفى صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضى وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون كثيرة اثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفى الى يوسف بيك بعد ذلك بخمس سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فأحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذذاك المفتى الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أو قيمتها فعرفه انه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقى بين الورثة وانقضى أمرها وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير وفاتحه فى عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار فركب شيخ السادات اليه وكلمه فى أمره وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك رمى عمامته وفراجته وتطور وصرخ وخرج يعدو ومسرعا وهو يقول يدك خراب يا يوسف بيك ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك وامثاله فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ السادات فى المقعد المطل على الحوش فقام على اقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول أمسكوه اقتلوه ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أى شئ هذا الفعل اجلس يامبارك وأرسل اليه تابعه الشيخ ابراهيم السندوبى فنزل اليه والبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته الى داره وتلافوا القضية وسكتوا عما حصل منه ما حصل فى الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها

من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس ونقل أمر دعلى مراد بيك واضمرله السوء فلما سافر اميرا بالحج في السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع أمرائه وضايع القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بيك من سرحته وعند ما قرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك في مماليكه وطوائفه وعبيده وخرج الى خارج البلد فمشى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم (ومات) الامير على أغا المعمار وهو من مماليك مصطفى بيك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استمر في بلاد قبلي على ما يتعلق به من الالتزام ويدفع ما عليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده على بيك وخرج الى الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فأقبلوا على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة جهوري الصوت فصيحا يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم على بيك وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم على بيك أيضا واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد نصير وأولاد وافي واسمعيل أبي علي وأبي عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الى جهة مصر كما تقدم ولما وصلوا الى تجاه البنين وأخرج لهم على بيك التجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى خرج على أغا هذا الى الحرب هو ومن معه وبأيديهم مسارق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد في طرفها أزيد من قبضة بمسامير متينة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتنخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه تسمى بأبي الجلب ولما خلصت امارة مصر الى محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوى المذكور فنقم عليه أمورا فعزله وأحضر على أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا ويقضي حوائج الناس من غير تطلع الى شئ ويقول الحق ولو على مخدومه وكان مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رأيه في الامور لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقررفيها الدروس كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ على العدوى في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضي لهم اشغالهم وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفني ويحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلى صوته عند تمام المجلس وعلوكه حسن أغا الذي زوجه ابنته واشتهر بعده وحج المترجم

في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفي في وقعة بياضة قتيلا كما تقدم (ومات)
الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وهم خمسة اخوة على بيك واسمعيل
بيك هذا وسليم أغا المعروف بقرانك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بيك كان اخوته الاربعة
باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه
اسمعيل وأحمد وسليم واستقر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل
كتخدا عند أخيه علي بيك وعمل سليم خازندار عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه
وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام وتزوج اسمعيل بهانم ابنة رضوان
كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقد لها على مملوكه على
أغا الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكور فيمن
خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف
دينار واشياء فلم يسلموا في ارسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك
وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من
أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه
مدة وأراد أن يتزوج بالست سالن محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه علي بيك ومات
عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انها ربما امتنعت عليه من اغاة الهانم ابنة
سيدها فركب محمد بيك وأتى عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات
وأرسل اليها علي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الازبكية
لمخدومه محمد بيك وبنى داره المجاورة لبيت المرابوشجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف
اليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة وزوجه
محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك
الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الى اسلامبول بهدايا وأموال للدولة
ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك وكتب له التقليد واعطوه رقم الوزارة
وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر
وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية
وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه في الامور ونوه بشأنه وأوهمه انه
يريد تفويض الامور برأيه لما يعلمه فيه من العقل والرآسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بيك هو
وحسن بيك الجداوي كما تقدم وظن ان الوقت صفا له فاندفع في الرآسة وازدحمت الرؤس عليه
وأخذ في النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة
وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره
النصارى كراهة شديدة وتصدى لأذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب في حقهم فتاوى
بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التي اخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه
ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد

واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ محمد الجوهري ويسعى بكليته في قضاء اشغالهم وحوائجهم وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الى محاربتهم وقتل غفر الله له

واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة والف

في يوم الخميس سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق اسمعيل بيك وفي يوم السبت تاسعه وصل اسمعيل بيك وعدى من معادي الخبيري ودخل الى مصر وذهب الى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبين الامر بان حسن بيك الجداوي وخشداشينه وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح واحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف ومماليك واجناد ومغاربة خامر الجميع على اسمعيل بيك واتفقوا على ابراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بيك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت وهو في اشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بيك ومنع المعادي من التعدية (وفي يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأي على شئ ونزلوا الى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت احوالهم وطلب اسمعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيري وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الى بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيأ فشيأ من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بيك وصناجقه ابراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وابراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالي وغيرهم وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بيك واتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وايامانيهامن أيام سفره الى قبلي ورجوعه وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون في ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالي الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادى بالامان وأرسل ابراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ما عدا ابراهيم بيك فانه بات بقصر العيني ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل أبو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا على

ابراهيم بيك واستقر فى مشيخة البلد كما كان واستقر احمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان
أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية وهو الذى عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية
صنجقية أيضا وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة على بيك واليا كما كان أيام
سيده وفى اواخره وردت اخبار بأن اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون
بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة على المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم
بقيامهم معهم ولولا ذلك مادخلوا الى مصر ولا يمكن المحمدية التصرف فى شئ الا باذنهم
ورأيهم بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لايأكلون الا مافضل عنهم (وفى يوم الخميس ثامن شهر
جمادى الاولى) حضر الى مصر ابراهيم بيك اوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان
ارسل قبل وصوله يستأذن فى الحضور فأذنوا له وحضر وجلس فى بيته وتخيل منه رضوان بيك
وقصد نفيه فالتجأ الى مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لاتخش من أحد فحرك ذلك
ما كمن فى صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى ركب مراد بيك وخرج
الى مرمى النشاب متنفخا من القهر متفكرا فى أمر مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك
وعلى بيك الحبشى من العلوية فعند ما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه
وقتلوه وفر على بيك الحبشى وغطى رأسه بقوقانيته وانزوى فى شجر الجميز فلم يروه فلما ذهبوا
ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بيك الجداوى فى بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته
واجتمع على حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا وموسى أغا الوالى
وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا
فى بيت حسن بيك الجداوى بالداودية وعملوا متاريس فى ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق
والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع على مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفى بيك
الكبير ومصطفى بيك الصغير واحمد بيك الكلارجى وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع
الى القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ووقع الحرب بينهم
بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد
والضرب من الفريقين فى الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم
تارة ويتأخرون اخرى وينقبون البيوت على بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة فى حيزهم
من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع
الحين من بين المتاريس وقصدوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع
وضربوا على بيت الجداوى فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الى
باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يجرون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التقوا
معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج واحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق
وغيرهم اجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بيك الجداوى ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة
من يوم الاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبير
اصابته رصاصة فى كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفى وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا

فى

في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص رضوان بيك وذهب في خاصته الى شبين الكوم وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى اضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه درتية شيخ عرب بلى فتقنطر به الحصان فى مبلة كان فقبضوا عليه واخذوا سلاحه وعروه وكتفوه وصفعه رتية على قفاه ووجهه ثم سحبوه بينهم ماشيا على اقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد ابراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بيك ومراد بيك ارسلوا اله كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لاطفه فقال له الى أين تذهب بى فقال له محل ما تريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى بيت الشيخ أحمد الدمنهورى فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الى السطح ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب راكبا فردو واشيع كرو به فركبت الاجناد وحلقوا عليه الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا سالكا الى الخلاء فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بيك فوجده بالجامع مع مراد بيك فاستجار بابراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث فى بيته خمسة أيام وهو كالمختل فى عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ثم رسموا له ان يذهب الى جدة وأرسلوه الى السويس فى يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الاولى فى محفة فلما نزل بالمركب أمر الريس أن يذهب به الى القصير فامتنع فاراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى الصعيد وأما حسن بيك سوق السلاح فانه التجأ الى حريم ابراهيم بيك وعلى بيك الحبشى وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى وحمزة بيك ذهب الى بيته لكونه كان بطالا فلم يداخله الرعب كغيره وهرب موسى أغا الوالى الى شبرا ثم انهم رسموا بنفى على بيك الحبشى وحسن بيك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالى الى بيته بشفاعة على أغا مستحفظان وارسلوا الرضوان بيك الاذن بالاقامة فى شبين وبنوا لهما قصرا على البحر وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفى يوم الخميس غاية جمادى الاولى) عملوا ديوانا بالقلعة وقلدوا ايوب بيك الكبير صنجقية وكان اسمعيل بيك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم نقله الى طندتا فلما رجع خداشينه مع العلوية طلبوه الى مصر وأرادوا رد صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوى فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبى الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بيك الصغير وقلدوا سليمان بيك أبانبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالى سابقا صنجقية وركبوا الى مواكبهم الى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفى يوم الخميس سابع جمادى الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضا وقلدوا على أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية أيضا وهو الذى

عرف بعلي بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشرايبي كتخدا اسمعيل بيك وعلى
يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى اخميم أو الى السمرو ورأس الخليج
يقيم هنالك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه
والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضى وعرضوا عليهم تلك المكاتبة
واشتوروا فى ذلك فانحط الرأى بأن يرسلوا الجوابات بالسفر الى جدة من السويس ويطلقوا له
فى كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال
الى مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون
برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف ترلنك أخى اسمعيل
بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفى ابراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا الشرايبي
وكان اشيع تقليد ابراهيم بيك الصنجقية فى ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر فى الصباح عند
ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا
مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ما صنعت فى ايقاع الفتنة بين الجماعة
وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على
جهات كذا وكذا ورتبنا معنا فى خير فلما تناوله من ابراهيم بيك وقرأه قال فى الجواب كل منكم
لا يجهل مكايد اسمعيل بيك وانكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى
بيته فارسلوا خلفه محمد كتخدا اباظه فاخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه
الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرايبي واحتاطوا بموجود ابراهيم بيك (وفى يوم
الاثنين حادى عشر جمادى الثانية) وصل ابراهيم باشا الى جدة وذهب الى العادلية
وجلس هنالك بالقصر حتى تشهلوا وسفروه الى السويس بعدما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره
يوم الاحد سابع عشر جمادى الثانية وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية
غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا
الى باب الينكجرية والعزب وارسلوا الى الباشا كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة والترجمان
وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوى وهو
بيت الداوودية فلما قالوا له ذلك قال وأى شئ ذنبى حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا
فامروا اجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب
الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الى بيت الداوودية وأحضروا الجمال وعزلوا
متاعه فى ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفى يوم الجمعة حادى عشرين شهر
رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك (وفى يوم الاثنين) ثانى عشرين
شهر شعبان حضر من اخبر بان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد
الرحمن أغا مستحفظان على الهجين ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى قبلي وتخلف عنهم
عبد الرحمن اغا فى حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بيك
وعدة وذهبوا الى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها بدار الاوسية وقبضوا على

عبد الرحمن اغاو قطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ثم الحقوا به الرأس فى الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفى أواخر رمضان) هرب رضوان بيك على من شيبين الكوم وذهب الى قبلى فلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالى فنزل الى رشيد وقبض على على بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أودهباشه فهرب الى القبطان واستجار به (وفى تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا الى مصر الى اسكندرية (وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال) ركب محمد باشا عزت من الداو دوية وذهب الى قصر العينى ليسافر (وفى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة) نزل الباشا فى المراكب وسافر الى بحرى (وفى منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم على اغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا الملاقاة الباشا الجديد

(وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير) (مات) الشيخ الامام العلامة المتقن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وتآليف وأفتى على المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله فى بذله لاهله ولغير أهله وربما بيع فى بعض الاحيان لبعض الغرباء وانه نافعة وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات وبما وقع له حتى يذهب الوقت وولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفنى وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الى مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سررنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أحمدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا فى السر والعلن
دعاؤنا أرخوه انم اوحدنا * قدر حجك يا علامة الزمن

قرأ المترجم على الفقه الشافعية فى عصره عبد ربه بن أحمد الديوى شرح المنهج وشرح التحرير وعلى الشهاب الخليفى نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح وعلى أبى الصفاء الشنوانى شرحى التحرير والمنهج والخطيب على أبى شجاع وايساغوجى وشرح الاربعين

لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهورى ابن قاسم والآجرومية وشرحها والقطر والازهرية وشرح الورقات للمحلى * وحضر على الشمس الاطفيحى دروسا من البخارى وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشى نصف المنهج بعد وفاة الخليفى وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلى الشيخ عبد الوهاب الشنوانى ابن قاسم والازهرية وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومى القبية ابن الهائم فى الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة فى علم الارثماطيقى للشيخ سلطان * وعلى الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملى على الزبد والمواهب للقسطلانى وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبى والجامع الصغير للسيوطى مع شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغانى وشرح السعد على تصريف العزى * وعلى عبد الجواد الميدانى الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغرى والسكتانى عليه وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى وبعضا من مختصر خليل ولامية الافعال * وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشمونى * وعلى عبد الله الكنكسى القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى والمختصر والمطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسخاوية والتلمسانية وألفية العراقى وبعض مسلم واجازه فى بقية الكتب الستة وفى ورد شيخه مولاى عبد الله السجلماسى الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسى شرح الكبرى مع حاشية اليوسى والتلخيص ومتن الحكم وبعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلمونى شيخ المالكية متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ودروسا من الخرشى والشبرخيتى وأجازه بجميع مروياته وبالافتاء فى مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى متن الهداية وشرح الكنز للزيلعى والسراجية فى الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد الرحماوى متن الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعترى الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة * وعلى السحيمى منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس والجغميني * وعلى عبد الفتاح الدمياطى لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة ورسالة ابن الشاطر فى الاسطرلاب ودر ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد بن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين افندى الواعظ والشيخ أحمد الشرقى والسيد محمد الموفق التلمسانى ومحمد السودانى ومحمد الفاسى ومحمد المالكى كذا فى برنامج شيوخه المسمى باللطائف النورية فى المنح الدمنهورية * وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات فى تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم فى معانى السلم وايضاح المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة بأنواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير فى القرآآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين السورتين والقول

الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على مذهب أبي حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة الوضعية ومنع الاثيم الحائر عن التمادي في فعل الكبائر وعين الحياة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئيني وحلية الابرار فيما في اسم علي من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة وفيض المنان بالضروري من مذهب النعمان وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك منظومة مائتي بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب في علاج لسع العقرب وحسن الانابة في احياء ليلة الاجابة وهي ليلة النصف من شعبان والزهر الباسم في علم الطلاسم ومنهج السلوك الى نصيحة الملوك والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة اطلعت على غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما عرفني تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا ثم جعل يخاطبني بقوله يا ابن أخي ادع لي وكان منقطعا بالمنزل وأجازني بمروياته ومسموعاته وأعطاني برنامج شيوخه وتقاته ولم يزل حتى تعالى وضعف عن الحركة * وتوفي يوم الاحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا وقرئ نسبه الى أبي محمد البطل الغازي ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين (ومات) الامام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما بتاما متقنا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه وكتب شرحا على الشمائل وحاشية على الاشموني اجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) سيدي أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي ويعرف بالشيشيني وكان كاتب الكتبي بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعيرها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفي يوم السبت آخر المحرم (ومات) شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم ابن علي بن محمد بن علي بن علوي ابن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد العراقي بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت عبد الله الباهر بن مصطفى

ابن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله باجرمي بقوله

لله من سيد * أتى بيوم سعيد
ضاء الزمان به * ثم الحبيب الجديد
يا ثم من واسد * بكل خير مديد
ان الصفي المصطفى * الاوذعي الرشيد
تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله ابن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ووصلا الى بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزارا من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد احمد بن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الى تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفي اثناء ذلك رجع الى بلاد جادة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام على الحسيني والسيد غلام حيدر الحسيني والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزيز الله الهندي والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذويه رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الرقفة بها الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع الى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان باجرمي وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها الى السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعي وغيره من الاولياء ومدح كلا منهم بقصائد هي موجودة في ديوانه وفي رحلته هرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ماهو مذكور في رحلته وممن أتى اليه زائرا شيخ وقته سيدي عبد الخالق الوفائي فأحبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير وأجازه ان يكني من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الاجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة

دار اقفيسة ومدح الجبر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفي سنة اربع وستين اتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين ومكث بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية ابنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية ودخل بها واولدها منها ولده السيد مصطفى في سنة ثلاث وسبعين وفي سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى * وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلادها عن السوى وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقي وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوي والجوهري والحفني واخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لا تردد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته في المشرق والمغرب وفي اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتاء والى دمياط والى رشيد واسكندرية وفوة ودير وط واجتمع بالسيد على الشاذلي وكل منهما أخذ عن صاحبه وزار سيدي ابراهيم الدسوقي وله في كل هذه الاقطار قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق في بيت الجناب حسين افندي المرادي وهرعت اليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد على افندي المرادي ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوي ثم ذهب الى دمياط كعادته في كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الاسكندرية ومنها الى اسلامبول فحصل له بها غاية الحظوة والقبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس افواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الى مصر ثلاث مرات والصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده في مدح ابن عباس رضي الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بنوس خده وورده * وبثغره الالمى وطيب وروده
وبعسجد من وجنتيه ونفسه * من جسمه وبلؤلؤ في جيده
وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من جوده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده
بالنجم بل والبدر بل والشهب من * أقراطه وبحوله وعقوده
بالراح والياقوت والرمان من * ارادفه وشفاهه ونهوده
بزمرد من عارض ومن الزمر * من شامتيه وصدره ووصيده
وبكامل وبوافر من حسنه * وطويله وبسيطه ومديده
وبصاب عشق القلب مع وسميه * ووليه وبرقه ورعوده
وبظلمه وبظلمه وبخصره * وبردفه وبنوده وبنجوده

وبناعس من جفنه وبنغمة * فاقت على الشعرور من تغريده
ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده
عشقي له وتغزلي فيه كما * مدحي لسادات الحب في معبوده
غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده
مولاي عبد الله نجل السيد الشعباس متردد هره ووجوده

(ومن كلامه رحمه الله تعالى)

وهي طويلة

حجاب وحسبي أن أقول حجاب * ذهاب به يحصل لنا وإياب
وراح راما كاسها وحبابها * خطابها ايها الورى صواب
وحيرة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالحيا نهر غابوا
وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ما عليه نقاب
وكشف وما كشف وكم هو ناعمت * اسودلها فوق الجسر تغاب
لك الله يا سلمى سلي عن صبابتي * وصيب دموع ما حكته سحاب
وجودي بوقتي باحيائي لكي به * يعلى لكلي في الوجود جناب
ومام مايخفيك عني واغا * يلذ سؤال في الهوى وجواب
اذا خاطبت معناك روحي ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب
وان مثلت من آل ما لات كانها * بهاحل من فيك الشهي رضاب

(وله أيضا)

طاب شربي فهات تلك الكؤس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتي * بين روح به السرور جليسي
هاتها فالزمان قد طاب حتى * قطس القلب في الجمال النفيس
واسقني إحياء روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس

(ومنها)

غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حظيت عيسي
صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيد روسي

(ومن كلامه رحمه الله تعالى)

قف بي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه
وابذل غزير الدمع في ارجائه * حتى تسير السفن في غدرانه
وتغزل من دربه وبلينه * بالطرف في المفتون في غزلانه
وتغزل بالوردي بين وروده * وتغزل بالعقيان في عقيانه
ومتيم عبثت به نار الهوى * وأسالت الطوفات من أجفانه
قالوا صبيب الدمع يخمد ناره * وهو الذي أذكى لظى نيرانه
يهوى معانقة الرماح لانها * تحكي ابتسام لماه في لمعانه
ويزيده ذكر العذيب وبارق * شوقا لسكر ثغره وجمانه

وهي طويلة

(ومنها)

راحت دراري الافق تهوى قربه * فتنزلت عقدا الذي اعكانه
وتبلج المريخ فوق قدوده * لما تدلى النجم في آذانه
لو شاهد المجنون طلعة وجهه * ما قال ليلى غير بعض قيانه
ولو اعتزت أهل المحاسن لم تقل * الا بأن الكل من عبدانه
ولو استعار المزن بارق ثغره * ما جاء غير الشهد في سيلانه

(ومن كلامه وهي بديعة جدا)

اما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب
ويح الحشاشة حشوها حرق * وهي التي بالدمع ما تخبو
من لي بأغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب
قمر وقامته ومقلته * يحشاهما العسال والعضب
قالوا كما الورقاء قلت لهم * أنى تساوى العجم والعرب
هيهات يحكى الحور يقتنه * وهو الذي لأزاجها يصبو
والغور في المعنى لذا نبأ * من خصره اذ أذهل اللب
حسبته شمس الافق طلعتها * وتوهمته بدرها الشهب
يا غصن قامته على كفل * قف لي وقل لي هذه الكتب

(ومنها)

في خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندى العذب
وبنافح صال مبسمه * ومبرد من يشتهي يحبو

(ومنها في المدائح)

ابياته في الشرق ما ذكرت * الا ويرقص عندها الغرب

الى أن قال

والبك بكرا من مشاعرة * قرت ولا عار ولا ذنب
وقصالها والحل في زمن * نزرت تكون أيها الحب
فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك العصب

(وقال في مراسلة للشيخ الحنفي قدس الله سره)

سلام لم يزل من عبد روحي * على الحنفي مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فأكرم * بتاج الاولياء شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صنوي * حبيبي منيتي جالي عكوسي
أخي في الحسن والمعنى جميعا * ملاذي عمدتي محيي النفوس
ادام الله ذاك الغوث ذخرا * على رغم الاعادي والنحوس
وابقاه لنا حصنا حصينا * لكي نحيا به كل الغروس
به انسي به صفوي دواما * به روحي حوى أحلى لبوس

وصلى الله مولانا على من * به نسق مصونات الكؤس
وآل واصحاب ذوى المزايا * وأرباب المعارف والدروس

(وله مشجر فى يوسف)

يا مخجل البدر فى خباه * يامن به العاشقون تاهوا
وحق خديك يا حبيبى * ان الحلى فيك منتهاه
سبحان منشيك فى جمال * ما تشبع العين لا تراه
فاشطح على الشمس والدرارى * واسطع على البدر فى سماه

(وله مطرز فى ابراهيم)

أخلاى خلونا عن الشبه والضد * على أن اثبات الوصال نفى ضدى
بربكم سلوا من الخمر مشكلا * أعندكم الوردى يحكم فى خد
رعى الله ظبيا كم رعانى وكم رعى * فؤادى وما راع الشماتة بالصد
اقام لاغصان الجمائل دولة * وازهارها بالوجنتين وبالقد
هو البدر الا انه غير غارب * هو البحر بحر الحسن لازال فى المد
عيشا بخال عمه فى شقيقه * بأنى رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان ركنى وكعبتى * وحاجبه محراب شكرى والحمد

وطلب منه المراسلة الى على باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصدر العظيم

حمد الرب منعم حكيم * مولى على راحم كريم
ثم الصلاة والسلام النامى * على النبى صاحب الانعام
وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكل والانجاب
وبعد فالسلام والتحيه * فى حالة الصباح والعشيه
يهدى الى حضرة المقام العالى * مولى الاجله كعبة المعالى
شمس المعالى واحد الصداره * سامى المزايا مفخر الوزاره
أعنى على الذات والصفات * اكرم به فيما مضى وآتى
بعد الدعاء الصالح المكرر * الى علا ذاك الوداد الاكبر
وصفق الاخلاص والمحبه * وذاك من شأنى مع الاحبه
وانى بحمد رب كافى * ومن مضى فى حلة العوافى
لازلتم فى أمن رب غافر * وكل احباب ذوى البشائر
ودمتم للكل تفعاصافى * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامى * وجودكم كالغيث زاه طامى
كذا سلامى للذى لديكم * من كل محبوب غدا عليكم
لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير

وكاتب

وكاتب الديوان سامي القدر * خدن العلا والاهتدا والذكر
وترجمان الفضل والاسرار * اخي حسين عمدة الاخيار
ادامكم للكل رب الكل * ولا برحتم في ربوع الفضل
وهذه أبيات عيدروسي * وقيتكم بالواحد القدوسي
لازلتم في الصفو والسعاده * بجاه طه معدن الافاده
صلى عليه الله وأصحابه * والآل اهل المجد والقطابه

وانشدني شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال انشدني السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وانا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة والف قوله

تجلى وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فجل في طريقتي
وماثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أخي أثبت الاعيان واثف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير اشهده في كل رتبة
ونزه وشبه واعرف الكل كي ترى * عرائس جمع الجمع في خير هيئة

وهي طويلة قال وأخبرني انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (وورد) مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الاهدل مفتي الشافعية بزبيد الى المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة اكثر من أربعين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة في دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتحقيق القول ببعض ما يجري له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس والبواهر السنية على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في على القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتحقيق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية في الحكاية نحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات على بيت العينية وهما

أعط المعية حقها ❊ والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده ❊ فى كل حال وهو رب

الاول ارشاد ذوى اللوذعية على بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية فى تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية فى تحقيق معنى المعية ونثر اللآلى الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ورفع الاشكال فى جواب السؤال والارشادات السنية فى الطريقة النقشبندية والنفحة العلية فى الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية فى الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتى ابن العربى وهما

انما الكون خيال ❊ وهو حق فى الحقيقه
كل من يفهم هذا ❊ حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام على مذهب السيد الاشعرى الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشفة سرية من نفحة نخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوى وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ومتن لطيف فى اسم الجنس و اعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهورى شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة يا حزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل والامدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك ولما كثر عليه الوارد ون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو فى أغلب أوقاته فى مقام الغطوس أمر شيخنا السيد محمدا مرتضى ان يجمع أسانيده فى كتاب فالف باسمه كتابا فى نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك فى سنة احدى وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقى الى ان توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذى تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولى الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثى بمراث كثيرة سيأتى ذكرها فى تراجم العصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ❊ (ومات) ❊ الوجيه المبجل عبد السلام افندى ابن أحمد الازرجانى مدرس

المحمودية ـــــ كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن فى المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوى ويورد ابحاثا نفيسة وكان فى لسانه حبسة وفى تقريره عسر وبآخرة تولى امامتها وتكلف فى حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتى وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتنى آلات فلكية نفيسة بعث فى تركتها بعد أن تعلل بالحصبة أياما فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى من السنة ولم يخلف بعده فى المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله * (ومات) * الامام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول وتمهر وانجب وعد من أرباب الفضائل ولما توفى والده جلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستقرت حلقة درس والده على ماهى عليها من العظم والجلالة والرونق وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفى بطندتاء فى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة وجئ به الى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله * (ومات) * الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوى تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا انه لم يلتفت الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب وهو فى غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريرى وشروحها للزمخشرى وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمه فى البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلى عدة آلات فلكية وارباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها واعطاه فى نظير ذلك فوق مأموله وحوى من كل شئ أظرفه وأحسنه مع ان الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم من السنة *(ومات)* العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى نزيل مكة والمدرس بحرمها تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما يلقيه فى دروسه حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق فى البحر وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب فقرأ هناك أشياء من الحديث بحضرة علمائها ومنهم الشيخ السيد احمد بن محمد الحلوى وذكره فى جملة شيوخه واثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار فى مدح النبى المختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس والحاج الشيخ أحمد الحلوى فى سنة قدم بن اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بما عهد القديم فهش

له ويش واستجاز منه ثانيا فأجازه ولم يزل على حالته المرضية من عبادة وافادة حتى توفي في هذه
السنة رحمه الله تعالى * (ومات) * الامير عبد الرحمن اغا اغات مستحفظان وهو من مماليك
ابراهيم كتخدا وتقلد الاغاوية في سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما اتفق
على بيك النفية الاخيرة عزله خليل بيك وحسين بيك وقلدوا عوضه قاسم اغا فلما رجع
على بيك ولاه ثانيا وتقلد قاسم اغا صنجقا فاستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه
سليم اغا الوالي وقلد موسى اغا واليا عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل
المترجم الى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور فلم
يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره وأرسل برأسه الى على بيك بمصر وهي أول نكتة نمت
لعلى بيك بالشام وبها طمع في استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده
على بيك انضوى الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستمر فيها مدته ولما مات
محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان اغا وذلك في سنة تسعين ولما
وقعت المنافرة بين اسمعيل بيك والمحمدية انضم الى اسمعيل بيك ويوسف بيك واجتهد في
نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل
والمخادعات ويذهب ويجيء الليل والنهار حتى تم الامر وهرب ابراهيم بيك ومراد بيك واستقر
اسمعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الاغاوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بيك الى
الصعيد محاربا للمحمدية تركه بمصر فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام فلما
خان العلوية اسمعيل بيك وانضموا الى المحمدية ورجع اسمعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر
خرج معه الى الشام الى ان تفرق أمرهم فاراد الوصول الى جهة قبلي فانضم معه كثير من
الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل غلاما كان له اسود ليأتيه
باللوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت في التزامه وعدى مع الجماعة
من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه
فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو في
الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا
الى ان أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه على دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه
ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدي
مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلوه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه
على وجهه ثم قطعوا رقبته بالسكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان
يقتله لا تخف يا ولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة
فكانوا يقولون له ذلك على سبيل التبكيت ودخل مراد بيك في صبحها برأسه امامه على رمح
ودفن كما ذكر ولم يات بعده في منصبه من يدانيه في سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات على
المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المناكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين
بالسراجين واتفق له في مبادي ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه الى حسين بيك
المقتول فخاطبه في شأنهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى

ويهلون

ويعملون أنفسهم مسلمين ويضمرون نكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت في قولي اعطني اذنا بالكشف عليهم لاميز المختون من غيره فقال له الصنجق افعل ما بدا لك فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلما ومختونا وهو القليل فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله وكذلك علي بيك ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلي وانضم اليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقضى محمد بيك عليه قطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن اغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به ودخل اليه وصحبته الجلاد فبكى بين يديه وقال يا سلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذني فاني عبدكم ومأموركم وسارية ولي الجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم الى علي بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه عفا الله عنه • (ومات) • الامير عبد الرحمن بيك وهو من مماليك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك أبي الذهب وحسن بيك الجداوي وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيل بيك فردلهم امرياتهم الا عبد الرحمن هذا فبقي على حاله مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو اول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم بقبلي ثم والسوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر ثم وقع بينهم التعاقد والتراحم على انفاذ الامر والنهي وكان اعظم المتعاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية الى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج ابراهيم بيك واتباعه الى جهة العادلية ومراد بيك واتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة قالوا وكيف تفعل قال نذهب الى مرمى النشاب ولابد أن يأتينا منهم من يأتي فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشي فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله ففهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته واراد ان يضربه فالقى بنفسه من فوق المصطبة الى اسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه

وفي وقت الكبكبة غطى على بيك الحبشي رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وارسل الى ابراهيم بيك فحضر من القبة الى القلعة وكان ما ذكر واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر اليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة *(ومات)* الامير أحمد بيك شنن وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الازهر فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم على بيك واحبه ورقاه وأمّره الى أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منسوبا اليه ومنتميا الى أتباعه وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوي وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتى قتل في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم أهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع *(ومات)* الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندي مملوك ابراهيم افندي المسلماني وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي وأحمد جربجي ثم لما ظهر أمر على بيك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع في المقتلة احمد جربجي المذكور واعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فاحبهم وضمهم اليه ولازموه في الاسفار والحروبات ولما خالف على سيده على بيك وهرب الى الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى جربجي على فراشه بمصر أيام على بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجي فلما رجع محمد بيك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وانعم عليه واعطاه بلادا مضافة الى بلاده منها سنديس ومنية حلفة وباقي الامانة وكان عسوفا ظالما على الفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغرى بالفلاحين ويحبسهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الى القرافة ويزور قبور البستان وقبور السلادمة ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشبيه والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وابن جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع اسمعيل بيك الى غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة *(ومات)* الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن اغا بلفيا ابن ابراهيم بيك وعبد الرحمن اغا هذا هو اخو خليل بيك وكان على بيك ضمه اليه واعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وامرائه ومحسوبا منهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم *(ومات)* الامير الكبير حسن بيك رضوان امير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسن رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع اميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلد رضوان بيك مملوكه صنجقا فلما تملك على بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده

ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى صعيد مصر ثم نقل الى المحلة الكبرى فاقام بها الى سنة احدى وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بيك احضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك بمن معه الى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى الى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ماوقع وقتل مع احمد بيك شنن بشبرا وانوابهما الى بيوتهما وكل منهما ماءوف في قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمربائي الفرغلي واحبه واغتبط به كثيرا واكرمه وحجزه عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الى بلده الا زيارة عياله فقط في بعض الاحيان ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد غير ذلك ماضمنه في مزدوجته تفحة الطيب في محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي

يقول شمس الدين فتح لقبا ✻ الفرغلي شهرة ونسبا
الشافعي مذهبا وحسبا ✻ الاحمدي طريقة وادبا
السمربائي من هواه عذري

سبحان من في العالمين ولى ✻ مالك حسن بالبها تجلى
وأورث العشاق طرا ذلا ✻ فهم حيارى في الورى أدلا
دموعهم فوق الخدود تجري

وقد تعالى خالق البرايا ✻ ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يواخذنا بالخطايا ✻ من هام في مهامه البلايا
وخاض بحر ايله من بحر

وجل من اودع في الجفون ✻ فنون سحر حركت سكوني
واظهرت لواعج الشجون ✻ من كل قلب والهمفتون
بحب زيد في الهوى وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب ✻ ظبيا حلا في حبه اغترابي
ولذلي في عشقه عذابي ✻ اواه لو يسمح باقترابي
من وجهه الوضاح ترب البدر

احمده فهو الذي قد ونقا ✻ عباده لعشق غزلان النقا
وقد كساهم حلة من التقى ✻ وخصهم بالعتق في يوم اللقا
من حر نار سعرت في الحشر

والشكر في السراء والضراء ✻ لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين في الاحشاء ✻ ومنقذ الغرق من البلاء

ومنزل اليسر بن بعد العسر

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه ذوي الهدى * ما أن ذو وجد وغنى منشدا

من رجز منظم كالدر

وتابعيهم انجم الهدايه * وابحر العلوم والروايه

ومن يليهم معدن الولايه * ما عاشق قد اظهر الشكايه

من نار حب قد ذكت في الصدر

وبعد فاسمع يا أخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجوني

سطرتها من أدمع الجفون * لكي يراها قرة العيون

اعني به سلطان هذا العصر

مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفي صلاح العصر اضحى مرسلا

ريم اعار الظبي طرفا كحلا * غصن أمد البان قدا اكملا

ومن محياه ضياء الفجر

ظبي يصيد الاسد في الغابات * ويزدري الاقمار في الهالات

ان مر بالصهباء في الحانات * اوطاف بالدنان والسقاة

تمايلت سكرا بغير خمر

بقده قد اخجل المرانا * واعجز الابطال والشجعانا

بلحظه اقد سبى الغزلانا * وكم هدى بوجهه حيرانا

الى الهدى في البرزخ البحر

ترب الهلال الاهيف القريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد

بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد

كنز الريا انسان عين الدهر

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره

لكنه مذ راعني بهجره * جعلت نفسي تحت طوع امره

عبدا له في النهي ثم الامر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم في العلم والفضل الرتب

ان يكتبوا الماقول بالذهب * ويسمعوا قضية هي السبب

في نظم ما قد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام

اهوى مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام

وخده الوردي مثل الجمر

واعشق الظبي الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أميد

ووجهه بدر له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد

من لحظه وما حوى من سحر

لاسيما من كان فى دلاله * كيوسف الصديق فى جماله
أو غصن بان ماس فى اعتداله * أو بدر تم لاح فى كماله

فى أربع فى الشهر بعد العشر

وأشتهى مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل فى أوصافها يراعى

وحسنها قد حار فيه فكرى

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائى
حديثها اشهى من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء

عند الهجير فى اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها

عيب يرى الا نحول الخصر

هذا وكم فى الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المبانى
أبهى من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جنانى

من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * اشقيت نفسى فى الفيافى البيد
وجئت للآفاق كالطريد * وليس لى فى الحب من رشيد

يدلنى على صلاح امرى

وكم ليال بتها ذا حزن * فى سجن من أضحى أمير الحسن
وأدمعى ترقى وجفنى كالمزن * وعاذلى فى الحب ليس يشفى

على تخبرا بعد طول صبرى

وكم نواح تحت فيها وحدى * فى غفلة الواشين خوف الصد
ولم أرى صبا حليف وجد * يكون عونى فى بلوغ قصدى

من مفرد عن لوعتى لايدرى

وكم مضيق فى الهوى ولجته * ومغلق بحيلتى فتحته
وبحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجى قطعته

والاسد خلفى فى القفار تجرى

وكم شجاع فى هوى من تهوى * ألبسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات فى سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى

ومات فى قيد الجفا والضر

وكم أويقات مضت فى انس * مسامرى فيها حبيب النفس
والكاس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندرى يومنا من أمس

سكرى ولم تخش ولاة الامر

وكم سمعت الناى والاوتارا * مع رفقة قد تجعل الاقدارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلى أنظم الاشعارا

فى أهيف الى نقى الثغر

وكم خلعت فى الهوى عذارا * وبات مرتقى فى الدجى عذارى
وكنت فى الغرام لا أجارى * كأن لى عند الحسان ثارا

اخذته فى غفلة من دهرى

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما سلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود

فى نشوتى وغشيتى وسكرى

وكم سبحت فى بحار الغى * جهلا ولم أخش عقاب الحى
ورحت مع نشر الهوى والطى * فى حب ربات البهاوى

وعلو ذات العلى والقدر

وكم الى العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت
وخالقى بالذنب قد بارزت * وسيدى لامره خالفت

وقد نسيت وحشتى فى قبرى

وكم عصيت فى الهوى رحمانى * وملت مع نفسى الى الخسران
وكم اطعت فى الدجى شيطانى * ولم اراع جانب الايمان

حتى انقضى عمرى وضاع أجرى

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذو انتباه لم يكن غفولا

نبذته فى الحب خلف ظهرى

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم بلذات الهوى اسطت * وفى سبيل اللهو قد ركضت

خيول وجدى فهى فيه تجرى

وكم ضيعت الفرض والمندوبا * فى حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم اطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا

وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت فى ميادين الهوى * وضل قلبى والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم اراقب من على العرش استوى

سبحانه من عالم بالسر

وكم الى اللذات قد سعيت * بأرجلى حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن يدى الى ما انتهيت

ولم

ولم اقدم خوف رب الحشر

حتى رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر فى اضطراب

والشيب حط رحله ببابى * وابيض فودى ودنا اغترابى

من منزلى الى مضيق قبرى

رأيت اكثر الاخوان والاقران * قد انطووا سبحان ذى الغفران

ولما يدعونى شيطانى * اجيبه حالا بلا توانى

حتى تحملت عظيم الوزر

وكل منى كاتب الشمال * ومل عنى صاحبى ومالى

ولم افق من سكرتى لحالى * حتى دهانى حادث الليالى

وشيبت رأسى خطوب الدهر

وعندما قد سطرت عيوبى * واسود وجه الشيب من ذنوبى

وكان ما قد كان فى الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبى

وفاتنى حقا عظيم الأجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لا سيما اذ زل منى القدم

لكن لرب العرش فى ذا حكم * يختار فيها الخصم ثم الحكم

والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عما كان منى فى القدم * وما به على قد جرى القلم

وادمعى تهمل فى جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم

على الذى ضيعته من عمرى

وقلت يا نفس الى مولاك * تضرعى كى تمحى شقواك

وتلهمى بعد الشقا تقواك * فان مولى فى الحشا رباك

يعفو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا

ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا

فى جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسى الى المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابى

وادمعى تهمل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابى

فى خزية وفرية واصر

ولم أزل فى غاية الصلاح * اجيب طوعا داعى الفلاح

ولم اطع فى الخير من لواحى * هذا وكم جددت من نواح

على ليال قد مضت فى خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له يشير

وسعده أمامه يسير * كأنه فى عصره وزير

أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعني به أمير ذي اللواء * وصاحب العز مع الهناء

ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء

والجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن

ومن على النهج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن

لا سيما أهل التقى والبر

وحل بالحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره

وخيرة المولى اجل خيره * طافت به خلائق كثيره

لأنه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق * حلو له فيها بلا اتفاق

وجهت وجهي أرتجي التلاقي * وأجتني مكارم الاخلاق

ممن تحلى بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعي * على جميل الذات والطباع

رأيته سحائب الانزاع * اجل داع للرشاد داعي

ودرة يتيمة في الدهر

وعندما عاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا

مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا

لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالي به في الحال * ولم أحل عن حبه بحال

ولم اميل لغيره بحال * ولم ابح بسره لخالي

ولم أفضل غيره في عصري

وهمت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا

لم استمع في حبه مقالا * ولم أوري عاذلي مقالا

في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما نحن في المحله * مع سادة أئمة أجله

رأيت في ربوعها المطله * بدرا منيرا يكشف الاهله

ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا ما ماس يصلو بالميل * غصنا اذا ما ماس يزري بالاسل

سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل

فليس قطعا بالقياس يدري

معربا ولفظه هندي * مكملا وقده تركي

مهذبا وحسنه بهي * مؤدبا وعقله رضي

كأنه يوسف هذا العصر

محجباً عن أعين العشاق * ممنعاً عن مقلة المشتاق
ما مثله في الروم والعراق * ولا بلاد الشام باتفاق
ولا بمكة ولا بمصر

عن حسنه اقد سما رضوان * فقصروا شتاقت له الجنان
اذا بقى حارت الولدان * اوماس تيهاً قالت الاغصان
يا خجلتي هذا بقدي يزري

وعندما عاينته غزالا * يميس في ثوب البها دلالا
أو بدر تم بالضيا تلالا * أو غصن بان قد رنا ومالا
أو خلقة قد صاغها ذو الامر

ايقنت أن الله قد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيد في عصره لولاه
ما لذلي في الحب نظم الشعر

ولا حلا لي في الهوى تذللي * وراق لي في حسنه تغزلي
ولم أكن عن الورى بمعزل * وما رثت لي من جفاه عذلي
ورق لي وجداً صميم الصخر

وقلت حاشا ربنا يعذب * من في هوى هذا الرشا يعذب
ظبي تلافي في هواه أقرب * لانه عن أعيني محجب
وكم حجاب دونه وستر

ما حيلتي مرتي به ابلاني * وفي بحار عشقه رماني
ان جادلي بقربه زماني * من غير واش فيه قيدهاني
بكيده ومكره والسحر

ناديته بالله يا حبيبي * رفقاً بصب واله كئيب
ولا تطع مقالة الرقيب * في عاشق متيم غريب
دموعه فوق الخدود تجري

يبيت ليله يبث الشكوى * لعالم السر الخفي والنجوى
وعنده من الهوى والشجوى * ما لا تطيقه جبال رضوى
وما انتهى في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل اثقال الهوى اعياه
وقلبه مما به آواه * وأنت يا ظبي النقا تياه
عن لوعة المشتاق لست تدري

بحق سقمي فيك يا طبيبي * بغربتي عن منزلي الرحيب
بما أنا فيه من النحيب * لا تجعل الحرمان من نصيبي

ولا تعاقبني بفرط الهجر

بحق ما في مهجتي من الهوى * وما بقلبي من تباريح الجوى
صل مغرما أضره طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا

الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجى ووجدي * وادمعي من فوق صحن خدي
وسأقاسي فيك يا ابن ودي * من الاسى مع الجفا والصد

دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحي * وسوء حظي فيك واقتضاحي
وما بأحشائي من الجراح * جد بالرضا والعفو والسماح

وأمر بعرف يا شقيق البدر

بحق نوحي والظلام فاحم * وليس عندي في الانام راحم
يا عاذلي فيك كم تزاحم * قد عرفتني قدره الملاحم

عطفا فاني في هواك عيل صبري

بحق صبري والتقى ودينى * وحسن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعي تروينى * وفرقتي وأنت لا تدنيني

من بابك العالي الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلافي * وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذي قد شاع من عفافي

في ملة العشاق سهل امري

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذي أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا

لذاتك الحسناء يسر عسري

بحق من ولاك في البريه * سلطان حسن كامل المزيه
وما أنا فيه من البليه * في بكرة النهار والعشيه

وأنت في أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك تيم الموالي
وسلسل الدموع كاللآلي * من اعيني في حالك الليالي

خذ لي بثاري منك واقبل عذري

بقدك المنصور ذي الدلال * وحسنك الهادي من الضلال
ووجهك الرشيد ذي الجمال * وشالك السفاح ذي الجلال

رفقا بمأمون الوفا ذي السمر

بلحظك الهندي الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل

وريقك الاحلى الرحيق العطر

لا تجعل الصدود لي جوابا * ولا على الابواب لي حجابا
فان جسمي في هواك ذابا * وقلبي المضنى عليك ثابا

وعبرتي فيك كموج البحر

واعطف على مضناك فهو حقا * عاداه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقى

على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل عمود * ودع ملام العاذل الحسود

في صبك المضنى حليف القهر

ولا تطمع في هجره اللواحي * فانه مكران فيك صاحي
ووجده قد شاع في النواحي * وما عليه قط من جناح

في الحب يا ريم الفلا يا بدري

هذا وما أحلاه حين مالا * تميز وريح الصبا الالا
وانثنى تيها وانثنى وقالا * أعد على مسامعي مقالا

من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالي فيك ليس يخفى * فلا تكلفني أعيد حرفا
واقنع بما ذكرته وأشفى * لعلة بين الضلوع تخفى

قد صمّها عن عاذلي ذي الشمر

فقال لي ان كنت بي مغرى * ومحسنا لي في الغرام ظنا
صف بعض حسني أيها المعنى * فان من أحب ظبيا غنى

من رمل أو من قوافي الشعر

فقلت وصفي فيك يا غزالي * وردي وتسبيحي مدى الليالي
لله كم قد صغت من لآلي * في حسنك الموصوف بالكمال

وأنت في تيه البها والفخر

وقت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الورى شعاري * هذا وكم في عشقه أداري

من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لي في الهوى خليلا * وكل ما أتم دليلا

في حبه يقول لست أدري

وكلما أبدى له غرامي * ولوعتي وشدة الاسقام
وفكرتي وكثرة الاحلام * وصبوتي فيه على الدوام

يقول دعني قد بهات قدري

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا
فقلت يا سبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه
سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه
ووصفه قد جل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تختشيه
له أسارى في قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كأنه من ضوئه مصباح
أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب درى أو مصباح
أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابها في الرسم حرف النون
وهيما بين الورى جفوني * وأظهرا في حبه شجوني
وألبساني فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معاني * لمن غدا في عشقه يعاني
وهديه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا توانى
هذا وكم في طيه من نشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار
لو كان فيه العشق باختياري * ما بت فيه خالع العذار
ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبي * لانه عن المنون ينبي
كم فيه ظلامات من محب * وكم غريق في بحار الحب
لم يهتدى في سيره للبر

وخده منه الورود تجنى * كأنه زهر الربيع حسنا
أو جنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى
من الصباء تداابتسام الزهر

وخاله في الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هذا وكم في الحب من بليه * أقبله يقود للمنيه
من كان في عشق الحسان يدري

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح
عن ابن بسام عن ابن الزهري

وسنه حدث عن اللآلي * والجوهر الفرد الثمين الغالي
أو عقد در عز عن منال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال

وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار فى الكؤس
سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس

وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا لواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ما حياتى فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده فى اللين والتثنى * كغصن بان أغر التمنى
أواه يا ويلاه قد فتنى * بعجبه والتيه والتجنى

وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس فى اعتداله * كأنه النسيم فى اعتلاله
من قاسه بالبدر فى كماله * أو بالقضيب الرطب فى اعتداله

تبت يداه من فتى لا يدرى

لو كان مثلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسى سمير الوجد والاشجان * وفى بحار الذل والهوان

أضحى غريقا دمعه كالنهر

أو بات فى قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحى
ويندب الاطلال فى العشى * وحبه لزينب ومى

ألبسه ثوب الضنا والضر

لكنه منه قد بلغت قصدى * وفى هواه قد ملكت رشدى
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعدذا بالضد

من سيد حكمته فى أمرى

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرا تحت طى أمره * له عبيد فى قيود هجره

يخشونه فى سرهم والجهر

وكالرشا والظبى فى النفار * والليث فى مهامه القفار
لم يرع يوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار

فى قتلتى من دون أهل عصرى

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * فى حب هذا الظبى والغزال

لعله بالوصل يشفى ضرى

ويعف عما صاغه بنانى * من محكم البديع والبيان
فانى فى خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان

أنفقت عمرا يا له من عمر

فيها كها جواهرا يتيمه * ودرة في كنزها عديمه

نظمتها من فكرتي القديمة * وأدمعي من الهوى كديمه

على خدودي في الدياجي تجري

ثم الصلاة والسلام النامي * على الرسول المصطفى التهامي

وآله وصحبه الكرام * ما قال شمس في ابتدا الكلام

ارجوزة قد صاغها من در

ولاديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والآلاتيه من نواه وهو

فيك كل ما أرى حسن * مذ رأيت شكلك الحسن

جل من به عليك من * أيها الذي الصدود سن

من لسيف أدعجيك سن * مذ حرمت مقلتي الوسن

سلسلة

مدمعي دما غدا عندما همى روى باللما ظما من تألما

دور

ان صبك النحيل أن * حين كلما الظلام جن

بالشجا ينوح والشجن

صل فتى له الهوى فتن * يا أخا الهلال والفتن

والغزال الاغيد الاغن

دور

نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر

روضة الجمال والنظر

وجهه كأنه القمر * في غياهب من الشعر

فوق غصن قد ظهر

السلسلة

مفرد البهاء زها أخجل المها يا أولى النهى وها الجسم قد وهى

دور

الرجاء خير مؤتمن * جاء بالفروض والسنن

أرتجى بحقه المنن * والبقاء على مدى الزمن

للاميرذى اللوى حسن

(سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف)

(في يوم السبت خامس المحرم) وصل الى مصر اسمعيل باشا والى مصر وبات ببر انبابة ليلة السبت المذكور وركب الامراء في صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الا آخر وركب الى

العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم) ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعلوا الشنكا ومدافع ووصل الخبر بنزول اسمعيل بيك الى المحروسة ومن الشام الى الروم وغاب أمره (وفي أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده تفحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجد لهم حقيقة فارسل الى الشيخ أحمد العروسي شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمدا الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحنقوا عليه بالطلب ليخرجوه من البلد منفيا فشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمروا الاغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطريقة من دخول الرواق ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من قهره وتوفي رابع جمادى الاولى (وفي أواخر شهر جمادى الثانية) توفي الشيخ محمد عبادة المالكي (وفيه) جاءت الاخبار بان حسن بيك ورضوان بيك قوي أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسمعيل أبو علي فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من دجرجا ولى القبالي وصعدوا الى فوق فاقام مراد بيك في دجرجا الى أوائل رجب وقبض على اسمعيل أبي علي وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفي منتصف شهر رجب) ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بابي الركب وفشا في الناس قاطبة حتى الاطفال وهو عبارة عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويحدث وجعا في المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتي الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشرين رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلي وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشر رتبه الموافق لثاني شهر مسرى القبطي) أوفى النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قابجي باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الى جدة وان ابراهيم باشا والي جدة يأتي الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفي شهر شوال) وصلت الاخبار بموت علي بيك السهروجي وحسن بيك شوق السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل

حادثة المرض المسمى بابي الركب

موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة فى كل شئ وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وعلى بيك المالطى وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد أغاوعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة فى غرة رمضان وصام رمضان فى مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الى السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب فى يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الى القلعة من باب الجبل

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الازهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني فى بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فاخذه صحبته فى صورة معين فى الخدمة وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور فى الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة فى المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتى ولازمه ملازمة كلية ودربه فى الفتوى ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم فترونق ونوه بشانه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير فى الفقه فاول ما حضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالى ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومقدارا النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية فى الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج فى سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الى مصر وحصلت له جذبة فى سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الدين والغزالى ثم تراجع قليلا وعاد الى حالته الاولى ولما توفى مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقى تعين المترجم فى الافتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى فى السابق وتعرف بدار القطرسى وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى والمستفتون وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الى اسلامبول بعد موت الامير

محمد بيك لقضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا ساقى يده يحب اطعام الطعام ويعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ولما زادا نحطاط الشيخ أحمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذهى أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهورى اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده اشتغال الامراء وكبار الاشياخ بالشيخ أبو الانوار السادات ومامهد معهم فى تلك الايام وكاد يتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وغيرهم وكتبوا عرضحال الى الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا اذا كان آفاقيا وليس من أهل البلد فان الشيخ عبد الرحمن كذلك وموجود فى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك فى العلم والسن وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسى وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ ان الحنفية لا يتقدمون فى المشيخة على الشافعية والحنفية ليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا بجمعهم وتوجهوا الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعى وبايوانه وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهرى وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم وردصلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فسعى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له واوهموا وثوران فتنة فى البلد وحضر اليهم على أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابدمن فروة تلبسها للشيخ العروسى وهو يكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعى وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشى عليك فما وسعه الا انه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسى عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسى ولاعرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسى الى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه فى الظهور واحتد العريشى وذهب الى الشيخ السادات

والامراء فالبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة الشوام والعنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ احمد يونس وغيرهم واستقر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الى ان أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء للاتراك العنسية وأكدوا في طلب الحاققة وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن واصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين اطلبه الوالى واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا عن الاعين فاغلقوا رواقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا يعارض في شئ ولا يتداخل في أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثيه من القهر فاشار واعليه بالفصد وفصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلى أغا كتخدا الجاويشية ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة القبها في سر الكني باسم السيد أبي الانوار بن وفا أجاد فيها وصات الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك *(ومات)* الشريف السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استقر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوي أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت ان تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم توفي بعد ان تعلل كثيرا وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في النظم والنثر فمما امتدح به في الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد ذكر المذكورة في الفوائح الجنانية *(ومات)* الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمهوري اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به النفع وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها أديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه

اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا فى شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يحن معنى الى رؤياك مع بشرى
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * فى حلة السر لاقى حلة القمر
تهدى نفائس أنفاس وتخطف أر * واح الملاح باسنى مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح يا أملى * يا لب قلبى ويا معشوقى ويا بصرى
يا محكم الذكوات الفكر أتعبنى * فى حسنك الكامل السامى عن النظر
يا درة فى خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سرى
سبحانك الله ما الحق ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الخليين من سبر ومن غمر
يا نفس ان تصطفى وقتا لحضرته * لكن عسى توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذى نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ما وصفوا * فليس يحصرها اب من الغرر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك يا خالى عن الخبر
وهو الذى ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر واكرام لمقتدر
به توسلت للرحمن فى كرب * قد أوقعت مهجتى فى لجة الخطر
وبت فى شدة لم تدر غايتها * مقلب القلب والاعضاء فى سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن مأمن موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعى مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلا وطر
ودبج الدمع لما بات متصلا * بمهجة أدرجت فى السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * خطى ولحظى وصفوى عاد فى كدر
ولم أجد غير مرفوع المقام عزيز الجاه مولى الندى فى البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسواء وهو حرى
وحسن أخلاقه فى الكون متفق * عليه مؤتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال يا سندى * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه الاله العرش ما سجعت * ورقاء فوق غصون البان فى السحر
والآل والصحب ما شمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
او ما الذليل الدمنهورى فيك شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا فى مخدومه على بك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامى مصر فرد سعيد
للحكم بالعدل غدا راجعا * ولا تقل ذلك رجع بعيد

ذكراه في الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد
مليك احسان لمن يرتجي * صاف لورد آحرابهم والعبيد
أغاث ملهوفا أغاث الذي * عانده الدهر بعزم شديد
يصغي الى المظلوم حتى اذا * تم مقالا ... ده ما يريد
كم أوقعت أحكامه ظالما * في لجة الذل وحق الوعيد
أمّن أهل الفقر من خيفة * فاصبحوا في طيب عيش رغيد
أراحهم من كل شر كما * أبعدهم من كل باغ مريد
أمسى معاديه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد
لو كان للسيف مضاعزمه * ما كانت النار تذيب الحديد
أو كان يحكي السهم آراءه * لم يخطئ الاغراض راي البعيد
حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد
لطفا واسعافا لذي سطوة * وهمة عليا وقصدا سديد
أضحى به دين الهدى عاليا * مؤيدا شرعا مجيدا مفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد
يا حافظ الوادي الحجازي قد * دان لك الاقصى فسل ما تريد
أنت مليك العصر لاشك في * قولي وقولي ما عليه شهيد
ويا مليك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد
سيرتك الحسنا بها سارت الركبان في الدنيا قدم في مزيد
وافتك أعياد تسر الورى * شرقا وغربا قريبها والبعيد
وألسن الانس لقد أرخت * ذكرعلي الجاه عيد جديد

(ومات) السيد قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل ابن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبي الحسن علي بن محمد بن أبي تراب علي بن ابي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أحد الاشراف الصحيحي النسب بمصر جده أبو جعفر يعرف بالثج لتعجمة في لسانه وحفيده الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدي وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال لها دمشاو هاشم والمترجم هو والد السيد بن الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى وكان مقام البابا في مالكه مما خلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام العارف الصوفي الزاهد احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن سحيم السكاني السوسي ثم التونسي ولد بتونس ونشأ في حجر والده في عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدي محمد الفرياوي وعلى آخرين وتكمل في العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد

خاطره وكمال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في اثناء درسه ويقول أخبرني أحمد بكذا وكذا وقال لي كذا وكذا وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره في بلاد افريقية اشتهارا كاملا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم علي باشا والي تونس فيه ما اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة الى شيخنا السيد مرتضى فيشتري له مطالبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت في بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها

أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

ومنها

أمد كفي لحمل الكاس من رشا * وحاجتي كلها في حامل الكاس

(ومات) الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوي نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد الى مصر احيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها بعالم بسلكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفي بالثغر سنة تاريخه *(ومات)* الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرلي الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسي ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفي الامالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي وأخبر انه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وارزروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ولا زال على طريقته في الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع في بيته ومات في رابع جمادى الاولى *(ومات)* الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوي ينتهي نسبه الى علي أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدي قدم الى مصر سنة اربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوي الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخذ عنه

وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدي الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم للغيطي وابن حجر والهدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلى أبي الحسن وحاشية على شرح الخرشي وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة على الورقات والرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملي ويقرئ ويقيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفي في أواخر شهر جمادى الثانية من السنة بعد ان تعلل بعلة الاستسقاء سنين وكان يقرأ الليالي المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ علي الصعيدي العدوي ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله *(ومات)* الامير علي بيك السروجي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات علي بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجي لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك عملوا كدر كب معهما الى بيت خليل بيك بلفيا وخطب لعلي بيك هذا أخت خليل بيك وهي ابنة ابراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك اعفني يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخريب دياري فاني لا قدرة لي على تشهيل الاثنتين في آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد للاخرى على أيوب بيك في ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بامثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الى الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر *(ومات أيضا)* الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك الخطة بيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكري وكان ابن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب الى ان مات فسلك في طريق الاجناد وخدم علي بيك الى ان جعله كاشفا في جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى ان خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب الى قبلي واجتمعت عليه الكشاف والاجناد وكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامه وحضر محمد بيك الى مصر وملكها من سيده علي بيك ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبي الذهب فرقاه في الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل في الامارة مدة محمد بيك وأتباعه الى ان خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

سنة اربع وتسعين ومائة والف

فيها في يوم الخميس حادي عشر صفر دخل الحجاج الى مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات

كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب باعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر (وفى يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وأرسلوا الى الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا فركب فى الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا عزاله ومتاعه فى ذلك اليوم واستمر امينه الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا فى هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار فى معاوضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها وحضر سيده هذا فى أيام امارته وهو الذى عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فتجزت العروق وتقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة والمسامرة ولما حضر الى مصر وسمع باوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردى فاحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندى وكان به آنسا وقلده أمين الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ فاقلع عن استعمال البرش والقاه بذاروفه وقال من استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر على تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا فى الفسحة التى كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها ماجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف ما فى الاقفاص المعلقة فى المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها فى أسواق المدينة على الناس (وفى يوم الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسرى القبطى أوفى النيل المبارك وكسر السد فى صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفى أواخر شعبان) شرع الامراء فى تجهيز تجريدة وسفرها الى جهة قبلى لاستئصال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلى بيك الحزندار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك ويحيى بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الى جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير اخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه فى بيت بسويقة العزى (وفى يوم الخميس عشرين شوال) كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير

(وأما من مات فى هذه

(ذكر من مات فى هذه السنة)

السنة) * مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفى والده السيد عثمان جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الاميرو الشيخ محمد الفيومى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند اسلافهم * (ومات) * الفقيه النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى كان فى الاصل شافعى المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطى والسيد سعودى والديلى وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى والاسكندرانى وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفى لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة و بولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطى وعاونه فى أمور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته منزل الحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه * (ومات) * الولى الصالح الفاضل الشيخ عبد الله ابن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفى فى هذه السنة * (ومات) * الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومى الاصل المصرى المكتب الخطاط الملقب بالشكرى جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه فى الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفى عشية يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

سنة خمس وتسعين ومائة والف

فى منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلمانى وضربه بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه فى بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا فأتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفى يوم السبت سادس عشر صفر) نزل

الحاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بيك فى يوم الثلاثاء تاسع عشره (وفيه) جاءت الاخبار بان اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى ادرنه وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص الى الصعيد وانضم الى حسن بيك ورضوان بيك وباقى الجماعة (وفى أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلى بان مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحبس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر اسكندرية والياً على مصر وهو محمد باشا ملك (وفى سادس جمادى الاولى) وصل مراد بيك ومن معه الى مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق اسمعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطى لاسمعيل بيك اخيم واعمالها وحسن بيك قنا وقوص واعمالها ورضوان بيك اسنا ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم (وفى منتصف شهر جمادى الاولى) سافر على أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقى أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفى غرة شهر رجب) وصل الباشا الى برانبابة وبات هناك وعدت الامراء فى صبحها للسلام عليه ثم ركب الى العادلية (وفى يوم الاثنين) ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الى القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفى يوم الخميس) عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفى يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين *(ذكر من مات فى هذه السنة من الائمة والاعيان)* توفى شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردى الخلوتى حضر الى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا فى الوصول الى مولاه زاهدا كل ما سواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفنى وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة فى الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محيى الدين العربى رضى الله عنه فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد الى فعلمت انه أمر الهى فكتبتها فى لحة يسيرة من غير تكلف كانما هى تملى على لسانى من قلبى وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدى الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا مانعا استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعى البيسارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنعهما ذكر فى أولها ترجمة الاستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده بلدة صاقص من بلاد كوران ونشأ فى المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر محيى الليل كله فى مسجد بلدته معروف

(ذكر من مات فى هذه السنة من الائمة والاعيان)

حق الشيخ وأمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد وأخبرني غير مرة انه كان لا يغمه بالليل الا سماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه في النهار وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالي عملت به قبل ان أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياي وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته بصحن خاص دقيق الحمر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات والده ترك ما يخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمدا الحفناوى فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيرى رضى الله عنه وقال له في مبدأ أمره يا سيدى انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ على القصيرى فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول للغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكرى لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك ان تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما ان تقرأ أورادنا واما ان تتركنا فقال يا سيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشيء لازمته في صغرى لا أحب ان أتركه في كبرى فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى اهل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والقصيرى عن يمينه والسيد البكرى عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست أورادى مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى فقال السيد البكرى يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه ان يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد البكرى فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضى الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور الجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد

البكرى

البكري وأخذ من أوراد القصيري ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض المرائي وكان جمع الفقراء في ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفي اثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوي فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدي سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم اني بعد ما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك فاخذتهما صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيد البكري حاضر بالمجلس فاخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد ان أخاوي بينك وبين السيد البكري وافتداوي معكما الناجي منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكري يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته انه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما ابطاك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت ياسيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فقال ياملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لا تحصر وكان كثير المرأى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما تمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا ما يرى رب العزة في المنام ورآه مرة يقول له يامحمود اني أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لي أن أتكلم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدرار كما قالت عائشة رضي الله عنها في جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لا ينام من الليل الا قليلا وكان ربما يمضي عليه الليل وهو يبكي وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويوكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقل ما تراه في خلوته أو مع أصحابه الا وهو مشغول في وظائف أوراد وقال لي مرة ربما أكون مع اولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيحصل يبكي ولا يشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القدسي من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضي الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيأ من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لي بحضرة من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين انهم موجود ياسيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبلغ

من ذلك وأحكى لكم مما وقع لى فى ليالى هذه كنت قاعدا أقرأ فى أورادى فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها شفقة عليها فلما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كأنى فى غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فمى فشربت ما لم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل منى شئ وبردت ليلة فى ليالى الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ فى وردى وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع ان يرفعه بيده لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتنى الشفقة عليها فلما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على فقلت فى سرى هذه النار حسية أم هى خيال فقربت اصبعى منها فلدغتنى فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل ان مناقبه رضى الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع فى النفوس عظيم اذا تكلم كأنما كلماته خرزات تنظم فى جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكايات تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع فى مجلسه ذكر أحد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصى كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه فى طاعة الله ما أمسك سيدى درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع فى جميع أموره ليس لهم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتى له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط وللاستاذ رضى الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهى صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضى الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فارسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصى والدان وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهى هذه القصيدة الفريدة

جمدتك يا مولاى برتاح ناطقه * وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى * وجادت علينا الصدق وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى * تحلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ فى القلوب مؤثر * ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله * بقلب أولى العرفان فاعتز ناطقه
اذا حل سر الله فى قلب عارف * تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة * يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولى حجة فيما أقول دليلها * يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها * فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود فى كل خصلة * على خلق المختار جاءت خلائقه

يخاطب

يخاطب إنا اللطيف معترضا * بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدى شق طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه
وان كان جدواها وأكبر نفعها * بهم ملوك العدل دامت حدائقه
فلله ما أجلى وأحلى كلامه * وفى ضربه الامثال عدل يصادقه
يشبها جملا على كل خصلة * سناها كسى الاشراق للشمس رائقه
مكارم أخلاق النبيين قد حكت * وفى سوقها التأثير للقلب نافقه
فبدؤها تعظيم علم وأهله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه
فهم نظموا سلك الشريعة كاملا * ولولاهم مالاح للهدى بارقه
وحض على تبجيل آل محمد * وفرقان رب العالمين يوافقه
بتطهيرهم قد نص من قبل خلقهم * وما بعد هذا الحق الا عوائقه
حكاية عبد الله إبن مبارك * تنبه وسنانا دراها مرافقه
وعوضه مولاه عن كل درهم * بدينار دنيا وأخراه معتقه
كذلك أهل الله عظم قدرهم * وأوصى بهم برا اليهم سوابقه
فما حبذا لما هدانا برشده * لتوقير أشياخ كذا الطفل لاحقه
وقال اتق يا صاحبى الله أولا * بتقواك ثم الاهل تم حدائقه
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان فيك ذائقه
ومن جملة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحيما عمتك مرافقه
كذلك كل الخلق كالطفل قبل ان * يشموا سنا العرفان مذ فاح عابقه
وعم خلق الله حتى تأكدت * وصيته للارض دامت حقائقه
وفى خلع بشر للنعال دقيقة * يضيق بها فهمى جلتها دقائقه
فما زال نصحا ينظم الدر نثره * ويستدرر الفيض من جادرائقه
الى ان أزاح الوهم عنا بصحة * حديث به نور النبى يصادقه
حديث شريف اقدسى منزه * رواه على القدر وارتاح ناشقه
كعقد جمان فوق جيد جميلة * الهية حسناها الحسن فائقه
به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه
تضمن ضربا للمثال الذى غدا * تحير أرباب الفهوم مناطقه
سقانا به خمرا ولا خمر يحتسى * زجاجته رقت وراقت رقائقه
فبالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه
محاكاته مع تاجر فى مدينة * وإبن أمير ثم حبر يصادقه
ثلاثة أقمار يدلون للهدى * الى ملك قد نار بالنهم حاذقه
فلله ما أحلى بديع كلامهم * بأسين قلبا للجمادات ناطقه
فهديهم هدى النبى محمد * وفى روض هذا الهدى صفت نمارقه

قوله به الخ هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولا يخفى على من له أدنى المام بعلم العروض عدم مطابقة هذه الشطرة للوزن اه

وفيه حديث حير اللب ذكره * وكدر صافي العيش فينا ورائقه
رونه فتوحات الاله لعبده * محمد محي الدين راقت حقائقه
هدانا به للحشر والنشر واللقا * وذكرنا يوما تهول مضايقه
زواجر وعظ الحق فيه تآلفت * يعانقها نظم الهدى وتعانقه
فلولا أزاح الله عنا بفضله * بذكر حديث الجنان بلاصقه
لذابت قلوب خشية من وعيده * وفتتها داعي المنون وطارقه
فوالله ما أدري وان كنت داريا * أفي الموت شك أم أنا الآن ذائقه
فيامن يروم الفوز يوم معاده * ويرغب ان تنزاح عنه عوائقه
رسالة مولانا عليك بوردها * ففي وردها ورد الهدى وشقائقه
حكايات روض الرياحين قد حكت * جنينا بها شهدا به التذ ذائقه
مواعظها احيت قلوبا دوارسا * كما الغيث أحيا الارض بالهطل رائقه
تنبهنا من غفلة الغي كلما * تلونا بها معنى بديعا طرائقه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها * فلله ما أحلى من الصرف رائقه
سكرنا بها لما ادبرت كؤسها * علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هي المن والسلوى لكل موفق * يسابق افراس الهدى وتسابقه
وفي عالم الفضال شمت مسطرا * لها حسن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تميم وا كمال في سلو * له طريق للكمال رفائقه
جوامع كلم الحق فيها تجمعت * ونلنا بها جمعا وفرقا نشارقه
عليك بها يا من يروم هداية * هي العروة الوثقى فلله واثقه
لامثالها في القلب أمثل موقع * يطابق ما يعنى بها وتطابقه
فلا تنظ الا من كلام مسدد * يسود به بين البرية ناطقه
بهارد عجز الدهر فينا اصدره * فلا غرو ان وافى من الدهر رائقه
عنى انها جل الكرامة حيثما * بها شجر الالهام أينع سابقه
وليست كما التأليف جمع مشتت * تسطر قدما جاد بالنقل سارقه
ولكن قلوب عاكفات لربها * بما جاد فيها ويعرف ذائقه
نخذها دليلا حيثما الركب قد سرى * وحث على السعي الالهي سائقه
فلازال منشيها يؤم ويقتدى * كما أم بيت الله بالعز وامقه
ودامت عيون الفيض تجري بقلبه * فيشرب منها كل صاد وشائقه
وصلى الهي ثم سلم دائما * على المصطفى ما يرتجي العفو ناعته
خويدم قطب الوقت منشي رموزها * تسربل بالغفران ما صح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوي قوله

مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره * وفاح بطيب الهدى في الكون نشره
اذا جاء نصر الله والفتح أينعت * ثمار التجلي للقلوب وزهره

قوله وذلك تميم الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا ولا يتزن على ذلك فلينظر اه

وبعد

وبعد فهذى حلية الزهد والتقى * وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهى للخلق رحمة * وغوث وغيث جاد بالنور قطره
لها معجزات خارقات بواهر * يباهى بها نجم العلاء وزهره
وآيات آيات تتلى وتعلى على الورى * بحسن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشد * وحلت صميم السر فازداد سره
جواهر لفظ جلاء القلب حسنه * وزاجر وعظ يقرع السمع زجره
عرائس قد زفت الى أهل مغرب * فمن نورها ساد المشارق قطره
تدار على الالباب اسجاع وعظها * فيسمع نظم الدر منها ونثره
بها حكم للعالمين بهية * يضىء بها من داخل القلب فجره
أقامت لنا فى الهدى أقوى ادلة * يرام بها خير الاله وبره
اذا ما جلاها الفكر أهدت لذى النهى * بديع بيان جاء بالحق سحره
تروح بارواح العقول فتجتلى * بها كل فكر فى المحاسن فكره
وأشرق فى نور الضمير ضياؤها * فمن نورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حاصل الاصر اصره
وتنشر من عين المعانى عناية * يعف بها سر المريد وجهره
وتبرز ابريز المعارف للفتى * ويملا منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل الى الهدى * وتهدى الصراط المستقيم يمره
تفيض عليه من لطيف لطائف * ومن سائر الاغيار يطلق أسره
ومن كان لله العظيم دعاؤه * تساوى له وصل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق طى لسانه * تفجر عن عين الحقيقة بحره
ومن شأنه الاخلاص ما قط شانه * على حسد لوم المليم ومكره
تأمل معانيها وشاهد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فناهى الاجنة روح فوحها * وفوح نسيم يطرد العسر يسره
وكيف ومنشيها خلاصة ذى الهدى * امام النهى قطب الزمان ووتره
ومركز سر الدائرات باسرها * ونقطة وحدات الاوان وفخره
وقيوم أعلام الهدى وأحمدها * وحيد الملا شمس الوجود وبدره
ومعدن أسرار الولاية كلها * وكنز كمالات الولاء ودره
ومعنى صفات اللطف والنصح واليها * ومن هديه فتح الاله ونصره
وبحر به الامواج تقذف بالهدى * وبر وفى للذى خان دهره
وحافظ دين الله فهو دليله * وصحة اسلام به ساد عصره
وكعبة هدى حجها فيه مغنم * وقبلة رشد قصدها جل أجره
وملهم أهل الرشد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع فى الكون ذكره
وأعنى به المولى الذى عم فضله * ولى الولا المحمود فى الوصف سيره

لديه غيوب الكائنات شواهد * ولم لا وقد زال الحجاب وستره
وسد ذته للطالبين ملاثم * وعدته للقاصد الاجرذخره
قديما رويناعن صحاح حديثه * فلما رأينا طابق الذكر خبره
سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التدانى اصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره
وألبسه من نور حلل التقى * فكان له نور المهابة ستره
فمن لم يشاهد فى محيا جماله * مشاهد أقطاب فنى الطمس عذره
فاقسم حقا انه الفرد فى الورى * ومن دونه رق الانام وحره
ألست ترى عين المعارف تجتلى * لظاهره من باطن فزاد طهره
وقلد أهل الشرق والغرب أنهما * يقل مداد البحر فى الكتب حصره
واستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وسره
أدام لنا الرحمن طول حياته * وطال لناضحن السلامة عمره
عبيدك يامولاى يرجوك للذى * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك فى غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى رضى الله عنهما

(ومات) الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ على بن عنتر الرشيدى كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل

أطلت الجفا فاسمح بوصلك يارشا * ولا تبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولا تحسبن الله مخلف وعده

وقال فى المديد ومنه الاكتفاء

فى مديد الهجر قال اللواحى * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

(وقال فى الكامل)

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا فى وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفى بربك هاديا ونصيرا

(وقال فى الرجز)

ارجز فانى فى هوى حلو اللما * مسبى الورى أضحيت صبا هائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبرى قال صبرى قل وما

(وقال فى الوافر)

بوافر لوعتى صل يا غزالى * فكل متيم فان وبالى
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

*(وقال

(وقال في البسيط)

بسطت في شادن حلو الاما غزلي * وقلت جدلي بوصل منك بالأمل
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لي خالق الانسان من عجل

(وقال في الرمل)

قد رملت الوصف فيه قائلا * مذ بدا الهندي من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

(وقال في الخفيف)

خفف الهجر عن فؤاد كليم * وامل كاس الوصال لي يانديمي
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحور ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

ليت الملاح وليت الراح لو جعلا * على ذرى شاهق بالنجم ممتسك
أو في محل السها أو في المعارج أو * في جبهة الاسد أو في قبة الفلك
كي لا يطوف بحانات سوى أسد * لفض ختم معاني سرها فتك
ولا يمتع سفلي بفي هيف * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

(ومن نظمه هذا التشطير)

سل التفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذ عنه معزلا
وكم كريما عاش في العز واطرح * غلاما ربي في الذل ثم تمولا
فلو سادت الدنيا عليه بأسرها * ومقداره للفسر قدين قد اعتلى
وجئت اليه في اضطرار سألته * تذكر ما قاسى من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر في ربيع الاول من السنة *(ومات)* الشيخ الصالح الدين بقية السلف وتتمة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف وحشمة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثاني من السنة وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه *(ومات)* الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي موقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغني ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهري وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية وجعله

خلفته في فتح مجالس الذكر وفي ورد مصر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهي سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتبا نفيسة في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيبك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدحها ويقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمي ونسخة حسين افندي قطه مسكين ولا يعتمد على غيرهم في الصحة لانهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط وسم شاه ما نصه قد اشتريناهذا الكتاب في دار سلطنة هراه باثني عشر ألف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وارغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ثم سافر الى الحج ورجع وأتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرحني عليها وقال أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والقودارات وغير ذلك وجميعها بحسن الخط والوضع فرأيت المخدرة التي كشف عنها القناع واغناهي المشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الى هذه اليتيمة وما مقدار مادفعته فيها من المهر والقيمة فأخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطي وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفا وأخذا لجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره في الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتى لحق بربه عز وجل في سابع عشر ربيع الاول من السنة * (ومات) * الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعي النابلسي سمع الاوليةمن محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة وورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة في بلاده ثم عاد الى بلاده فتوفي في ثالث جمادى الثانية * (ومات) * الاجل المنوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين ابن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبد الله بن أحمد أبي نور بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار الشوري المقدسي الحنفي جده الاعلى أحمد بن عبد الله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور فعرف بابي ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار يقوص وبه دفن وذلك في سنة خمسمائة أربعة وتسعين وجده الادنى زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان

ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم الحسيني الوفائي البدري المقدسي ومن هنا جاء لقب سيده المترجم الشرف وهي أخت الجد الرابع للسيد على المقدسي ويعرف المترجم أيضا بالعسيلي وكأنه من طرف الامهات ولد ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ أشياء من المبادي ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوي وسافر الى الحرمين وجاور بهما وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها الى دار ملك الروم وأدرك بها بعض مارام وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة في أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وانضوى الى الشيخ السيد محمد أبي هادي بن وفا وكان صغير السن فالفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه في الامور معولا عليه في المهمات ولما تولى نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا عليه في افعاله وأقوالهودام على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال الى أن توفي الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة وبلغني انه كتب في تلك الايام شرحا على بعض متون الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها برواق الشوام فوضعوها في خزانة لنفع الطلبة

(ومات) الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن حزام أبو الطوع الفيومي المالكي أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومي وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحري وبلغني من تواضعه انه كان يلقى اليه أحد العوام فيقول له حاجتي في بلد كذا فقم معي حتى تقضيها فيطيعه ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له في كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمئز وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا حسنا جامعا لادوات الفضائل توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثاني من السنة ولم يخلف بعده مثله

(ومات) الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحبالي الشافعي الشاذلي تفقه على الشيخ عيسى البراوي وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفي جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلي اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف الجاورة طارحا للتكلف متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشر بن شعبان من السنة *(ومات)* من الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه تابع مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين

سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها في صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الى الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفي منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الى الباب ليتولى الصدارة فنزل من القلعة الى قصر العيني وأقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا وهاداه الامراء ولم يعاكسوه على شئ ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الى مصر في عاشر شوال وطلعوه قصر العيني فبات به وركب بالموكب في صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع الى القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة ارباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين فخرجوا البلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارسلت ابراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء *(وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان)* توفي الاستاذ الوجيه العظيم السيد محمد افندي البكري الصديق نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها مبجلا محتشما سارفي نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وكمل له الشرفين ولم يقم في ذلك الانحو سنة ونصف وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الى منزله وخلع على ولده السيد محمد افندي ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل ودفن بمشهد اجداده بالقرافة *(ومات)* الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوي التريمي الاصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد مشيخ باعبود فلوحظ بأنظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكي عن بعض مكاشفاته وواردانه وصحب كلا من القطب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة وادبه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف وورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بأفاضلها وعاشر شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة

(ذكر من مات في هذه السنة)

وسافر صحبته لزيارة الشهدا بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الى الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبأخرة سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة * (ومات) * العمدة الفاضل واللوذعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشا جاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

(سنة سبع وتسعين ومائة وألف)

فيها تسحب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلي فشرعوا في تجهيز تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الاموال وقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بايديهم جمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الى مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين واخذلوا ورجعوا القهقرى ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا ورسموا لايوب بيك أن يذهب الى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة واما ابراهيم بيك الوالي فركب بطوائفه ومماليكه وعدى الى بر الجيزة فركب خلفه علي بيك اباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادي وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروه الى ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقاليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وامو الا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الى المحلة الكبرى فركب بجماعته واتباعه فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع باخيه ابراهيم بيك الوالي هناك فاخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبد الرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف

مراد بيك (وفى شهر شعبان) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار والباء على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفى أواخر شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لابراهيم بيك (وفيه) وصلت الاخبار بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجلسوا هنالك وارسلوا جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتعيشون به (وفيه) ارسلوا خلعة الى عثمان بيك الشرقاوى بان يستقر حاكما بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا نبوت وعثمان بيك الاشقر للحضور الى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا (وفى غرة رمضان) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى من طندتا وعدوا الى شرقية بلبيس ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك الى مصر بالحملة والجمال وبعض عاليك وأجناد (وفى أواخر رمضان) هرب أيضا أيوب بيك من المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتواترت الاخبار بانهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فارسلوا لهم محمد كتخدا اباظه واحد أغاوات جلبان وطلبوهم الى الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضا وقالا لا نحضر ولا نصطلح الا ان رجع اخوانتا وجعنا معهم ويردون لهم امرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويطلبوا من صنجقوه وأمروه عوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا فى تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون اماكن الامراء المذكورين فاخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك وانهم وانا ناسا باماتات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالى ابراهيم وغيره فجمعوا ابهذه السكنة أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفى يوم الخميس عشرين شهر شوال) كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ولما انقضى أمر الحج برزوا التجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمرا مهولا أيضا و بعد أيام وصل الخبر بان ابراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا (وفى سادس عشر ذى القعدة) حضر ابراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا الى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ماعدا عثمان بيك ومصطفى بيك فانهم نزلوا فى بيوتهم وحضر صحبتهم أيضا على بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب مراد بيك مافعله ابراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك فقط فى الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك فى اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ماعدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل فى متاع بيته وتعزيل مافيه ثم انه ركب فى يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وارسل الى بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فتهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدى الى ناحية الشرق وذهب الى قبلى وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر (وفى هذه السنة) قصر مد

النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة فشرقت الاراضى القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراد بيك الى بنى سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل ما معهم فى المراكب الصاعدة والهابطة * (وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) توفى الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى انواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعى الشافعى الازهرى ولد بمصر ونشا بها وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس فى حياة ابيه وبعد موته فى مواضعه وصار من اعيان العلماء وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها للقاضى زاده قراءة بحث وتحقيق والجغمينى ولقط الجواهر والجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة وحافظة فى الفقه ومن تاليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح على اسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه وعلمها الاوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فاوضح من معانيها ما خفى ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله نبل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات محل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طوات باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعى حفظ الله عليه مجله الرشيد وأرا منه ما يسر القريب والبعيد وحين لمحت عينى ما كتب محاسنه ان يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ اخمصه أعناق الاسود وقلت

شبهت تأليفك ياسيدى * بعقد در زبه رصفه
جمعت فيه الدر لكنه * در ثمين عزما أشرفه
اعيذ بالله و اسمائه * احمد نالفاضل من ألفه

اه ومن كلام المترجم

ان البلاء هو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبا عظيم الباس
فاعذر هديت من الورى متعذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله

لى فيكم ودّ قديم والذى * يحيى الخلائق وهو حقا ربنا
زال العنا عنه ونال بحبكم * كل الهنا مع الغنى وله المنى

ومن كلامه

رام العواذل لانالوا مرامهم * منى السلو عن المحبوب ذى الكحل
فقلت كلا فقالوا هل لذا أمد * فقلت لازلت حتى ينقضى أجلى

ومن كلامه

غزال عزانى باللحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر
وجسمى أضناه بحسن قوامه * وانى لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها له الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى

أيها الشادن الذى صاد قلبى * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزانى بأسهم الطرف حقا * واطال الهجران فازداد كربى
كن عطوفا على محب معنى * ذا ولوع وطال بانيل قرب
هـل وصال به دواء لاب * ذاب وجدا وهام فى كل شعب
ما سوى القرب يرتجى ياغزالا * قدسبى بالبها له كل صب
هل يجوز القتال منكم لعبد * صب من عينه الدما أى صب
ليس لى فى السوى مرادوانى * ذو غرام وذاك ياحب دأبى
تعرف الوجد يامنى القلب قطعا * ثم تبدى الجفا لتحرق لبى
ضقت ذرعا من التصابى وانى * طالب للخلاص من شر عطبى

وهى طويلة ومنها

ليس قصدى لنظمه ان اضاهى * انما قد دعا لذاك حبى
لاتؤاخذ بمابه من قصور * ان شأن الكريم غفر لذنب

ومن قوله

لى فيكم ودقديم زخرف * باق الى يوم اللقا لا يكشف
يهوا كم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجوا الحوادث تكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدمامينى فى الفاعل وهذا هو اللغز

ايا علماء الهند انى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور * لذى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لازال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله

جوابك يافخر يرى خذ موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادر ياحبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذا الفعل فى معنى لمصدره جروا
مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مرادالذى الالغاز جاد به الفكر
وليس الذى فى اللحن يدفع سائلا * ولكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قالت وأصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

اذهو مروى بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع ان الصنبر ضبطه يكون حـل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بانه لغة غريبة وقيل بل أخطأفيه ووجهه ابن جنى بان هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة تنقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذى الغز فيه الدمامينى وكان المناسب للمجيب ان يصرح فى جوابه انه مما وجهه ابن جنى لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعى ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهرى فقال

ايا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولازال منهم لا يجهر عاتك القطر

ترى الفاعل المنوى اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدره جروا

كذا قاله الحبران جنى موجها * لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر

وذلك بنقل الجر للباء قبله * لدى الوقف فاحفظ ما أيادبه الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخارى وجزء ابن شاهد الجيش والعوالى المروية عن أحمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم انه رأى فى المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفى ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد ان تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جميل الجعفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدى محمد وسيدى أبى بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما فى تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات فى بدنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر فى سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعرانى وزيارة القرافتين فى كل جمعة على قدميه اخبر سيدى محمد بن عبد السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يا فلان انى أحببت لقاء الله تعالى توفى فى ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى *(ومات)* العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيتمى السجينى الشافعى الازهرى الشهير بابى الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغى والبراوى والشيخ عبد الله السجينى وحضر دروس الشيخ الصعيدى وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفى الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفى الاخبار وله مؤلفات فى الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع الا انه لم تكمل ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة توفى فى أواخر القعدة وأرخه اديب العصر قاسم بقوله

محمد السجينى انتسابا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم

سعى فى عفو مولاه مجدا * الى دار المقامة والنعيم

عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم

وفى دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد فى كرم الكريم

(ومات) الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة

الشافعي الازهري أحد العلماء المحصلين والاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى البراوي ودروس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتى وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرآسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادى الاولى من السنة *(ومات)* الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا شيراه بر وصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعالل بالفتق عن كبر وصلي عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع المذكور وكان رجلا مسنا شيخا عاملا مطعما للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي اشياء عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي آخره أعجزه الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوي الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه *(ومات)* العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن احمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوي والعزيزي والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفني وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الى مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها مجني وزال نحوسها
وسرى بها طيب السرور فأينعت * وصفت لذي حسن اللقاء كؤسها
وألبت حين أقام فيها العيدرو * س سرورها وحلا لذا الجلوسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت لمطلق الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره السامي انيخت عيسها

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله *(ومات)* الفاضل المبجل سيدي عيسى چلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطيلشچي الحنفي المصري ولد بمصر

ونشأنشوأ صالحا فى عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسى واخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير والشيخ احمد البيلى وغيرهما واقتنى كتبا نفيسة وكان منزله مورد الفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات فى كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

(سنة ثمان وتسعين ومائة والف)

فيها فى المحرم سافر مراد بيك الى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك (وفيه) حضر الى مصر محمد باشا والى مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع الى القلعة من تحت الربع على الدرب الاحمر (وفى منتصفه) اتفق رأى ابراهيم بيك والامراء الذين معه على ارسال محمد افندى البكرى والشيخ ابى الانوار شيخ السادات والشيخ احمد العروسى شيخ الازهر الى مراد بيك ليأخذوا خاطره ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ماعدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه فى الصلح فتعلل باعذار واخبر انه لم يخرج من مصر الا هروبا وخوفا على نفسه فانه تحقق عنده توافقهم على غدره فان ضمنتم وحلفتم لى بالايمان انه لا يحصل لى منهم ضرر واذ فتكم على الصلح والا فدعونى بعيدا عنهم فقالوا له انما نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذى نظنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بنى سويف ترسلون لى عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطى فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصى معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الى مصر فى ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفى ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل فى يوم الاحد (وفى يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادى الخبيرى وحضر مراد بيك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغزو الاجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم فى البر الآخر فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وآخرين فى مركب فلما عدوا اليه فلم يأذن لهم فى مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل أفندى الخلوتى فى مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا لجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع فامر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم وكثر الرمى بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية الى الجهة الاخرى وعجز المعادى من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الى عشرين منه واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت

أسعارها وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين وأخص جماعة مراد بيك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا على وجه الارض عوداً أخضر وعين لقبض الاموال من الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك واشتد خوف الامراء بمصر منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور ارسل ابراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الاشقر وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابه ليلا وساروا مشاة فصادفوا طائفة فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا امامهم وملكوا اماكنهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور وكل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضي ابراهيم بيك ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضي مراد بيك وضربوا على العرضي بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضي خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض اثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضي وأخذوا ما وجدوه وجلسوا اماكنه ونهب أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس وعدى ابراهيم بيك وتتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم الى الشيمي فلم يجدوا أحدا فأقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا يوم تم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يم لمكون الزرع حصادا ويسعون في الارض فسادا (وفي أواخر شهر جمادى الاولى) اتفق رأي ابراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك فسافر لذلك لاجين بيك وعلي اغا كتخدا جاووجان وسبب ذلك ان عثمان بيك الشرقاوي وايوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالي تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقصدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين ايوب بيك وعلي أغا كتخدا جاووجان بحضرة ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه وعز عليه على أغا لانه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه فشرع في اجراء الصلح بينه وبين مراد بيك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا معه وقالوا له كيف تصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا وان حصل منه خلل أكون انا وأنتم عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلي أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الداده والمرضعة فلما وصلوا الى مراد بيك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولا يقتناها انسان (وفي عاشر رجب) حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان فاوصله الى أبيه ورجع ثانيا الى مراد بيك وشاع الخبر بقدوم مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته واحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك الى آخر النهار (وفي ثاني يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بيك وله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتى يأتي فان استقام معنا فبها والا أكون انا وأنتم

عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك الى عمارة فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة والتبانة وارسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم اماكن يذهبون اليها فمنهم من يذهب الى دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور وقامتقه وامتنعوا من الخروج واتفقوا على العكرشة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القادرية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعي فعند ما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء واسرع في السير حتى وصل الى قناطر ابي المنجا ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب وادركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه واركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل واصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا على وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرحونة يدلهم على الطريق الموصلة الى جهة قبلي فسار بهم في طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتأخر عنهم اناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ فشيأ الى ان وصلوا الى ناحية سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجين وارادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا اثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شئ اخذه وهرب فسكنوا عن الركوب واستقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الى مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذى ذكره فلم يجدوا أحدا فرجعوا واغتم اهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الى ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين اليها احضروا الدليل وقالوا له انظر لنا طريقا نسلك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الى مراد بيك واخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجين وتركوا اثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار احضر لهم مراد بيك مراكب وانزل كل امير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الى جهة بحرى فذهبوا بعثمان بيك وايوب بيك الى المنصورة ومصطفى بيك الى فارسكور وابراهيم بيك الوالى الى طندتاو وأما سليمان بيك فاستقر ببولاق التكرور حتى يبرأ جرحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون على الهروب الى قبلي فارسلوا الى ابراهيم بيك الوالى ليأتى اليهم من طندتاو وكذلك الى

مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الى عثمان بيك
وأيوب بيك خفية فى المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل فى المراكب وعدى الى البر الشرقى
بعد الغروب وركب وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى
بيك حزازة واخذ صحبته رجلا يسمى الاشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه وآخر
الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق
ان يذهب بمفرده فدخل فى الارز بفرسه فانغرز فى الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم
وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم
محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما الجماعة الذين فى المنصورة فانهم انتظروا
مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا
وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بيك فركب من
الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلى وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفى وأيوب كاشف
فاخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف
من اجل ذلك بالاسكندرانى وحضروا ايوب بيك الى مصر وأسكنوه فى بيت صغير وبعد أيام
ردوه الى بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضا فى منتصف شوال (وفى يوم الاثنين سادس شهر
شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى
عربة وكسر السد على العادة (وفى يوم الاثنين حادى عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة
امير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الى
البركة فى يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم
بيك فاحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف اتباعه فقال نعم طرفى ذلك لكنه قبض
فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الا قدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد
وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الا أقل من مأموله وقصده يتعلل بما عليه من
الميرى لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا الى
مصر وتركه وإياه فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الى مصر وخرج الى قصره
بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلى فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل اليه يستعطفه
وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من
خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى الرميلة فوقف بها ساعة
حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه
مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلى وصحبته على اغا كتخدا الجاويشية وعلى أغا
مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم
حصة من الليل ثم رجع الى مصر واصبح منفردا بها وقلد قائد اغا اغات مستحفظان وصالح اغا
الوالى القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب وأرسل الى
محمد كاشف الالفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بثغر سكندرية ونادى بالامان فى البلد وزيادة
وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة)

حضر

حضر مصطفى بيك ونزل في بيته اميراو صنجقا على عادته كما كان (وفيه) تأمر اد بيك علوكه محمد كاشف الالفي صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الاخيمي صنجقا ايضا (وفى يوم الاحد سابع عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوي وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وسليمان بيك أبونبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على امارتهم (وفى أواخره) وصل واحد أغا من الدولة وبيده تقرير للباشا على السنة الجديدة فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه (وفى يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفي رضوان بيك قرابة على بيك الكبير الذى كان نامى على اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع انه يريد صلحه مع اسمعيل بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته الى الاسكندرية (وفى يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول فأنزلوه الى قصر العيني معزولا وتولى مراد بيك قائمقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا احد عشر شهرا سوى الجمسة أشهر التى أقامها بثغر سكندرية وكانت ايامه كلها شدائد ومحنا وغلاء (وفى أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك فى اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهيئوا وسافروا فى يوم السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم فى النواحي لجبي الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب اضعاف مايقدر عليه وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الى المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها امراء الناس بجملة من المال يقوم بدفعه فى كل شهر ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل بالناس مالا يوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيأ من حقه فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به الى الظالم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقى والظلم وانتشروا فى المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون مايتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل

والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيأ من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار فى الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لا غير ولولا لطف الله تعالى ومجىء الغلال من نواحى الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألفا وثمانمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل ان توجد واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائفهم مقطوعة وضاع الناس بين ظلمهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا استقل المستقر فى شئ تعلل بما ذكر ومحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب انها حيل على سلب الاموال والبلاد وتخاخ ينصبونها الصيد وابراهيم اسمعيل بيك (وفى أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصحوبة بالاتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وابقى الامر على ذلك (وجع خبر العجلة التى لها رأسان) وهو انه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغير المصالحة الامير مراد بيك اعطاه هدية ومن جملتها بقرة ونفهما عجلة برأسين وحضر بهما الى مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب فوصلنا الى بيت ام مرزوق بيك الذى بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الاعضاء وهى تأكل بفم احدى الرأسين وتشترب بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة * (ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان الناس) * مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجى الحنفى نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد الدلجى وغيرهم وتميز فى معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس وكان انسانا حسنا لا بأس به توفى فى هذه السنة * (ومات) * العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوه المتكلم المتفقه النحوى الاصولى الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعى الازهرى احد المتصدرين فى العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهرى والحفنى والصعيدى والعشماوى والدفرى وتمهر فى الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل اياما عند الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى واشتهر ذكره فى الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله وكان فصيحا مليئا نامه وما يخشى من سلاطة لسانه فى المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى اسلامبول فى بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج على بيك من مصر ودخل محمد بيك ركان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد * (ومات) * الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانى المغربى وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية ورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحفنى والسيد محمد

وجع خبر العجلة التى لها رأسان

ذكر من مات فى هذه السنة من اعيان الناس

البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ومهر فى المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر
فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد
الاسكندرى وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى وبعد عزل
الشيخ أبى الحسن القلعى فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على
المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى أبهى أبهى طرف ظرف لذت لدى خبر حبر
مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا بلا براعه براعة أوحد أوجد
زينه رتبه أدب أدت علو علو شأنه بيانه محبر مخبر معانى معانى آيته آنه محرر محرز
للغاية للنائه يرتاح برياح قلبك ذلك مصنف مصنفنا أبنية أثنية تعلو به لو خلاله جلالة
لو كعى لودعى السيد السند لجاراته لجاراته ينادى ينادى معانيه معاينة لرائم كرائم
كلامه كلامه شهم سهم غبى عيى يدعى يدعى مجانسة مجانسة ان آب بغى بغى حيث
جنت نفسه نفسه فقد فقد تكامل بكامل نماء بهاء عبد الله عند الله متينة مبينة
معاليه مقالته عالية غالية يسمو بسمو تام نام حباه حباة مؤيدة مؤيدة بسيد يسند
بثنائنا البقاء له سحت سحب تحيات نحيات علية عليه ولم يزل مواظبا على التدريس
ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفى ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر * (ومات) * الشيخ الفاضل
العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى المالكى المقرى سبط القطب الخضيرى
أخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن على السراجى اجازة فى سنة ست وخمسين ومائة وألف
وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعى اجازة فى سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعى
فى سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطينى جود عليه الى قوله
المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين
وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الاسقاطى وآخرين وأخذ العلوم عن
الشبراوى والعماوى والبحينى والشهاب النفراوى وعبد الوهاب الطندتاوى والشمس
الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ احمد
الاسكندرانى ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهرى فى الاحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن
ناصر وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية
على الشيخ اسمعيل العجلونى وسمع عليه الحديث وأخذ فن القرا آت على الشيخ مصطفى
الخليجى ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد
البليدى فى تفسير البيضاوى بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتنى به ويعرف مقامه وله
سليقة تامة فى الشعر وله مؤلفات منها اللذاذ فى الاربعة الشواذ ورسالة فى وصف أعضاء
المحبوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس
شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولا زال يملى ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر
مدة فى أنواع الفنون واتقن العربية والاصول والقرا آت وشارك فى غيرها وعين
للتدريس فى السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة
من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب

القاموس كتب عليه تقريظا حسنا ناظما ونثرا قوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر * ومهد ابال أوشدت مادح الفكر
وعرج على معراج فضل أولى النهى * مصابيح آل الله في عالم السر
ولاسيما ذاك المجيد محمد * هو المرتضى عقد السيادة والفخر
شريف زكى والحسيني جده * الى البضعة الزهراء سيدة الدهر
فتى كم له في مطالع السعد غرة * كفانا هداها عن هدى الانجم الزهر
فكم آية تتلى بعز شانه * وكم نسبة تروية للشمس والبدر
وكم لفظة تروى صحاح جواهر * كما تله يروى فسل من اولى الذكر
وكم شاهدت رقياه في الغيب مشهدا * على عين آطاق تجل عن الحصر
وكم خاض في علم اللغات محيطها * فانتج منها الدر في لجة البحر
وكم وهبت في روح معناه انفس * بقيد اختيار في عنا الجبر والاسر
عزيز كساه الله ثوب مهابة * عليه طراز العز والفخر والقدر
مواهب مولانا هبات مقاصد * اليها أتى القصاد في البحر والبر
هو الكعبة الغراء في درر الهدى * ومفتاح فضل لا يقاس بالدر
مطالع سر السر منه طوالع * سماء المعالى الساميات مدى العصر
هو الكنز مغنى العارفين عوارفا * عن المنهج الاقوى القويم اذا تدرى
فمن نطقه حسان أصبح ناطقا * بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر
مطول اشعار بتقليد كوكب * من العز والاقبال في جوهر البشر
فكم في العلوم الكل أبدى عجائبا * ترق لها في فهمها انفس الحر
فنثر ره در ثمين جواهر * منضدة والعقد من خاص التبر
وأزهارها قد اينعت في رياضه * فغنى عليها بلبل الشوق والقمرى
هو العلم الفرد الذى شاع ذكره * فعم جميع الارض في سائر القطر
له الهن من قدم الزمان بحكمة * تعالت فعالت كشفها عن اولى الخبر
لقد وهب القاموس حليا وحلة * أضاء على الافلاك والكوكب الدرى
وقد كان ظمآنا فروّاه مشربا * به راح كالنشوان من مورد السكر
وكم قد تجلى كالعروس بشرحه * اذا ما تجلى في المعانى من الخدر
واضحى عجيبا بالبدائع معجبا * بحيث به تطوى المعانى على نشر
وانى بمدحى في الصفات مقصر * لكون معانيه تجل عن الحصر
انا العبد للرحمن مادح وصفكم * وادعى بعبد الاسم بالمالكى المقرى
وقفت بباب الله في دوحة الوفا * لمدح المزايا في القلوب وفى الصدور
واهدى صلاتى للنبى وآله * كرام الهدى والحى منقبة السر
مدى مادح ابدى مقولا عدحكم * دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

م ابتهبتثر فقال حمدا لواهب المواهب السنيه لذوى الرتب والمقامات العليه مورد

المشارب

المشارب الرحمانية المرضية ومعدن اسرار الفتوحات الربانية ففيها كل انوار الكمالات الصمدانية يضمن ثنا يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبيق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدى بارواح راحات المكارم مرتدى شعر

وانى لادرى ان وصفك زائد * على منطقى لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبي المرتضى بحر الوفا وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار اما بعد فقد سرحت طرفى فى شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها ايادى الرجال و يعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا واخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضى الحسينى ادام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على مايشاء قدير و بالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه افقر العبيد الى مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهورى المالكى المقرى الازهرى الاحمدى الاشعرى الشاذلى حامدا ومصليا ومسلما وراجيا ان لا ينسانى هذا الحبيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته حرر ذلك فى شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة والف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور ايستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سيدنا الزبير رضى الله عنه بواسطة القطب الخضيرى مانصه

يا شمس فضل فى سماء علالك * وأهلة لمعت بعرندا ككا
أنت الذى حزت المواهب كلها * بتسلسل شهدت به جوزا كا
و بلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بلغاتها من ذا كا
يا جوهرى الاصل منسوبا الى * معنى فخار ساسه مرقا كا
لك آية تتلى فتجلى شمسها * بحديث فضل لاح من معنا كا
لك بهجة تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لذرا كا
لك رقة رقت لها اسوارها * والسحر أسحره بها جلا كا
لك منحة من غيث راحتك التى * قطرت بها سحب العلا نداكا
لك لمحة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سناء سناكا
لك راحة يبكى بوبلها حاتم * بطول الانداء دون ربا كا
تالله لم تسمع بمثلك فى الورى * ذات على اعياننا جدوا كا
يا سيد املا الوجود معارفا * وعوارفا عنها تسيرسرا كا
جد لى بتخريج انتسابى سيدى * انت المؤمل ليس لى الا كا
فالناس امثالى بعيد وقاتهم * يقرا لهم نسب فما ادرا كا
واقبل مديح النعت فيك وزنا * ان الرضا بطلاته زكا كا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز مأموله اسعافا لما رغب اليه فى معرفة اصوله مانصه

شمس الهدى انى جعلت فدا كا * وانال مولاك الكريم منا كا
قد فقت فى فضل وعلم والتقى * وعلا على اهل الفخار علا كا

واسلتى نظماعقود نظامه * فى حسنها قد سامت الافلاكا

ومختفى مضابحل مقامها * حل الذى بالارض قد اسدا كا

وسألتم التصريح فى نسب فذا * كالشمس لاحت من ضياء سناكا

فاذا ظفرت به كتبت وانى * اعزى لخدمتكم ولا انساكا

واسلم ودم فى عزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعى الله أرضا عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر

بها سادة حازوا المكارم والتقى * وابناء انجاب الرسول سما الفخر

وهى طويلة وآخرها

أتيت اليكم لا تذا بجنابكم * بعقد قوافى المدح تظم بالدر

فاعاده السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو

تجلى لنا فى حضرة السر والجهر * ووافى بما طيناه ما الهوى العذرى

وغنى فاغنى عن بلابل روضة * يدار بها كاس البلابل فى الفجر

ودوح أرواحى براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر

اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ما تقى يزدرى عادل السمر

اعار الظبا طرفا وجيدا وافتة * وأخجل بنت الكرم من ريقه العطرى

وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله فائح النشر

وما الدر الا ما حوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصرى

وما السقم الا ما حوته جفونه * على انها رقية النوم فى أسر

ووجنته الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالهجر

ولو لم يخف من قده سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمرى

محياه صبحى والليالى شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسرى

وارادفه مثل العذول ثقالة * وعقل عذولى منه اوهى من الخصر

بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر

اذا ما تجلى فى الدجا نور وجهه * تبدى اسوداد الليل فى حالة الظهر

وظنت ظهور الشمس صادحة الحمى * فغنت على الاغصان من حيث لا تدرى

وما وصله الا الحياة وانى * اذا ما جفا يوما اقول انقضى عمرى

حكى لفظه الدرى آيات مخلص * جميل اعتقاد دام فى غرة الفجر

حريرى الفاظ بديعى حكمة * خفاجى شعر زاهر النظم والنثر

اخو الجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صالح القطر

تغذى بالبان العلوم فكانها * له نسبة فيها وان خص بالمقرى

ومن حب آل البيت قد حاز رفعة * اليها اهتدى سلمان فى سالف العصر

فيا عابد الرحمن روحت مهجتى * ببهجة راح الانس لا راحة العصر

لعمرك

لعمرك ان الروح راحت بجمالة * من السكر تزهو بالحامد والشكر
فلازلت يا مولاى مولى لسادة * مدائحهم بالنص فى محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجى أبوها ودك مدائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائى لم يكن رائق الفكر
ولولا وروحى فارقت كنه صبوتى * ومسرح آوانى ومن كل فى صدرى
وانى لارجو العود فى خير راحة * بجاه رسول الله خير الورى الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله فى رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم العصر فتنة وبلاء * وثنى سعد زهره اخفاء
حيث فى طية اللحود توارى * شمس فضل لسعده لألاء
آية الله فى بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * عمتها أئمة نبلاء

وهى طويلة وتوفى المترجم رحمه الله تعالى فى سابع عشرين رجب * (ومات) * الاجل المبجل والعمدة المفضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن على بن حسين بن محمد بن شمس شرف بن محمد ابن عبد العزيز بن عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى من بيت العز والسيادة والكرامة والجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت فى ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه فى أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق * (ومات) * السيد الفاضل السالك على ابن عمر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسينى ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفنى ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الى سورت ومنها الى البصرة وبغداد وزار من بهما من لمشاهد الكرام ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فأكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الى بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه فى آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا

فزار جده ووصل وحده ومكث هنالك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان وكان امامها اذ ذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد الحسيني وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد واستقال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زهر من وهي بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلاته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاوية على بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ بدوى الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا وما زال على حاله في عبادة وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيأ نزرا وذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب *(ومات)* الوجيه النبيل والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى افندي الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير محمد كتخدا أباظه وأصله من مماليك محمد جربجي الصابونجي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم بيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك أبي الذهب فسار فيها بشهامة وصرامة ولم يزل مبجلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعالل ومات في هذه السنة *(ومات)* التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطي سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ الحفني فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ما داموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتب سؤالا في فتوى وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الى الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه

قوله وثمانين في بعض النسخ وثلاثين اه مصحح

ونقل

ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي فى مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك وحضر ذلك النصرانى فى اثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوى فى قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التى ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك واحضروه الى الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فخاف لا يكتب عليه ثانيا أبدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الى دمياط ولم يبلغ قصده من النصرانى ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الى على بيك وارتفع شأن النصارى فى أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهرى فعملوا على نفى المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه فى شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا فى رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مع ما ناعريانا مع نسائه وأولاده فى مركب وأرسلوه الى طرابلس الشام فاستقر بها الى ان زالت دولة على بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الى نصرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فى شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا فى ذلك المجلس والمعلم ميخاييل الجمل والمعلم يوسف بيطار وتوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة فى عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر ويكون السبب فى تعطيل البحارلك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية وصار الحاج عمر كانه لم يكن شيأ مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع الى الثغر واستقر به حتى توفى فى السنة وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهمه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوى وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوى نشأ فى سيادة سيده وتولى فى مناصب وجاقهم وقرأ القرآن فى صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين فى رآسة بيتهم دون خشداشينه لرآسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشترى المماليك ودربهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا فى كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع فى المطالعة والنقل وبآخرة اعتكف فى بيته ولازم حاله وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الى ان توفى فى هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

(سنة تسع وتسعين ومائة وألف)

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا * فالله فرج كل هم

وأتى الرشاه مؤرخا • عام بفضل القمم

فكان الفأل بالمنطوق وأخذت الاشياء فى الاضمحلال قليلا (وفى سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الاغا ومرزوق جاوى اجتمعوا بابراهيم بيك فقبل كلامهم وامتثل فى شأن ذلك فاجاب بشروط منها ان يكون هو على عادته أمير البلاد وعلى أغا كتخدا الجاويشية على منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك الامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذى حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين فى حادى عشره (وفى عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء أخر ونقض ذلك (وفى سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه (وفى منتصفه) وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج فى هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل فى المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا أمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة فى سطح العقبة وحصروهم هنالك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفى اثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالى وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفى أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعاء منهم ثم أجاب ابراهيم بيك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية (وفى أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفى اثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر فقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفى يوم الاثنين رابع ربيع الثانى) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادى الخبيرى بالبر الغربى فعدى اليه مراد بيك وباقى الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الى مصر وعدى فى اثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك فى يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه فى عصر يتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة (وفى يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد على أغا كتخدا الجاويشية كما كان وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامى على الامراء ويقع عليهم فى رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الى منصبى والا قتلت على أغا وصمم ابراهيم بيك على عدم عزل على أغا واستوحش على أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ثم

ان

ان ابراهيم بيك قال ان عزل على اغا لايتولاها قائد أغا أبدا ثم انهم البسوا سليم آغا أمين البحرين وقطع منهم أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفي أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان بيك الشرقاوي ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفي منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليد الذلك على العادة فارسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسى الناس أمر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات على بيك أباظه الابراهيمي فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات على بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلعوا الى القلعة وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك اذذاك قائمقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك ابو نبوت بالطاعون (وفي منتصف رجب) خف أمر الطاعون (وفي منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ووقع قبل وروده بايام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغاة القلعة والسردار بسبب قتيل من أهل البلد قتله بعض اتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار واهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات (وفيه ايضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فكلم مراد بيك في ذلك فركب مراد بيك وأخذ معه صحبته ونزل الى البحيرة فتوسط معه الاخصام وأرشوه فسافر وركب ليلا وهجم على المستعينين به وهم في غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم واغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفي غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب على اغا كتخدا الجاويشية وارباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى السويس (وفي غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا ابواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم في السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفي يوم الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر فلما كان اول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى اوفى أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبي المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا

له أوتاد اعظيمة وغرقوا به نحو خمسة عشر مركب واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينصح من ذلك شيء وكذلك وقع بجرمويس (وفي يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشري شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الى الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالى أعلم (وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) فمات الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدي ثم الخلوتي السمنودي الازهري المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن و بعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقرئ على ابن محسن الرملي وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجيني والشيخ على أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على ابي حامد البديري وابي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة بيلده على سيدى على قزيل الاحمدي ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فاحياه ونور قلبه واستفاض منه فلم يكن يتسبب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمشبع ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه واحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره اهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لا يجيز احدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذى يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من اهالي البلاد البعيدة ارسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي اواخره انتهى اليه الشان واشير اليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق واتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد واجاز خلائق وربما كتب الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ولم يزل يبدى ويعيد ويقصده الذكر ويفيد الى ان وافاه الاجل المحتوم في هذه السنة وجهز وكفن وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف ولم يخلف في مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكى فيه

لذ بالكرام حماة الحى والحرم * فهم مصابيح داجى الوقت والظلم

واخلع لنعليك ان وافيت حيهم * مكلما واقتبس من نور حيهم

وشمرن ذيل تجريد لحبهم * وغص على الدر في تيار بحرهم

وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلاف من كاسات خمرهم

واحفظ عهودهم والبس لطرقتهم * وانهج على نهجهم واكتم لسرهم
هم الهداة وأعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال مايرجوه بآمله * وعاد فى رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضبعه * بيض الحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبى ان يسمو بحبهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لدى سدة قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت بجانبه * فيض الغمامة من سيل له عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذى ضربت * بمجد سيرته الامثال فى الكلم
بشرى سمانود كم فاقت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحيى الليالى بذكر الله ماسجعت * بمثله حقب فى العرب والعجم
هذا التقى فأنى مثله أحد * وفى الحنيفية السمحاء على قدم
لعكوف على الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما عن جد طاعته * من شدة الحزم لامن شدة الحزم
قد حرم النوم ان يوى لمقلته * لطاعة الله منشينا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه * ذو همة فى الورى فاقت على الهمم
ياواحد الفضل يافرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد مختك السر أجمعه * أيدى السعادة فى بدء ومختتم
اذلاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شيم
من صاحب الوقت من طابت مناهله * حقى وقت وسيع الفيض والنعم
دارك بوصلك مشتاق الجناب فقد * أودى به البعد فى جهد وفى ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامى المتوة لا تحتاج للسرتم
عليك أزكى سلام فاح عبهره * ينهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم
والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذاك البان والعلم
أوماشدا حسن المكى وهو شج * لذ بالكرام حماة الحى والحرم

(ومات) الشيخ الامام الفاضل الصالح على بن على بن على بن مطاوع العزيزى الشافعى الازهرى أدرك الطبقة الاولى من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السحيمى والدفرى والملوى واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واقرأ ادرو ساعديدة شمس الدين الحنفى وكان يسكن فى بولاق ويأتى كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتجبا فصيحا مفوها له اعتقاد فى أهل الله

توفي تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين هذه *(ومات)* الامام الصالح الناسك المجوّد السيد علي بن محمد العوضي البدري الرفاعي المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدري ولد بمصر وحفظ القرآن وجوّده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر برواق الاروام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك *(ومات)* الاختيار الافضل المبجل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولى درويش اغا المعروف الآن بعرم افندي باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه خدم عنده وهو صغيرا اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله الانيس وادرك الطبقة منهم ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندي الرشدي مولى علي أغا المشار اليه وكان يوما مشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدى وسبعين ومائة وألف واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر الحوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي فتعلق بعنايته بالادب وصار في حفظه جملة من اشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجاني وجملة من المقامات الحريرية وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه وحفظ اسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر في شرح اسماء أهل بدر في عشرين كراسا والتفتيش في معنى لفظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي وجود عليه شيخنا المذكور في الخط وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته في أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الى منزلي لتعب الوقت وتعطيل اسباب المعايش ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه تبتيلا فيصلي ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا على ادراك الفضائل توفي في جمادى الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبي جعفر الطحاوي لانه كان ناظرا عليه رحمه الله *(ومات)* الاستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد علي بن عبد الله بن أحمد العلوي الحنفي سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا والده أصله من توقاد وولد هو في مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعاني الفنون ومهر وانجب في كل شئ عاناه في أقل زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر خبايا نته وغرائبه وألف فيه وأظهر عجائب اسراره ومعانيه في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا وا كا قوي الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه ببصره ولازم في مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبي وادب الكاتب لابن قتيبة

في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ
عليه الصحيح في اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية
مشاركا مع الجماعة متناوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد
كل عصر وصحيح مسلم في ستة مجالس متناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالي والطباق
وضبط الاسماء وقلد خط الصلاح الصفدي في وضعه فأدركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية
ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد
وبالاسودين التمر والماء وبقول كل راو كتبته وهاهو في جيبي وبالمحبة والبسه خرقة الصوفية
وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء
نبيط بن شريط الاشجعي وبلدانيات السلفي وبلدانيات ابن عساكر واحاديث عاشوراء تخريج
المنذري واحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالي ابن مالك وثلاثيات البخاري والدارمي
وجزء فيه اخبار الضبيان والخلعيات بتمامها وهي عشرون جزأ وعرف المترجم العالي من
النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب
الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الادب والتصوف ولا زال كذلك حتى صار
يتكلم بكلام عال وألف كتابا في كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج
بالروحانية حتى انى رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف بعضه
ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لا يتحرك ابدا ومارس في علم
الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه مالا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير
ذلك في اسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس في الفلكيات
مع سليمان افندي كثيرا وصنف فيه وفي غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب
البغدادي التي أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس يسمعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندي
بخطه وبآخره اعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه واحرقه جميعه وطلب مني
ذلك الشرح فاعطيته له ولم اعلم مراده ما عدا الكراس الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت وهو
باق عندي بخطه وانجمع عن خلطة الناس وأقبل على ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه
وتشتمه وربما كانت تضربه وهو صابر عليها مقبل على شأنه وألف أورادا واحزابا واسماء على
طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق
الاسماع نظيره وانكر عليه بعض أهل العصر بعض اقواله

ولو يذوق عاذلي صبابتي * صبا لها لكنه ما ذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفي في سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من
تلك المرأة التي كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة
بتربة على أغا صالح رضي الله عنا وعنه وبرحمنا أجمعين *(ومات)* الشيخ الفقيه الدراكة
العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريثي الشافعي المقري الشهير بالاكراشي وهي

قرية شبرا في مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى العزيزي خادم النعال بمشهد السيدة سكينة واعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقري واجازه في محفل عظيم في جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد على المترجم آنقا به في أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شيء سهل يمكن تحصيله في زمن قليل وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والاولى ان تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلى غيره وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة التردد على الشيخ كعادته وعلم ذلك فانحرف على كل منهما وبالخصوص على السيد على وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلي ولما مات الشيخ العزيزي تنزل المترجم في مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه الى ان وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله

(ومات) ﷺ اوحد الفضلاء واعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي بن علي المغربي المالكي قدم الى مصر في سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر اشياخ الوقت مثل البليدي والملوي والجوهري والحنفي والشيخ الصعيدي واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة واقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ولما عزل الراغب وذهب الى دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه المترجم فاجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهي وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ علي فذهب الشيخ علي واشتكاه الى علي بيك في ايام امارته فاحضره علي بيك فتطاول على الشيخ علي بحضرة الامير وادعى الشيخ علي أنه لطمه على وجهه في الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ علي بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير علي بيك وصرفهما وارسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من

المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه وما كله يعلوه حشمة وجلالة ووقار اذا مر راكبا أو ماشيا قام للناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وله تراجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية الاخضرى على السلم وحاشية على رسالة العلامة محمد افندى الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بام البراهين للامام السنوسي وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التى تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثة ويراعى له حق المشيخة والصحبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى ان توفى في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله *(ومات)* الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشامى السندوبي الرفاعي نزيل المنصورة ولد بسنداد منية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى وأخيه محمد الجالى وانتفع بهما في فقه المذهب فلما توفى عمه في سنة احدى وستين اجلس مكانه في زاويته التى انشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه في احياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم في كل يوم وليلة مرة وربى التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذكرها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعنا اهلها ذهبنا الى جامعها الكبير ودخلنا اليه في حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا واحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولين وبوسطه دقة وجبن فاكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه وسافرنا في الوقت ولم اره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفى في السنة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى ابن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزيادى وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ في الطلبة فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثير الاغنياء والفقراء توفى في السنة رحمه الله *(ومات)* العلامة المتقن والفهامة المتفنن احد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الاصولى المعقولى المنطقى ذو المعاني والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر القرماوى الازهرى

الشافعي البهوتي نسبة الى قبيلة البهتة جهة الشرق ولد بمصر وبها والده وحفظ القرآن والمتون وحضر على اشياخ العصر الملوى والجوهري والطحلاوي والبراوي والبليدي والصعيدي والشيخ على قايتباى والمدابغي والاجهوري وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لايرى لنفسه مقاما بمجلس حيث ينتهي به المجلس ولا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشوري بعد المغرب كل ذلك في آن واحد ويحضره في ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده واسلافه من الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به •(ومات)• الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن على العزيزي الشهير بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد له نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عزو رفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ على العدوى في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فرأى الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوي واللقاني والشبراملسي وسمع على الشيخ عيد بن على النمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجازه بما يجوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الاطفيحي والحلبي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوى وهما أخذاها عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازني بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزله ببولاق بشاطئ النيل سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبني ويودني ويقول لي أنت ابن خالي لكون والدي ووالدته من السراري وصنف حاشية على الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسي

وشرحا على الوضية فى التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفى فى هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى * (ومات) * السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح ابن طه بن عبد الرزاق الحسينى الحموى القادرى ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهى أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلى أفندى البكرى أخى سيدى بكرى الصديق فأولدها محمد أفندى نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندى الاخير وأقام والد السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل فى بعض المناصب ثم توجه الى ممالك الروم فاكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر وحضر الى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شئ معلوم من بيت النقابة وبقى ممنوعا عنها وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهى الشكل وتزوج بيفت سيدى بكى الوارث وولد له منها السيد أحمد المترجم وتربى فى العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها فى مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا لمقتضيات لابد له منها توفى رحمه الله فى هذه السنة ولم يعقب * (ومات) * الشيخ الصالح الماهر الموفق على بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا فى علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عين المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها فى سنة اثنتين وسبعين وصنف فى ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقى واتقن ذلك وتميز به دون أهل فنه سماوكان المترجم انسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وحج مرارا وأثرى وعول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفى فى هذا العام ولم يخلف بعده مثله * (ومات) * الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الاول من السنة رحمه الله

واستهلت سنة مائتين والف

كان أول المحرم يوم الجمعة فى ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الى برانبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفى الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الى قصر العينى فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفى يوم الخميس ثانى عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا فى هذه السنة مثل العام الماضى بسبب طمع أمير الحاج فى عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامى أكد عليه فى الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة فى العام الماضى وهذا العام واستمر على

امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك فأجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل في الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس وأظهر ابراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج وحلف لايخرج الى ملاقاته وأرسل الى مراد بيك وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم في المشية وتحدثوا بالنجوى بينهم وحضر اليهم الجاويش في صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بيك واحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه انه تسلم جميع الملاتزل وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا في مصر وفي الحجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستمروا على ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بيك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده وفي صبحها حضر ابراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه في مكان محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميري (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بيك الى القلعة وأخبر الباشا بما حصل وانه حبسه حتى يوفي ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاوروا الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شئ فاغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا (وفي ليلة خروج الامراء الى ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بيك الاسكندري وأحمد بيك الكلارجي وذهبا الى جهة الصعيد والتفوا على عثمان بيك الشرقاوي ولاجين بيك وتقاسموا الجهات والبلاد وانتشروا في ظلم العباد (وفي منتصف ربيع الاول) شرع مراد بيك في السفر الى جهة بحري بقصد القبض على رسلان والتجار وقطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فاحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارهما فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوي عندكم ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسووها بالارض وفرق كشافه في مدة اقامته على البلاد والجهات بجبي الاموال وقرر على القرى ماسولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا

استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل فى سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار ويا عين الارز فهرب غالب أهلها وعين على اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الى اسكندرية هربت تجارها الى المراكب وكذلك غالب النصارى ولم يجد الا قنصل الموسقو فقال انا ادفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا احاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه على كراء طريقه ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ولما وصل الى جمجون فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفردسوق واستمر هو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتى أخربوها واتلفوا الزروعات الى غرة جمادى الاولى فوصلت الاخبار بقدومه الى زنكلون ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس فى أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت ونهبها بادنى شبهة (وفى عصرية يوم الخميس المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الى الحسينية وهجم على دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفى عصريتها) ارسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وارضاهم بدراهم وركب الى ابراهيم بيك فارسل له كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعين له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفى صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالى الحسينية بسبب ما حصل فى أمسه من حسين بيك وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من اوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فوانسهم وساعدهم بالكلام وقال لهم انا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على اعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق فى حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير فى غد نجمع اهالى الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم اغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفى كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا فى الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها الى ابراهيم بيك وارسل الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه فى ذلك فقال فى الجواب كلنا نهابون انت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفى عقبها بايام قليلة) حضر من ناحية قبلى سفينة وبها عرو وسمن وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا وأخذ ما فيها بجميعه وادعى ان له عند أولاد وافى مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد وافى وانما هو لجماعة ينتسبون فيه

من مجاورين الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعايدة وابطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع اولاد واقي وأنا أخذته بقيمته من أصل مالي عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هو لأربابه ناس فقراء فان كان لك عند أولاد واقي شيء فخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى) قدم مراد بيك من ناحية الشرق ودخل في ليلة امن المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجل عن الحصر (وفيه) سافر أيوب بيك الى ناحية قبلي لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وعثمان بيك الشرقاوي ولاجين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد (وفي منتصف جمادى الثانية) حضر عثمان بيك الشرقاوي من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع الناس بطندتاء لعمل مولد سيدي احمد البدوي المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالي المولى امير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرا انسه فاغار اعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ما حل بهم فأمر الشيخ بعض اتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له انتم ماتخافوا من الله ففي اثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم وقبضوا على السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك الكبير وحضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بيك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية (وفي سابع عشره) وكب حسين بيك الشفت وقت القائلة وحضر الى بيت صغير بسوق الملطين وصحبته امرأة فصعد اليه ونقب في حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهبا فأخذها وذهب وخبر ذلك ان هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وأفرج لها نقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تفكر في ذلك في

ذهبا

ذهبها وتمكنه ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت
الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين
أخذها فقالت لا يدري بها أحد غيري فارسل الى ساكن الدار واحضره وقال له أخل دارك في
غد وانتظرني ولا تفزع من شيء ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فأرته الموضع
فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة واعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان
يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي ابو قليطة ليلا
وأخذ منه صندوقا مودعا عنده امانة لنصر بن شديد البدوي شيخ عرب الحويطات يقال
ان فيه شيأ كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في
وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة
أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس في أحضانهم
على قرابيس سروج الخيل وهو يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفي هذا الشهر)
نقب الشطار حاصلا في وكالة المسايرة التي بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور
قهوة مقضرية فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله
اثنا عشر ألف بندقي عنها ثلاثون الف ريال في ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقي ايضا
ذهب ودراهم وثياب حرير وطوح النساء الحلاوي التي يقال لها الحبر وبعد أيام قبضوا على
رجلين أحدهما قفطانطري والآخر حلاق بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فاخذوا
منهما شيأ واستمر المحبوسين (وفي عشرينه) حضر أيوب بيك ولاچين بيك وأحمد بيك من ناحية
قبلي ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشي وتأخر مصطفى بيك (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه)
هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا واتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر
الى الغروب (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفي غرة شهر
رجب) عزم مراد بيك على التوجه الى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم
يحبس واندفع اليه الشرق حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه)
وصلت الاخبار من ثغر الاسكندريه بانه ورد اليها مراكب البيليك وذلك على خلاف العادة
وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقبيه أيضا قليون آخر وفيه
أحمد باشا والى جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا في عملها بقسماطا
فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفي عاشره) ورد ططري من البر وقابجي من البحر ومعهما
مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثاني عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل
مرتبات الحرمين من الغلال والصرر في السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة
وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون
يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن
حسن باشا القبطان واصل أيضا في اثر ذلك وصحبته عساكر محاربون (وفيه) حضر معلم ديوان
الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك في الحضور من
سد الفرعونية ثم بعث اليه علي اغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهري وسليمان اغا

الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن افندي شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندي الديوان حالا فاحضروه الى مصرفي يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات ودبوانا ببيت ابراهيم بيك وتشاوروا في تحيز الاوامر وفي اثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق واغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعني شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة أحداهما بالازبكية والاخرى بخط الصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشحونة بالاخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلاية فرعت النار في الاخشاب ووجت في ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتى طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ على البكري مشهور ومعتقد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا واحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشي حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في ألفاظها وتدخل معه الى البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ ايضا أو ان الشيخ لمسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور يا أسيادي وبعضهم يقول لا تعترض بشيء فر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيئا يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من روسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث تفرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس

والنساء

والنساء وجعت عليها الجعيات ونحو ذلك واشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم فى بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء فى الاسعار (وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر شعبان) ركب سليم آغا فى عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذى بسوق السلاح واحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذى من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التى حدثت اسفله والبناء الذى بصدر الباب وكان مدة سده فى هذه المرة احدى وخمسين سنة وكان سببه المقتلة التى قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار فى سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها فى أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع الاغا فى شأنه واعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين فى الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب وان الاسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم آغا ابراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فاذنا له ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمروا ما تشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفى يوم الجمعة خامسه) توفى مصطفى بيك المرادى المجنون (وفى عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجىء مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفى يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا الذى لكم عندنا الاحساب أمهلونا الى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو فى طرفنا ونرده وأرسل الى من وصل الى الاسكندرية يرجعون الى حيث كانوا والا لانمتثل لحاولا نمتثل ولا ندفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلا منهما ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أطاعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التى ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها القبطان باشا والوزير وباشة جدة وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفى ليلة الاثنين) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا فى كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتى الجواب وآخر لباشة جدة الذى فى الاسكندرية (وفى صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير واخبار بورود مراكب اخرى باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط فزاد اللغط والقال والقيل (وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى فى الاسواق على الاروام والقليونجية والاتراك بانهم يسافرون الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل (وفيه) اتفق رأى ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى بيك السلحدار الى رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ويطاوعون أحمد باشا والى جدة ليأتى الى مصر ويذهب الى منصبه فسافروا فى ليلة الخميس عاشر رمضان وفى تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا الى القلعة وطلع أيضا

المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكري والشيخ السادات والشيخ العروسي والشيخ الدردير والشيخ الحريري وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المنشي لبعضها الشيخ مصطفى الصاوي وغيره فاعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمر باتغيير ما كان من انشاء غيره والمضمون مراد بيك في تلك الليلة للباشا جدا وقيل أنه كور كيتيه ويقول له يا سلطانم نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا وتقوم عاعلينا وترتيب الامور وتنظم الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم ضماني على المشايخ والاختيارية (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبيل العصر وصحبته عدة مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط فعملوا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططري وواحد أغاودفعوا الكل فردمنهم ألف ريال وسافروا من يومهم (وفيه) وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادي والصيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوي فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاي محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والعمر بين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى جوجبي باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب في حضوره انه حضر الى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الى بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض الفاظ (وفيه) اتفق رأي الامراء على ارسال جماعة من العلماء والوجاقلية الى حسن باشا فتعين لذلك الشيخ احمد العروسي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريري ومن الوجاقلية اسمعيل افندي الخلوتي وابراهيم أغا الورداني وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابوري وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلاف (وفي يوم السبت) حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب الى ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندي حافظ من طرف ابراهيم بيك ارسله الامراء قبل بأيام عند ما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك التفكجي جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الى محله وحضر علي أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا في سادس ساعة من الليل ثم نزلا وسافر التفكجي في صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه انكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيأ من ذلك فقال له ابراهيم بيك معاذ الله انا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصي عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم

تقولون

تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم أرسلتم امر امنكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين بن والبن لايطلع الا فى بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بيك ومصطفى بيك الماسافر للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا افاعيلهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا ورداناً فضجت اهالى البلاد وذهبوا الى عرضى حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الطراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التشكيى العتاب واللوم فى شأن ذلك ويقول لهم أرسلوا الهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى فلم يفعلوا (وفى تلك الليلة) ذهب سليم أغا الى ناحية باب الشعرية وقبض على المحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فخلقه مصطفى بيك الاسكندرانى ورده (وفى يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم بحوق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لا غير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقررون اموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان ونحو ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصريه وتمنوا اسرعة زوالهم وصورة ذلك الفرمان وهو الذى أرسل الى أولاد حبيب من جملة ما أرسل صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالى الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازى حسن باشا سارى عسكر السفر المصرى المنصور حالا ودونانمه همايون ايدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ماهو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا شائنون الدين ابراهيم بيك ومراد بيك واتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان ايده الله بعساكر منصورة بحر الدفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد فى سادس عشر رمضان فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء ازداد قلقهم واجتمعوا فى ليلتها ببيت ابراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة فى هذا الامر الذى دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والميل الخذفى الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون الى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله فى يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا اعزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسينى

والشنواني والازهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف
وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة
عندهم كما قيل مصائب قوم عند قوم فوائد (وفي يوم الخميس رابع عشريته) خرج
مراد بيك والامراء المسافرون ومن معه الى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا في ليلتها الى
بر انبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى بيك الداودية الذي عرف
بالاسكندراني ومحمد بيك الالفي وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك
الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم
ورجع فاقاموا في بر انبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك
ما احتاجه من ملاقل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذي قبض من مال الصرة وأرسلوا في
ليلتها الى أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفي الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا
تخاصموها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها اليهم بتمامها (وفي يوم
السبت سادس عشريته) سافر مراد بيك من بر انبابه وأصحب معه سلام أغاسي الباشا
ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا (وفي ليلة الاثنين ثامن عشريته) سافر مصطفى بيك الكبير
أيضا ولحق بمراد بيك (وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا الى
بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم في الصباح فاخبروا انهم اجتمعوا على
حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه
ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيأ في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات
قليلة وقال له الشيخ العروسي يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت
الناس فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان
الرعية وداعة الله عندي وانا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف
ترضون أن يملككم مملوك كان كافرا وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم
لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فاجابه اسمعيل أفندي الخلوتي بقوله يا سلطانم
هؤلاء عصبة شديد والبأس ويد واحدة فغضب من قوله ونهره وقال خوفني بأسهم
فاستدرك وقال انما أعني بذلك انفسنا لانهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف
واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر فقال لهم في غد أكتب لكم مكاتبة
للرعية تقرؤنها على الملا في الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسي هذا أمر لا يمكننا فعله في
هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفي الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد
سليمان بيك الشابوري وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات (وفي
غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة
وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططري فانهما لما وصلا الى اسكندرية
واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر
مفوض الي في أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا
الى أربابها فاخبره انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله شاتي منافق فلما

رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فمنذ ذلك أرسلها كما تقدم (وفى ثانى شوال) أشيع ان مراد بيك ملك المدينة قوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وانه أخذ المراكب التى وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفى يوم السبت) نزلت الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسينى وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة (وفى يوم الاحد) أشاعوا اشاعة مثل الاولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب ابراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكرى وعيد عليه ثم الى الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة فى مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا وخصوصا لما أشيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفى وقت ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية) وسببها ان عملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المنافى بخرجه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الاكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فأخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجى الى بولاق ونزلوا بجملة مدافع ومنها الغضبان وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا فى الحريم فعرق وشفى فى ساعة واحدة (وفى يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوى ببولاق وكراء مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فأخذوها بأجمعها لاجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة (وفى ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغاتيين وفيها عمال البيك ومجاريح واجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه وأصبح الخبر شائعا فى المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا بما وقع وهو انه لما وصل مراد بيك الى الرحمانية فعدى سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى والالفى الى البر الشرقى فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فأخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراد بيك يطلبون منه الامداد فأمر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نفارقك ونموت تحت أقدامك فخنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا ان يتقدموا الى فوة فوجدوا امامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقرى ودخل الرعب فى قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الى البر الآخر وكان مراد بيك مستقرا فى مكان توصل اليه من طريق ضيقة لا تسع الا الفارس بمفرده فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات

وما زالوا فى نقض وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا احمالهم ورجعوا القهقرى وما زالوا فى سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهى ليس بفعل فاعل (وفى ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا خلفه فصارت كرشة ورمحت الصغار فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين ان لا شئ ففتح الناس الدكاكين (وفى ذلك اليوم) حضر اناس من المماليك بجاريج وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت الغروب الى باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكرى عند الباشا بباب العزب وكان له بها منه ذكرها بعد ذلك الباشا حسن باشا وشكره عليها واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء طلعوا بأجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الاضاشات وغيرهم وكل من كان طائعا لله وللسلطان يأتى تحت البيرق فطلع عليه جميع الاضاشات والتجار وأهل خان الخليلى وعامة الناس وظهرت الناس المختفيون والمستضعفون والذين اخملهم الدهر والذى لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميلة وقراميدان من الخلائق وأرسل محمد باشا يستحث حسن باشا فى سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتى العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر فى عدم التأخر وأما ابراهيم بيك فانه اشتغل فى نقل عزاله ومتاعه وطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك الا فرش مجلسه الذى هو جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العينى وجلس به وأما ابراهيم بيك أمير الحج فانه طلع الى باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرمانا بالامان وأذن له فى الدخول وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وايوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا اباظه وجماعة كثيرة من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر طلب الامان فان كان من الامراء الكبار فانه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان الامان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتامين كل من يطلب الامان واستقر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا أزنور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا اباظه أمين احتساب ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك نزل الامراء الى دورهم ماعدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس بالتوجه الى اماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى برانبابه واستقر هناك ذلك اليوم ثم ذهب فى الليل الى

جزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلا وذهب الى الآثار (وفى عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه على الناس بالطلوع الى الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان الامان وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس ففتحت القاهرة ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالى بولاق ونزل الاغافندى بالامن والامان (وفى ذلك اليوم قبل العصر) وركب عثمان خازندار مراد بيك سابقا وذهب الى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا بالامان فلما نزل الى داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فامره بالنزول الى بيته فنزل الى جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الى منزله فذهب (وفى صبح ثانى يوم) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الى مضرب النشاب وركب ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر المغاربة ثم ذهب عند دوقانه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وقنا تلها وقودة فوصلوا الى الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية الصليبة ونزلوا الى باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم مارسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا واغلقوا الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وماجوا وحصلت عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغافندى على الاضاشات بالطلوع الى القلعة (وفى تلك الليلة) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بيتهم أشخاص وانقطعت الطرق حتى الى بولاق ومصر القديمة وصارت التعريفة عند رصيف الخشاب (وفى يوم السبت) وركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى فى رأس الرميلة وشدد الباشا فى اجتماع الاضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له انهم من لا يملك قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم (وفيه) عدى مراد بيك من جزيرة الذهب الى الآثار وكان ابراهيم بيك ركب الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد بيك الى البر الشرقى أرسل الى ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصده انهم يستمرون مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا على دفعه أو مصالحته

وتركوا له البلد ومصيره الرجوع الى بلاده فيعودون بعد ذلك باى طريق كان وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا من الجبن وأخذ فى أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من ذلك الا ضياع المال والقتل والانهزام الذى لا حقيقة له وكان الكائن ولما اصطلحا تفرقت طوائفهما يعبثون فى الجهات ويخطفون ما يجدونه فى طريقهم من جمال السقائين وحمير الفلاحين وبعضهم جلس فى مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والعرق والعسل والزيت (وفى يوم الاحد حادى عشره) زاد تخبيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا وأتى الى بيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولى وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلط فاعياه وخاف من طارق فذهب الى باب آخر من ناحية العقربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ما صادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح فى أطراف الحارات من الحرامية والمراق والمناسر نهارا والاغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها الى المدينة وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال مرمية كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير وأشيع وصول مراكب القبطان الى شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الى البحر فلم يروا شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات فرأوا عدة مراكب ونقار وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان مراد بيك وجماعة من صناجقه وامرائه قد ذهبوا الى بولاق وشرعوا فى عمل متاريس جهة السبتية واحضروا اربع ــة مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها فوردت مراكب الارو ام قبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا فى الوقت ورجعوا وضجت الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا العجل المدافع (وفى هــذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم فى الصلح وانهم يتوبون ويعودون الى الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفى وقت العشاء من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدى الزمان فبات فى مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثانى عشر شوال وطلع بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الى مصر من ناحية باب الخرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته اتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاترم المغربى ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيى بيك ورائق الحال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الى جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر

واستولوا

واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما الحضور الى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر فقصدوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم فى ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان ذلك أرسل الى الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر وذهب الى المشهد الحسينى فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الى بيت الشيخ البكرى بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذى بالازبكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا محففا واختلى معه ساعة (وفى يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكوا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على على بيك جركس الاسماعيلى صنجقية كما كان فى أيام سيده اسمعيل بيك وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية وقلد محمد أغا ارنؤد الوالى أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع على بيك اغات تفكجية وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا الجاويش وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم وحذرهم وقال للوجاقلية الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الا لمقتضى واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركى والعربى بالامان على اتباع الامراء المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميرا لئلا يتعصبوا لانفسهم ولاتتحد أغراضهم (وفيه) أرسل حسن باشا الى نواب القضاء وأمرهم ان يذهبوا الى بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك (وفى تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة (وفى يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى الدلاة وعلى رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعممه بشال أحمر وفى وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها شعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادى الاغا على كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أوقواسا بطالا يسافر الى بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أيضا نودى على طائفة النصارى بان لايركبوا الدواب ولايستخدموا المسلمين ولايشتروا الجوارى والعبيد ومن كان عنده شئ من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلى من شد الزنار

والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الى القاضى وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم الجوهرى على الديور والكنائس من أطيان ورزق واملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح (وفى يوم الخميس) نودى على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتى احدهم الى الحامى أو القهوجى أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان وكانه صيره شريكه وفى حانوته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب وهذه عادتهم اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ويشارك البلدى فيها فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم مالا اقوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أودة باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين او العشرين (وفيه ايضا يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى) نودى بوفاء النيل فارسل حسن باشا فى صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخليج ولم يعمل لهم موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان (وفيه) نودى بتوقير الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الى نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترفع الى وجاقه وان كان من أولاد البلد فالى الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة الى باب زويلة وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بايديهم وهرب الباقون وكان الوالى والاغا كل منهم صاحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودى بمنع القواسة واسافل الناس من لبس الشيلان الكشميرى والضم أيضا (وفيه) وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط الى ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا امرهم وأمر لخطافين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا اعناق ثلاثة منهم بالرميلة وثلاثة فى جهات متفرقة (وفيه) نودى بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكرى يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسك ويضرب ويوثق أكتافه ويؤتى به الى الحاكم وحضر الوالى وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحامات والقهاوى وطردهم وفرجرهم وذلك بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدى الامراء الى البر الغربى (وفى يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة (وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا انهم يكبسون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فانتقلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمنوا في رأى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره (وفيه) نودى على طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصباغ ولا فى الاسواق الا بقدر الحاجة (وفى يوم

الاحد)

الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بيك فصار يكتب في الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب بخفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودي له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولاتباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الفقراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجة ابراهيم بيك وحبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما اخذ من المستودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بيك فسلمها (وفي يوم الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع على علي اغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتردارا وشيخ البلد ومشير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية وقلد محمد اغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك الشابوري وقلده صنجقا كما كان ايضا في الدهور السالفة وخلع على محمد كتخدا ابن اباظه المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد اغا الترجمان وخلع على أحمد اغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن اباظه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة علي بيك الدفتردار فاجابهم بقوله تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف و ينبغي الرفق بهن فقال ان أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ما على ازواجهن تركت سبيلهن والا اذقناهن العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى اسيوط واقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودي في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة أو شئ من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق واجلهم ثلاثين يوما فقردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها (وفيه) حصلت كائنة على بن عبادا المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلي (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالي والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستعجالهم للحضور الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) نودي على النساء أن لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والسمسرجية واخرج جواري ابراهيم بيك وباقي الامراء ايضا سودا وحبوشا ونودي عليهن بالبيع والمزاد في حوش

البيت فبيعوا بابخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفى ذلك عبرة لمن يعتبر (وفى يوم الاثنين)
أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودعين فيها واخذوا
جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومحظيته التى فى بيته الذى عند حيضان المصلى
فاخرجوها بيد القابوجية وكذلك جوارى ايوب بيك الصغير وباقى بيوت سليمان اغا الحنفى
من جوار وامتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء واحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضأة بالصليبة
وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم فى عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا
بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك امر
ببيع اولاد ابراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الى
الشيخ أحمد الدردير وارسلوا الى الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الحريرى فحضروا وتشاوروا
فى هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا
فقال لهم ليس لى قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتمسوا منه المساعدة
فاجابهم وقال اسبقونى وأنا أكون فى اثركم فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضا محمد باشا
وخاطبوه فى شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا سررنا بقدومك الى مصر لما
ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع
الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الاحرار وامهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ
وأحضر افندى ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل الى السلطان واخبره بمعارضتهم
لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله
أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شئ مراعاة وشفقة ولو كان غيرى
لنظرتم فعل العسكر فى البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا
قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات (وفيه)
قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون وألزمه
بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه
وتشفعوا فيه الى أن قرروها مائة كيس بخلاف انه لا يملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها
فارسل وختم عليها فى حواصلها واستمر فى الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه منها
خمسون ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عباد لانهم أولاد بلاده ولما قتله ببولاق
ورجع وهو فى حدته فدخل الى خان الشرايبى فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع
التجار فقال له بلغ منكم يا برابرة حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عباد قتل من طائفتى
شخصين ودية ما تلزمكم وهى خمسمائة كيس تحضرونها فى غد والا قتلتكم عن آخركم فلما اصبح
فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغى (وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل
صحبة امير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجرية والعزب
خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة
والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت
تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم الف نصف فضة فى قرطاس ولما

انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك
العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزود مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة
بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطيفة قصب أصفر (وفي يوم الاربعاء)
نودى على النصارى واليهود بان يغيروا أسماءهم التى على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى
وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ما عندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع
التفتيش على ذلك فى دورهم واما كتمهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو واذنوا لهم فى أن
يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين
فاخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوا عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر
بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضى الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس)
أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب البحيرة
لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلاف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى
القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا
فارسل لهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر فى المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا
ومن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا
ودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على
العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر
عابدى باشا ودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف
عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا واكاديش
كأمثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الاكديش
وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معمم بيوشية ملونة مفتولة على طربوش
واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها فى دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل
حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط و بشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة
وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين اكراد ولاوند ودروز وشوام ولكن لم يحصل
منهم ايذاء لاحد واذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة
(وفي يوم الاحد) ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد
فمروا بالصحراء و باب الوزير واجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره
(وفيه) نودى على النصارى باحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت
العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها فكان شيأ كثيرا وأحضروهم الى
القبطان فاخرجوهم الى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على
الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشترى جارية ذهب الى بيت الباشا وطلب مطلوبه
فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم فاذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها
الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبى كذا فلا يزيد ولا ينقص فان
أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك واحضروا الدلالين والنخاسين

القديم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدي باشا ودرويش باشا فذهب الصناجق أولا بأثر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الى القلعة وسلم على محمد باشا المتولي ثم نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك في قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها في العام وان يكشف في السجل على ما هو جار في املاكهم ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على افرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل انهم حسبوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفي يوم الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلع على مصطفى اغا تابع حسن اغا تابع عثمان اغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذ أستاذه وكانت شاغرة من أيام علي بك (وفيه) أيضا سعوا في جمرك البهار والسلطانه ابابه الينكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور علي بك (وفيه) انتقل عابدي باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين الى قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هنالك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للافرنج وجانب لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى (وفيه) أيضا قبض على شخص من الاجناد من بيته بجشقدم واخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم ما فيها (وفي يوم الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بانه وصل الى جرجا وقصده الاقامة هنالك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتى تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه في أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركي (وفي يوم الاحد تاسعه) قبض على بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن اغا كتخدا علي بك أمين احتساب سابقا فأقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار وذلك ان ابراهيم بك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ

قاطلوا وعدوه الى حضور المراكب فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوّفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بيك ويعيدون القول على ابراهيم بيك فيقول لهم لاتدفعوا وبلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه ان ابراهيم بيك يطلب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك في هذا الوقت ووالدي الباشا يمهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل الى ابراهيم بيك يشكوله من التجار ومطلهم فيرسل ابراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار علق لهم ويقول اشتروا الحق واشتروني فلم يزل التجار في حيرة بينهما وقصد ابراهيم بيك ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الى الباشا وهم يشاغلونه خوفا من ان يقهرهم في الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بيك واخوانه فبقي الامر على السكوت فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بيك قبل حضوره الى مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزمني ولابد من أخذه واتدى على الكامل ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الى الشرع فاجتمعوا يوم الاحد في المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسل صحبة أنفارا من الوجاقلية واجتمعت التجار حتى ملؤا المحكمة وطلبوا حضور العلماء فلم يحضر وا وانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم ابرز التجار حجة بختم ابراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وابرزوا فتاوى أيضا وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بيك أن يكون قائمقامه ووكيلا عنه الى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته على ابراهيم بيك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي اعلاما بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا (وفي يوم الخميس) تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت بالمراكب السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر أحمد باشا والي جدة الذي كان مقيما بثغر الاسكندرية الى ثغر بولاق فذهب لملاقاته علي بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر (وفي يوم السبت) حضر حسن باشا وعابدي باشا ودرويش باشا الى بيت الشيخ البكري بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الى العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه في مراكب من الخليج (وفي يوم الاحد) احضروا عند حسن باشا رجلا من الاجناد يسمى رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبي الذهب فامر برمي عنقه فقطعوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان بجرجا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر وطلب الامان فأمنوه ولم يزل بمصر الى هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلي فركب جواده وخرج فقبض عليه الحافظون واحضروه الى حسن باشا فامر برمي عنقه وقيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية واخبروا انهم وقع بينهم

وبين الامراء القبالي لطامة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيئته في كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول (وفيه) عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضا على بيك جركس الاسماعيلى وغيطاس بيك الصالحى ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو ابراخور وعلى يده مثالات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب اغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا واحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات في اكياس حرير على صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء على أقدامهم وتلقوهم ثم بدؤا بقراءة المرسوم الخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك اخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهى فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مقرق الاكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم الثانى وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولى ومعه الخطاب للقاضى والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهى فروة وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والى جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهى فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ماتقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر ماتقدم والبس خلعته وهى فروة على بنش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلى بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية بتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الى اماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير اغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان اغا الوالى وقلده اغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفي يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور ورد أحمد افندى الصفائى في وظيفته روزنامجى افندى على عادته وكانوا عزموا على عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك واخبر

بقدومهما وأنهما وصلا الى شرق أولاد يحيى وأرسلا يستأذنان فى المقام هنالك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهما عساكر وأخبر أيضا ان الامراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس الجسر وبنوا هنالك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب واسية تجاههم ولا تستطيع السير فى ذلك البحر الا بالليان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استعفى على بيك جركس الاسماعيلى من السدرفاعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر فاعطى لكل أمير خمسة عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدى باشا فى عسكره النفقة أيضا فاعطى لكل عسكرى خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا بامرهم وخرجوا الى العادلية يريدون الرجوع الى بلادهم وحصل فى وقت خروجهم زعجة فى الناس وأغلقت الحوانيت ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتالهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايتباى وكان هنالك أحمد باشا الجداوى فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم فى نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الى الطاعة ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفى صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر فى البحر الى جهة قبلى (وفيه) أعنى يوم الخميس اخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت احمد اغا الجلفية وسليمان بيك الاغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته وذكر ان عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فارسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فاخرجوه وحملوه الى حسن باشا وامثال ذلك (وفى يوم الجمعة) قفلوا بيت المعلم ابراهيم الجوهرى وباعوا ما فيه وكان شيأ كثيرا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك (وفى يوم السبت) برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الى بولاق وفتح الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفى يوم الاحد) نودى على الغز والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفى يوم الاثنين) سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوها مكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء ثمين اغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك (وفى يوم الثلاثاء) دخلت عساكر المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحى باب الوزير (وفيه) غمز على مكان بيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم ابراهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو سنتين فلما مات هدم الدرج التى يتوصل منها اليه حزنا عليه وترك بما فيه فصعدوا اليه

قوله سبعة عشر ألفا فى بعض النسخ سبعة آلاف اه مصحح

وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد في عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدي باشا تخلفا عنه فقبض عليهما واحضرهما اليه فأمر بقتلهما ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب (وفي يوم الخميس) سافر أمير شين اغلي بعساكره الى جهة قبلي (وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودي بفرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذي بباب زويلة فعندما شرع الخطيب في الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول من جهة فقال الباشا ما هذا فاخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) اشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضروا بأمان عند اسمعيل بك (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله افندي رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل لي دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر أغاوعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة (وفي يوم السبت) نودي بان من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الايام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداعي (وفيه) ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف المدفوعة (وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة) كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادي أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التي من عادتها الفتح بعد الصليب كجسر أبي المنجا ومويس والقرينين خوفا من نقص الماء فتتعوق المراكب الكبار (وفيه) حضر واحد ططري وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بك قشطة الاسماعيلي وصحبته زوجته ابنة اسمعيل بك وحريم اسمعيل بك أيضا وسكنوا في دارهم التي ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بك طبل الاسماعيلي فذهب عند علي بك الدفتردار وتوجه صحبته الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فاخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر عابدي باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء القبالي ترفعوا الى طحطا فأمر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة (وفي يوم الاحد حادي عشرينه) سافر عثمان بك المذكور وأرسلوا خلفه

المراكب المشحونة بالبقصماط والشعير والسمن والزيت (وفي يوم الخميس رابع عشر منه) خلع على أحد جاويش الجنود وتقلد كتخدا استحفظان (وفي أواخر الحجة) أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالي وصورتها وهي جواب عن رسالته وهي باللغة التركية وحاصل مافهمته من ذلك انكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة ونحن بحمد الله تعالى موحدون والاسلام صحيح وجنايات الله الحرام وتكفير المؤمن كفر واننا علماء ولا مخالفين وما خرجنا من مصر عجزا ولاجبنا عن الحرب الاطاعة للسلطان وانائبه فانه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا انه يسعى لنا في الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا في عرض السلطان فعملتم بهم مافعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم اعراضنا وبعتم أولادنا واحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ماسمعنا به ولا في بلاد الكفر وما كنا كم ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد تسوتم ذدونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وامثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب امثال وغير ذلك فاجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وماوقع بها من الحوادث الغريبة

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والاعيان

(وأما من مات في هذه السنة) توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب احد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد الدروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفنى والملوي وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والاشمونى والفاكهي والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى واشتهر فضله في ذلك وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين ما انفرد به عن نظائره وكتب على نسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التي سمعها من افواه أشياخه مالو جرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقي كتبه وله عدة رسائل في فنون شتى وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين

واستمر مواظبا الثانى كل يوم وواظب الفقير فى اقرائى القرآن وحفظه فاحفظنى من سورة
الى مريم ويفسح للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل على حاله معنا فى الحب والمودة
وحسن العشرة الى آخر يوم من عمره وحضرت عليه فى مبادى الحضور الملوى على السلم وشرح
السمرقندية فى الاستعارات والفاكهى على القطر فى دروس حافلة بالازهر والسخاوية
والنزهة فى الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا
التصنع أصلا ويلبس أى شئ كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة
بولاق ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه
ويذهب فى حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر فى وظيفة
خزن الكتب نيابة عن محمد افندى حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين
فلازم التقييد بها ونوب عنه أخوه الشيخ حسن فى غيابه وكان أخوه هذا ينسخ اجزاء
القرآن بخط حسن فى غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم
يزل المترجم يملى ويفيد ويبدى ويعيد مقبلا على شانه محظوظا بين اقرانه حتى وافاه الحمام
فى سابع عشرين جمادى الثانية من السنة مطعونا وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن
بتربة المجاورين *(ومات)* الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن
محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل الحسينى الشهير بالبخارى ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف
وقرأ على فضلاء عصره وتكمل فى المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا فى سنة ثلاث وسبعين
فسمع بالطائف السيد عبد الرحمن بن أحمد باعبديد وذاكره فى الفقه والحديث ثم ورد زبيد
فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجى فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن
يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فاحب طريقته
ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة
اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها وذاكرهم بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له
الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث فى نواحى جرجا مدة وقرأ عليه هنالك بعض الافراد فى أشياء
ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فاكرم بها وزار الخليل واحبه
أهل بلده فزوجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه فى الجملة ثم ذهب الى
نابلس واجتمع بالشيخ السفارينى فسمع عليه أشياء وأجازه واحبه وكان المترجم قد اتقن
معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم باحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من
الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورد
مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك فى مبادى
طنطنة شيخنا المذكور ونموه بشأنه وكان يأتى الى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ويأمر
الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة فى وكالة بالجمالية
واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه
فهادوه بالملابس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم
وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه

واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا نعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور وواسع الاطلاع على متعلقاته مع ماعنده من جودة الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني الغريبة وحسن الايراد للمسائل الفقهية والحديثية ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فأراد ان يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش اهل البلد فعاد الى نابلس في شعبان وبها توفي عصر ليلة الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعد ان تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث • (ومات) • العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي قدم الى مصر في حدود الستين وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف باسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل في سلك القضاء ورجع الى مصر ومعه نيابة قضاء ابيار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فاقام بابيار قاضيا نيفا وعشر سنين وهو يشتري نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري وترونق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء وكان يحمل معه دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشى اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمر امرائها حتى جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الى ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان افندي قاضي الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلده للمترجم وكاد ان يبطش بنعمان افندي فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان افندي مما نسبه اليه وأحضر نعمان افندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله واكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه الى اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له يد طولى في علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماصيه بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين كما ذكر في موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه على افندي الذي كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما • (ومات) • الشيخ الصالح أحمد بن عيسى ابن عبد الصمد بن أحمد بن قتيح بن حجازي بن القطب السيد على تقي الدين دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحمدي البرهاني الشبريفي الشهير بابي حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك

فى طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء والحضور فى موالدهم المعتادة وكان الاغلب فى سياحته سواحل بحر البرلس مابين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له فى أثناء ذلك اشارات واجتمع فيهابا كابر أهل الله تعالى وكان يحكى عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم القيام واجتمع فى سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد فى غالب حالاته فكانا كالروح فى جسد وله مكارم أخلاق ينفق فى موالد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقى أموالا هائلة ويفرق فى تلك الايام على الواردين ما يحتاجون اليه من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطى وشمس الدين الحفنى وغيرهما وكان له بشيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناشى والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البصرى البرهانى على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك فى أيام سياحته معه وكل له بعد ذلك وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر لامر اقتضى فنزل فى المشهد الحسينى وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتعرض أشهرا بورم فى رجليه حتى كان فى أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك فى يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار *(ومات)* الشيخ الفاضل النبيه اللوذعى الذكى المفوه الناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فانجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافى وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله الا ان سليقته فى الهجو أجود من المدح فن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر

سبحان من قسم الحظو ظ فلا عتاب ولا ملامه

قوله

سبحان من قسم النحو * س لقاسم وأذل هامه
وكساه ثوب جناية * يخزى بها يوم القيامه
هو ردء من هجم البيو * ت ورده من خطف العمامه
وخسيس من طبع الخصا * س بكفه وطلى ختامه
يختال فى نسل الحر * ير بشر ولو تحصن فى دعامه
ويسل كحل العين من * من خوفه بشرفى منامه
لوحل فى حرم الوزير مصاحبا ورأى غلامه
لمضى به لاخق الهوى * فى غفلة يقضى مرامه
بالشال عمم رأسه * وطيلسانه تاقى أدامه

خوف الجوالى ان ترا * ه وفى تستره السلامه

وهى طويلة واجابه الاديب قاسم

جل الذى قسم الشقا * اشبانة وله ادامه
بعمامة لوخالها الشقلا توهمها براسه
موروثة عن جده * من قبل ان تبقى القمامه
ان كان ذا وجه المطيشع فاين أصحاب الندامه
لو كان يصلح للصلا * ة لحق لقرد الامامه
وعليه صفعة ذى الجلا * لو كل من يهوى كلامه

وله دو بيت فى قاسم أيضا

هى قاسم قم بلا ابطا * فى الحال وعود وأتى بغلام ذا سهل عليك
واذهب لشهيرا وجتنا بسعود مع ام خزام تنقاد اليك
* ها أنت الى وكالة النورتقود تدبخ وتنام يا بيت كويك

وله هجو فى السيد طه البطى

يا سيد الاسراء حاشا لجد * أنت فيه من أهل الناس يسلم
ان طه فى ثوب اوم ومسه * بكثار الخسران قبحا قسم
فلهذا يقول من قد رآه * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
يا أديبا كالعير يحمل كتبا * من سبيل وقف ودشت مخرم
قد أبدت الموقوف شطيا ومحوا * فلهذا يا شاطب الوقف ترجم
والذى قد سطا بنظم الاحاجى * عرضه بالقبيح والذم يشتم
لكن العفو عن ذنوبك أولى * واسين ألف تعالى وتكرم

(ومات) الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربى كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حوده باشة تونس أمور وأوجبت جلاءه عنها فنزل فى مركب بأهله وأولاده وماله وحضر الى اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فتشفع فيه نعمان افندى قاضى الثغر وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه فاهدى ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار فى نظير شفاعته كما أخبرنى بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن بولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هناك وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغيرا وفوق اثنتى عشرة سرية من السرارى الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كأنما أفرغ الجميع فى قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزى وصحبته أيضا صناديق كثيرة وبضائع وأمتعة فاقام بذلك المكان منعما عن الناس لايخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه فى النادر فاقام نحو ثمان سنوات ومات أكثر جواريه وعياله وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حوده باشا ابن على باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الى اسلامبول واتصل بحسن

باشاولازمه فاستوزره وجعله كتخداه فلما حضر حسن باشا الى مصر أرسل اليه ابن عباد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا فى اثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغرابه لما فى نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين فى النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عباد الحضور اليه بامان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فابى أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا وأخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرايبى بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن ما فى قلبه من العداوة السابقة وركب فى الحال وذهب الى بولاق ودخل الى بيته ونادى فاجابه بأحسن الجواب وأبى ان ينزل اليه وامتنع فى حريمه وقال له أما كفاك انى تركت لك تونس حتى أتيتنى الى هنا وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فالقوها فى طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرايبى وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساعى فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم يا جربيون تفعلون هذه الفعال وتعاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستعجم لنوب

سنة احدى ومائتين والف

(فى يوم الاثنين سابع المحرم) حضر اسمعيل بيك فى تطريدة الى مصر فركب بفروده وهو ملثم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه فى القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه على بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى فى الحبانية وكان السبب فى حضوره على هذه الصورة انه فى يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالى وألقوا بانفسهم فى نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدى باشا ماتحدث به الفريقان فى شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت فى فمه وطلعت من خده فولى منهزما وألقى نفسه فى البحر وركب فى قنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ما ذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وارتج العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التى بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفى يوم السبت ثانى عشره) حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الى حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداوودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك

بضربة جرحت أنفه وكذلك حضر عابدى باشا وطلع الى قصر العينى وأقام به (وفيه) حضر
ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدى باشا مكانه وان محمد باشا
يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدى باشا فشرع عابدى باشا فى نقل عزاله الى بولاق
فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفى يوم الاثنين) عمل
حسن باشا ديوانا فى بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل
بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال
يخاطب الجمع هذا اسمعيل بيك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا القتال
أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجى
أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال
الذى يأكله الانسان فى يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون افيظهم
هذا واسمعيل بيك متقلل من جرحه والسيد عثمان الحمامى يعالجه وأخرج من عنقه ست
عشرة زردة من زرد الزرخ فان الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص فى الجسد فغاص
نفس الزرد فاخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه
بالادهان والمراهم حتى برئ فى أيام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بيك رجل بدوى
وأخبر ان الجماعة القبليين زحفوا الى بحرى ووصلت أوائلهم الى بنى سويف وأخبر أنه مات
منهم مصطفى بيك الداودية ومصطفى بيك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا ونحو
خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفى يوم الثلاثاء) حضر
اسمعيل اغا كشيش وكان ممن تخلف فى الاسر عند القبليين فافرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة
يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا فى ذلك (وفى يوم
الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفى يوم الخميس) نودى على النفر
والالضاشات والاجناد والمماليك بان يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام
بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ
أحمد القبطان المعروف بجوماجى أوغلى المراكب الرومية التى بقيت فى النيل وجعله تقاير
وصعد بهم الى ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا فى عمل متاريس وحفر خنادق
هنالك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدى باشا الى القلعة فى ذلك اليوم فلم
يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتسلطن فى هذا
الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخى قتلوا فى حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثارهم
أو أموت ثم قام من عنده ورجع الى قصر العينى (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوى لملاقاة
الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفى
يوم الجمعة) خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا
خيامهم ناحية البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء
حسن بيك الجداوى وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الى مصر
ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بابى سعده (وفى يوم السبت) خرج غالب الامراء

الى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فاعطى اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل الينكجرية حصصهم وكتبوا اليه عرضحال يطلبون الزيادة فى نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلت أثمانها (وفى يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل اغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية فشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وحبسوه وسبب ذلك انه أحضر صحبته عدة مكاتيب مراسلات ابعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع لهما وقع (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدى باشا انهم باقون فى المعركة وأن يرسل فاتحة بذلك ويردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى ماتقول فى هذا الكلام قال أقول لانأخذه الا بالسيف كما أخذوه منا بالسيف فقال وهذا جوابى ثم ان حسن بيك قال لحسن باشا يامولانا الرأى أن لايصحبنا أحد من الحمدية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما اسمعوا ياجماعة تنكم تقولون وتقولون هؤلاء عثمانية لاتملكهم بلادنا أوانهم مقصرون معنا فى النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة ثم حلف انه ان وقع منهم شئ من ذلك ليكونن سببا فى خراب مصر سبع سنوات ولايبقى بها أحد وانفض الديوان ووقع الاتفاق على ان يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الى ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه اليهم مناصب أيناما يريدون فى غير الاقليم المصرى يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وماشاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية الامراء فان شاؤا حضروا الى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال (وفى يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد اغا البارودى وأمر بحبسهما عند اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع اسمعيل أغا كشيش (وفى يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة الى القبليين (وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به الى حسن باشا فاحضر القليونجى القاتل وقتله (وفى يوم الخميس) نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الالضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية وكل من بات فى بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم و يقف على الخانات ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل

سوق

سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب حسب الامر وحصل للفقراء منهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون على سماط بلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لاغير وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجد والجاموسي بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد اغا البارودي وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل القبالي أحد أولاد أخي عابدي باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا صحبته منهوبات عابدي باشا وجملة من العساكر المجروحين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشرينه) حضر محمد افندي المكتوبجي من عند الجماعة وصحبته على اغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها فأخبر انهم ممتثلون لجميع مايؤمرون به ماعدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذكرون انه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد أعني اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والحامل به فان لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياما لا نحول عنه أبدا ما بقينا وان شئتم وجهتمونا الى أي جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك حسن باشا قال لعلي أغا أنا ماجئت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم واغا السلطان أمرني بما أمرت به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فسيلقون وبال عصيانهم وكتب لعلي اغا جوابا بذلك وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ولما ذهب اليهم محمد افندي المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال فجعل يثني عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

(واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس)

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقي النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القبالي زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الى بر الجيزة وآخرهم بالرقق وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الى ناحية طرا وعزوا المعادي والمراكب واضارت كلها الى البر الشرقي (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بايديهم وأغنياؤهم جلوا الى الحجاز ولم يدفعوا شيأ وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقي حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار (وفي يوم الجمعة) نودي على العسكر المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو عاملا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذي كان بصحبة علي اغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من القبالي ملخصها انا طلبنا العفو مرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فالقاو لى

وبه الاعانة (وفي يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا
الى نواحي البساتين (وفي تلك الليلة) أى في ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال
له اسمعيل كاشف أبو الشراميط بيته في عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ما سمعنا
تقصيره في حقهم وفي تصرفه عدة حصص جارية في التزامه فكتب تقاسيطها بتمامها باسم
زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف مراد بيك
فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب الى اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن
لا يخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الى اسمعيل بيك حصانين بعدديهما أحدهما مركوبه
والثاني لاحد مماليكه وأرسل معهما مدرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره
وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فأخبره خشداشه
بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا
لبعضهم هذا الرجل سيدنا لا نرى منه الا الاذى ولا نرى منه احسانا لا حالا ولا لسانا وكذلك
الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا
عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلى ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هي وجاريتها
فسمعت الجيران وكثر العياط وحضر الوالي فوقف المملوكان وضربا عليه بنادق الرصاص
ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح
الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفي يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر ان العرب
وقفت للحجاج في طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه
وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حوائجهم بسبب عوائدهم القديمة (وفي يوم
الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادي يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان
ومن كان مختفيا أو غائبا وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس
عليه ومن خالف فلا يلومن الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الى البر الغربي
ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها
بأجمعها الى البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي
يوم الثلاثاء) نودي على جميع الاضاشات بالخروج الى الوطاق وكذلك المقيمون بالقاهرة فتكدر
الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم
قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله في
غيبته ولا يفيده الا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفي يوم الاحد حادي عشره) نزل
الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حال من العري والجوع ونهبت جميع أحمال
أمير الحاج واحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال
وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي فتكلم
مع العرب في أمر النساء فأحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان
وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها
ممن هي في أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا

محمد ما نعاوسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد ان يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقي على السنين المستقبلة بموجب الفرمان وعجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبعد الآن كواهم بالمنارق وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضا فوقع القتال بينهم فانكسر حاربا وترك الحجاج والعرب فنهبوا احماله وقتلوا عساكره ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقي معه واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعلت العرب في الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زور ومن المحامل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل لظنهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته الى الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المتترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من القهر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا الى المصريين (وفي عشرينه) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه) حصل العفو عن الاوضاشات وغيرهم من المتعيشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح في طلبهم وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم في الخانات والمساكن وكل من صادفه بالغ في أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد جربجي أرنؤد اختيار تفكجيان فقال له يا سلطانم الجماعة الاوضاشات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لا يملك قوته وما أعطيتموهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال له نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوي وهذا الامر بطال من مدة سنين فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم وأمر الاغا فنادى عليهم بالعفو وكل من كانت له عادة قديمة يتبعها ويكتب اسمه في الدفتر ويأخذ جدكه فاطمأنوا لذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا في حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفي أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا الى السيولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه في الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب ان يخصم منها باقي عوائده التي بذمم الامراء وغيرهم فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولابد من احضار الدراهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه في الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكى وكتب على نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى فيض الله افندى الرئيس بينهما في ازالة ذلك

ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه فى قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن فى الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هنالك فاجيبوا الى ذلك وبختاروا مكانا يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقى الامراء والعسكر الى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بمثل الجواب الاول واستقروا ناحية بنى سويف ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم

(واستهل ربيع الاول بيوم الجمعة)

فيه حضر ططرى من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بان يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظا فى المدينة فتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء فى التعدية الى الجهة الغربية فاول من عدى على بيك الدفتردار فعدى الى الشيمى باثقاله وكذلك بقية الامراء صاروا فى كل يوم يعدى منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا فى عمل شركفلك فشرعوا فى عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب وهى قطع منفصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مقصين سقل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعا وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين به واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحرب (وفى يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا فى التعدية (وفى يوم الاثنين حادى عشره) سافر عابدى باشا بمن بقى من العسكر (وفى ليلة الخميس رابع عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفى منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرس وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبالى انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع فى نواحى المنية وغيرها فمنهم من حضر الى مصر ومنهم من اختفى فى البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسى مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له فى زمن العصاة كان الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غير ثمن والحدلله هذا الامر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أى شئ فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاوروا مع الاختيارية فى شان ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية فى باب الينكجرية واحضار الاغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أو احتكر شيئا قتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا فى باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسى أيضا واتفقوا على تسعيرة فى الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغا والمحتسب وبجنبه المحتسب ونادوا فى الاسواق فجعلوا اللحم الضانى بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسى بستة بعد سبعة والسمن المسلى بثمانية عشر والزبد باربعة عشر والخبز عشرة آواق بنصف فضه وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد كان فى غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الى رشيد (وفى أواخره) وصل الخبر

بان رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك الملط وعثمان بيك وجماعة علوية حضروا الى عرضى التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدى باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالى استقروا بوادى طحطا مكانهم الاول الذى قاتلوا فيه

(شهر ربيع الثانى)

فى يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أوده باشه بوابة وكان شاغرا من أيام على بيك الكبير نحوا من ثمان عشرة سنة (وفى يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى وكان أشيع فى أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالى أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الاكاذيب والاقاويل ثم تبين أن لا شئ وانما بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجاوبوا امثالها (وفى منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبار ان التجريدة وصلت الى دير جاوان القبالى ارتحلوا منها وصعدوا الى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

(واستهل شهر جمادى الاولى)

فيه زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا يرشيد وشدد عليه فى طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزنا شديدا مع ماهو فيه من الكرب ولم يقصد ممن فعاله وهمته التى فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شئ وجازاه بعد ذلك باقبح المجازاة فانه لولا افاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ماتمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم ان توقعوا حربا فانكم تخربون بلادكم وتكونون سببا فى هلاك أهلها فانه بلغنى انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألفا من الجنس الفلانى وكذا كذا ألفا من جنس العسكر الفلانى وانهم متأخرون فى الحضور عنه تحت الاحتياج وكذلك فى عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفى المدافع مايسحبه خمسون ثورا ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا اصدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصا بما مناهم به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم وتحولوا عن الامراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك (وفى يوم الاربعاء ثالثه) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين وجمعوا على شركفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلك وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيرا ومات من المصاحبين للعسكر

ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم علي جربجي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو
ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى وكان حضور هذا الخبر على
الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سرورا كثيرا وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع
كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن
باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الى الاعيان كالشيخ البكري والشيخ السادات وأكابر
الوجاقات وحضروا جميعا للتهنئة (وفي عصريتها) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة
بين يديه وعمل في ليلتها شنكا وحراقة صواريخ ونفوطا وابتهج ابتهاجا عظيما وسكن ما كان به
من الوجل (وفي سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة
وان القبالي صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على جرائد الخيل فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة
المسلك على الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا
الاحمال ويسيرون بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التي توصل الى خلف العقبة وأخبروا
أيضا انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه القناطير بخمسة ريال ونحو
ذلك (ومن الحوادث في هذه الايام) وقوع الموت الذريع في الابقار حتى صارت تتساقط
في الطرقات ومات لابن بسيوني غازي بناحية سندبون خاصة مائة وستون ثورا وقس على ذلك
(وفي عاشره) طلب الباشا حوضا ليعمله حنفية فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي
تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فأمر باحضاره فأرسلوا اليه الرجال والحمالين
وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا
ما شاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصود على شيء من العجائب أو نحو ذلك وان
الباشا يريد الكشف عن أمره فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلا جدا وهم
لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام
العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في أكاذيبهم كل مذهب فمنهم من يقول انهم
لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من السخافات (وفي يوم
الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبليين فألقوهم عند باب القلعة
بالرميلة على حصير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجدوا فيهم رأس عزوز كتخدا
عزبان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من القبطانية تشاجرا مع طائفة من
العسكر وضربوهم وأخذوا سلاحهم ورفعت الشكوى الى الباشا فأمر بشنق القبطانية
ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم
السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا علي بك الدفتردار المعروف بحسن جلبي الحسبة
وعزل ابن ميلاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية
الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة الى القبالي من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا
انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالي وأمرهما
بالذهاب الى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والسقائين
وحصلت ضجة في البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بك الى بيت شيخ

السادات

السادات ثم ان رضوان بيك قرابة على بيك تشفع في تسمير البيوت فقبلت شفاعته وأرسل لمادى الخبيرى والجيزة ومنعهم من التعدية وعزوهم الى البر الشرقى (وفى يوم الثلاثاء) وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بان يحيى بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى اسناوان القبالى ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) حضر اسمعيل القبطان وكان بصحبته حاجى أوغلى وأخبر ان العسكر العثمانية ملكوا أسوان وان الامراء القبالى ذهبوا الى ابريم وانهم فى أسوا حال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسون الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من حضر الى عابدى باشا بامان ومنهم من تشتت فى البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات (وفى يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بيك العلوى وقلده كشوفية الغربية وقلد على بيك المالط كشوفية المنوفية وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى طندتاء لاجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى (وفى هذا الشهر) عمت البلوى بموت الابقار والثيران فى سائر الاقاليم المصرى ووصل الى مصر حتى انها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى وباقت الارض منها فمنها ما يدركونه بالذبح ومنها ما يموت ورخص سعر اللحم البقرى جدا لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبعت البقرة باخلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك لقلتها

(شهر جمادى الآخرة)

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفى يوم الاحد خامسه) حضر حاجى أوغلى وأخبر ان القبالى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة (وفى يوم الاثنين) سافر حاجى أوغلى بالجوابات الى الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدى باشا واسمعيل بيك وباقى الامراء الى مصر وان حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيى بيك يقيمون باسنا محافظين (وفى يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لا يخرجن الى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفى عشرينه) نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد واستمرت المناداة على النساء فى عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر منها انهم وجدوا امرأة ببيت يوسف بيك سكن حاجى أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودى عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسوهموا فى الخروج (وفى خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلى وحضر أيضا حاجى أوغلى وأخبروا ان الباشا والامراء وصلوا الى دبربا (وفى أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى وابس

قفطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم باشا

(شهر رجب الفرد استهل يوم الخميس)

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بجاجي أوغلي وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقتلي كان يسعى معه في الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفي يوم الخميس سابعه) نودي على النساء انهن اذا خرجن لحاجة يخرجن في كمالهن ولا يلبسن الحبرات المسندل ولا الافرنجي ولا يربطن على رؤسهن العصائب المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويعلونها على جباههن مقوصات بطريقة معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطي الصانعة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجواري السود (وفي يوم الاحد حادي عشره) حضر عابدي باشا واسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وباقي الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبحها يوم الاثنين) ركب عابدي باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا المدافع من الابراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطي وتاسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بيك الجداوي فانه تخلف بقناهو واتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلي باسنا وعلي بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسيني ويحيى بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا وامتفرقين في البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف في منصبه بجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يقروا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فابوا وقالوا حتى تذهب الى مصر ونعمل سالنا وبعد ذلك نأتي (وفي ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالي رجعوا الى أسوان وشرعوا في التعدية الى اسنا فارسل اسمعيل بيك الى الاختيارية فحضروا وعقدوا ديوانا بعد العصر وتكلموا في شأن ذلك بحضرة علي بيك أيضا وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفي أواخره) وصل الخبر انهم زحفوا الى بحري وان حسن بيك تأخر عنهم

(شهر شعبان المكرم)

في أوائله جاءت الاخبار انهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا في التأخر الى المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا في طلوع تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم في الرأي ان يراسلوهم في الصلح وانهم يقيمون في البلاد التي كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادي يكونوا بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندي المكتوبجي وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومي (وفيه)

تقلد غيطاس بيك امارة الحج (وفيه) قررت المظالم على البلاد وهى المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بيك حسن له اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا فى الجهات والاقاليم بطلبها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغير ذلك فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا على ما هم فيه من موت البهائم وهيافة الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقاثى وغيرها وما هم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضا بسبب موت البهائم فى الدراس وادارة السواقى بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق جميعا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية فى الناس وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله الى الغاية (وفى خامسه يوم الاربعاء) تولى أحمد كتخدا المجنون وقلدوا امكانه فى كتخدائية مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلى بالرميلة رفيق حاجى أوغلى بعد أن عوقب بانواع العذاب مدة حبسه واستصفيت منه جميع الاموال التى كان يملكها واختلسها ودل على غيرها حاجى أوغلى واستمر حاجى أوغلى فى الترسيم (وفيه) قبض على سراج متوجه الى قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك ماخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

•(واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد)•

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل فى البيوت عن العادة (وفيه) عبى اسمعيل بيك هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشا وهى سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندى عال مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير زر محبوب ودمطر وقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فاعطى للشياليين على سبيل الانعام أربعة عشر قرشا ورمية عنها خمسمائة وستون نصف فضة (وفى ثامنه) حضر حسن بيك الجداوى الى مصر (وفى يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ما وقع فى العام الماضى ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم الى ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا وأفنى منهم خلائق لا تحصى واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذى حضر به هو الذى افتداه من العرب باربعمائة ريال فرانسه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ودخلوا به من باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفى ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان رجلا عطارا يسمى أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار اشترى جانب بارود انكليزى من الفرنج فى برميلين وبطة ووضعها فى داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيئا ليروه ويجربوه فاحضر البطة وصب منها شيئا فى المنقد الذى يعد فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد وأحضروا قطعة بدلة وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزى اذا وضع منه شئ على كاغد

وطيرفالنار لاتؤثر فى السكاغد ثم رموا بقطعة البندق على مصطبة الحانوت وشرع يزن لهم وهم يضعونه فى ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك من حباته وانتشر بعضها الى ناحية البندق وهم لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما فى أيديهم وبالبطة فرقعت مثل المدفع العظيم واتصلت النار بفرينك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وماجاوره بما على تلك العقود من الابنية والبيوت والربع والطباق فى الهواء والتهبت بأجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك انه له مائة عام وذلك كله فى طرفة عين بحيث ان الواقف فى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار والبعيد أصيب فى بعض أعضائه اما من النار أو الردم وكان السوق فى ذلك الوقت مزدحما بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس وبه حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف وباعى الكنافة والقطائف والبطيخ والعبدلاوى ودكاكين المزينين والقهاوى وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلى والحاصل ان كل من كان حاصلا بتلك البقعة فى ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلال فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل لها وكان خان البهارمقفولا متخربا وبابه كبير مسمارى فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التى تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا وسلم أسرع يطلب الفرار والنجاة ومايدرى أى شئ القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا ورجفت الارض واتصلت الرجة الى نواحى الازهر والمشهد الحسينى وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوى فى نقل بضائعهم من الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالى فتسلم الاغا جهة الحمزاوى وتسلم الوالى جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتى أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التى بذلك الخط وأرسلوا اختموا بيت أحمد صلاح الذى خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بك وأحضر وافى صبحها نحو المائتين فاعل وشرعوا فى نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ ما يجدونه من الاسباب والامتعة وما فى داخل الحوانيت من البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتى الحوانيت التى لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى اليه وقيامة قائمة ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت اتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحدا من أخذ شئ بجملة كافية وأما القتلى فان من كان فى السوق أو قريبا من تلك الحانوت والنار فانه احترق ومن كان فى العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه واذا ظهر وكان عليه شئ أو معه شئ أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها

ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم الا بدراهم يأخذونها وكانها فتح لهم باب
الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد
ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوا اعضاءه ست قطع وأخذوا
شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكتم عليها الردم
والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا
من حانوته مبلغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الجزاوي انهدمت داره أيضا
وأخذوا ما فيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك
أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلى وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة
نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على
الامام وبقي تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه
ووضعوها في كيس قنابي ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام
ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من اعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما رآه
كمن سمعا (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة
عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك
فذهبوا الى حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدي باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا
وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين وانما أتى أيوب بيك الكبير من
المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأي على اعادة الجواب
فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفي هذا الشهر) أخذت
القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق
عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عين علي بيك الدفتردار كساوي للامراء فأرسل
الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي ورضوان بيك وباقي الصناجق والامراء حتى
لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا الطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السد بجهة الموسكي وتقلد باكير
قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة
القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك أن شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة وأعطاه دون
ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكري بسكين فزعق الفلاح على شيعته وزعق الآخر على
رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا
ومن القليونجية نحو اربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف
أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألفا والادنى
تسعة آلاف وذلك خلاف ما يتبعها من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا نظارة الحرمين عن
ابن حبيب وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف
الميري وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة
أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا
وأشياء فامتنع ابن حبيب فارسل يطلبه ليقابله فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه

على بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له فى نفسه وتكلم معه حسن باشا فى رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الى الدنيا باى وجه كان فأخرج فرمانا بذلك

(شهر شوال)

فى ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلى للغربية وشاهين بيك الحسينى لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسينى لاقليم المنوفية ومحمد بيك كشكش للشرقية وعثمان بيك الحسينى للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلى للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلى للبهنسا وأحمد كاشف للجيزة (وفى ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافرون بالحوالات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا يطلبون بلادا أخرى زيادة على ماعينوا لهم وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى فقال اسمعيل بيك اطلبوا منهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قنبور راجح لواما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان فقال كذلك (وفى عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد وان الحرب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم فى نحو خمسة عشر ألفا (وفى منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكاشية وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين فتغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف مجيء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من اخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر صحبته لمصر وصار له ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وانشأ بها صهريجا فى فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخا وانشأ خارجها مصلى باسم حسين باشا فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة واعتقدوا وركبوا بعدد العصر بجميع مماليكهم واتباعهم وهيبهم بالاسلحة متحذرين فمد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا فى خارج القصر والمراكب وعلى شك وحراقة تفوط وبار ودلفزاغرابته ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفى يوم السبت تاسع عشره) وصل باشة جدة الى بولاق وركب حسن باشا والامراء وذهبوا للسلام عليه (وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس (وفيه) مرض عابدى باشا (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك فى موكب مختصر بدون التكبير بقوا لعزب مثل العام الماضى نخرجوا الى الحصوة وأقاموا هنالك ولم يذهبوا الى البركة (وفى يوم الثلاثاء

غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا فى ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة.

●(شهر القعدة الحرام)●

(فى ثالثه يوم الجمعه الموافق لثالث) عشر مسرى القبطى أوفى النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعمل الشنك وركب حسن باشا فى صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء فى الخليج ولم يحضر عابدى باشا لمرضه (وفى سادسه) نودى على المماليك ان لايخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويعثوا بالمدينة وكان من السنن السابقة فى آداب المماليك ان لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك فى جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون فى الشارع الاعظم وفى أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم فى الرق ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم فى الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب فى الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفى ولو قبل خروج جنازته وينزل فى البيت ويجلس فيه ويتصرف فى تعلقاته وحازه وملكه بما فيه ويقيم مجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم و يتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا مليحا قويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخبآت والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمير وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجىء الى بيت سيده وفى حاجاته وغير ذلك فجرى يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم فى الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفى سابعه) ثقل عابدى باشا فى المرض وأشيع موته (وفى حادى عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلى فى جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر (وفى منتصفه) عوفى عابدى باشا من مرضه وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية فى الديوان وقالوا من أين لنا ما ندفعه وما حصلنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم فى المال الشتوى فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين ان لا أحد يأخذ رجعة الا بقدر ما عليه من الميرى وان زاد له شئ يبق لموديعة بالدفتر وان لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتى باسماء برانية وينسبها لنفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالنسبة له ومراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويعلمون و يسددون بانقسهم فمن زاد له شئ تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شئ طلب منه (وفى عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلى بيك و باقى الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أما

قوله لثالث عشر مسرى فى بعض النسخ لثالث مسرى اه مصحح

مسافر بعد الاضحى ولابد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم
ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ما قال لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك
فخرجوا من عنده وهم فى غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك
الى بيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من تبقى عليه شئ ولو ألف
درهم سلمه للباشا يقطع رأسه (وفى يوم الخميس غايته) طلع الامراء عند عابدى باشا فطالبهم بالميرى
أيضا وشنع عليهم وشخص لقاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتى يدفعوا ما عليهم

(واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة)

(وفيه) حضر الاغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوى عزم حسن
باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطى لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له
قليونا صغيرا وقرر ألفا وخمسمائة عسكرى يقيمون بمصر (وفى يوم الخميس رابع عشره)
عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدى باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة
مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية
بسبب حركة السفر الى الجهاد وان الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد
القرم وغيرها والثانى فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم
بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم فى دخول مصر جملة كافة (وفيه) نودى على صرف
الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفى
يوم الجمعة ثانى عشرينه) ركب الامراء بأسرهم لوداع حسن باشا وكان فى عزمه النزول فى
المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم عثمان بيك المرادى
المعروف بالطنبرجى وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك لابراهيمى ثم أمر بالقبض على
حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قنبور فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة
من العسكر فلم يزالوا وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوى ودخل الى باب الحريم
وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن
بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان فى بيتى خذوه فارسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين
(وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا اسمعيل بيك
أغات مستحفظان عوضه (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ
معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار فى طريقه سيدى أحمد
البدوى بطندتا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه منها الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع
مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون
من اشاعتها وبلوغ خبرها الى الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون
وهلك بقدومه البهائم التى عليها مدار نظام العالم وزاد فى المظالم التحرير لانه كان عند
ماقدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقى يقال
رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف
والبرانى وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك

ولو

ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهال عليه أهل الاقاليم أسفا و بنوا على قبره من ازا وقبة وضريحا يقصد للزيارة

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان) توفي الامام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام و بركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفني وبه تخرج في طريق القوم وتفقه على الشيخ علي الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتى انجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وافتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوي والجوهري وغيرهما ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفني والصعيدي وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذكر لنا عن لقبه ان قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ماذكره الاجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفائية يامولاي ياواحد يامولاي يادائم ياعلي ياحكيم وشرح على مسائل كل صلاة بطلت على الامام والاصل للشيخ البيلي وشرح على رسالة في التوحيد من كلام دمرداش ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة في شرح صلاة السيد أحمد البدوي وشرح على الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة أسمها المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي المعروف بططر زاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من عاشر الأنام فليلتزم * سماحة النفس وذكر الحجاج
واحفظ المعوج من خلقهم * أي طريق ليس فيه اعوجاج

ولما توفي الشيخ علي الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخا على أهل مصر باسرها في وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء نعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التي أنشاها

بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب وعند ما أسسها أرسل الى وطلب
منى ان أحرر له سمت المحراب على القبلة فكان كذلك وسبب انشائه للزاوية ان مولاى
محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة وأهل
الحرمين فى بعض السنين وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته فى سنة ثمان وتسعين مبلغا
وللشيخ المترجم قدرا معينا بالصورة وكان اولاد مولاى محمد ولده تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتى
نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هى فى يده فامتنع عليه وشاع خبر
ذلك فى الناس وأرباب الصلات وذهبوا الى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان
فأخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف اننا نتفكه فى
مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى منى وأحق اعطوه قسمى فأعطاه ذلك
ولما رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثنى عليه
واعتقد صلاحه وأرسل له فى ثانى عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها
الاستاذ وحج منها ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية بما بقى ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف
بعده مثله *(ومات)* الشيخ الامام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحى
الشافعى أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد بن تقى
المالكى وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد
الملوى والحفنى والدفرى والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى وناضل ودرس وأفاد
وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وانقرض أشياخ الطبقة الاولى
تنوه ذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم
وأخذوه الى بيوت الامراء فى حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ فى الرياسة ويرى
أحقيته لها لسنه وأقدميته ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وتقدم الشيخ أحمد العروسى فى
مشيخة الازهر كان المترجم غائبا فى الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسى أخذته حمية
المعاصرة وأكثرها من اغراء من حوله فيه وكونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدى على
تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعى المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم
ينازعه الشيخ أحمد العروسى وتركها له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على
الاغضاء والمسامحة فى غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يعانوه اصلا حتى غلب عليهم بحلمه
وحسن مسايرته حتى انه لما توفى المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر
فى الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها
وذلك من حسن الرأى وجودة السياسة * توفى المترجم ثانى عشر شوال من هذه السنة وصلى
عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين *(ومات)* الامام العلامة والاوذعى الفهامة
لسان المتكلمين واستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الاصولى المنطقى الفرضى
الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديونى الشافعى تفقه على أشياخ العصر المتقدمين
وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تخرج فى الفقه وغيره وأنجب ودرس
وأفاد وأفتى فى حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد الحافظة على دروسه عن ظهر قلبه

وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره انه وردت فتوى في مسئلة مشكلة في المناسخة فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل ومنهم الشيخ محمد الشافعي الجناجي وناهيك به في هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها على الوجه المرتضى ثم قالوا دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذي تعب فيه الجماعة يوما وليلة فتعجبوا من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه الا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع مع عجوز في فدان ونصف طين مدة سنين وأحضر بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفنى ورأيته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسى فنهاه الشيخ العروسى عنها ولامه فلم يفته فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان ونصف لى في الجنة ونازعتنى هذه العجوز عليه لتركته لها ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحى من ذكرها في حق مثله وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه * توفى في أول جمادى الآخرة من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وغفر لنا وله *(ومات)* الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الاحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى الشهير بالاترم ولد بقرية انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين وبها نشأ وتنسب جدوده الى خدمة الولى الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره وغلب عليه الجذب في مبادى أمره وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه الى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قربت وفاته أوصى اليه بملبوس بدنه فلما توفى جمع الحاضرين وأراد بيعه فأشار اليه بعض أهل الشان أن يضن به ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايدوا فدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره وأتى الى الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة ثم عاد الى الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الى مصر وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثرى بسبب ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادى برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد على وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالثغر فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا باطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيتريثهم في الحال وتنقل له في ذلك أمور ولما ورد مصر كان على هذا الشان لا بد للداخل عليه من تقديمها كول بين يديه وهادته اكابر الامراء والتجار بهدايا فاخرة سنية وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر فى كل طور في ملبس آخر غير الذى لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد فتوجه اليه بجميع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق

للفهم ومناسبات للجلاس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى الاسكندرية ومكث هناك الى ان ورد حسن باشا قبطان فصحبه طائفة من عسكر المغاربة ولما دخل مصر اقبلت عليه الاعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لاترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادى الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم فى العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقت شديد الحر فخلع ثيابه فأخذته البرودة والرعدة فى الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية وجهز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعى فى مدافن الرزازين وحزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته فى منامات عدة تدل على حسن حاله فى البرزخ رحمه الله ❊(ومات)❊ الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجينى الحنفى القلعاوى تفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحمّاقى وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية وأنجب ودرس فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفى سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير ❊(ومات)❊ الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد ابن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهى نسبه الى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه وفيه رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله ❊(ومات)❊ الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع فى نصرة الحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها فى حال حياته ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفى فى ثامن شوال من السنة وقد ناهز التسعين ❊(ومات)❊ الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ثم انضوى الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقاد اباغا الحرم المدنى ثم رجع الى الشام وأحضره

(قوله شيخنا الشيخ مصطفى الطائى [illegible])

محمد بك أبو الذهب الى مصر واكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يباسطه ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المفيضات فلذلك سمي بالمجنون وكان بلاد ترسا بالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وبنى المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة وعزوة مماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من السنة (ومات) الامير الجليل محمد بك الماوردي وهو مملوك سليمان اغا كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بك الازبكاوي الذي قتل بالساطب كانه قدم وحسن بك المعروف بابي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه ومرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عندما تغلب علي بك وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وبات الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم أتحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار ذا شيبة وتزوج بنت الشيخ العناني وأقام ببيتهم بسوق الشيخ خاملا حتى مات في هذه السنة وكان لا بأس به وتقلد في المدد السابقة اغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف اغا الطرشاوي وتولى عثمان بك طبل الاسماعيلي على دبرجا (وفيها) انفرد اسمعيل بك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد اغا البارودي وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن بيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق (وفيه) قبض اسمعيل بك على الحاج سليمان بن ساسي وحبسه ببيت محمد اغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على مساتير القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلى المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمتعدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان (وفي يوم السبت

خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الى الجامع الازهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسى فقاموا فى وجهه وأرادوا اقفل أبواب الجامع فمنعهم من ذلك فصاحوا عليه وسبوه وحبسوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون وأدخلوه الى الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بيك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بيك مضمونها الامان والعفو عن الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر على ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعندما ينفض الجمع وتفتح الدكاكين يأخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل الى باب زويلة فنزل بجامع المؤيد وأرسل الى اسمعيل بيك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بيك وظن انها مقتة من الشيخ وانه هو الذى أغراهم على هذه الافعال فأجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينقضوا وما أحد يطالبهم بشئ فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقى الناس حتى باعين الفسيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة (وفى منتصفه) حضر على كاشف من جهة قبلى وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة الى الامراء القبالى وأخبر أنهم مستقرون فى أماكنهم ولم يتحركوا (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) سافر أمير الاوزبا بالملاقاة الى الحج وكان من عادته السفر فى أول الشهر ولم يحضر فى هذه السنة نجاب الجبل واخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضا بيته الذى كان سكن به فلما استقر يحيى بيك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك وهو بيت أبيها وهو أحق به

(ثم استهل شهر صفر الخير)

(فيه) كملت القيسارية التى عمرها اسمعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاجين وانشأ بها احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كتخدا ولما أتمها نقل اليها سوق درب الجامميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لاسمعيل بيك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه فى هذه الجهة كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف فى الرعية بسبب طلب السلفة وتعدى الحال الى باعين الخلل والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفى سابعه) سافر محمد باشا والى جدة الى السويس (وفى يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بيك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى فتصدر لاشرائها كتخداه محمد اغا البارودى فاشترى نحو سبعين بلدا وفى الحقيقة هى راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه فشرع

أولا في طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت في حسابه وطلب سنة ونصفا أخرى وطلب المال الصيفي أيضا وعجزت الملتزمون فنعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مرادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزميها (وفي ثالث الحجة) حضرت جماعة من كشاف النواحي القبلية وأخبروا أن الامراء القبالي حضروا الى أسيوط وأرسلوا الى من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صبحها اسمعيل بيك الى الديوان واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بيك وقال يا أسيادنا يامشايخ يا أمراء ياوجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال الى قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا خزينة فكل منكم يقاتل عن نفسه فاجابه اسمعيل أفندي الخلوتي وقال ونحن أي شئ تبقى عندنا حتى نصرفه وقد صرنا كناشين لانملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام لايناسب ولا ينبغي انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أنا وأنتم شئ واحد ان جعت جوعوا معي وان شبعت اشبعوا معي ثم انحط الرأي بينهم على ان يكتبوا عرضا للدولة والاخبار عن نقضهم وعرضا لهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننتظر مايكون الجواب فان زحفوا وقبل مجئ الجواب خرجنا اليهم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور وبكى اسمعيل بيك بالمجلس ونهنه في بكائه فقال له لاتخش ياولدي لاتبك يابيك ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف اسمعيل بيك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر الى جدة بالرجوع من السويس الى مصر بأمر من الدولة (وفي ذلك اليوم) عشى يوم الاحد رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفي يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على عماليك الامراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور وأرسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم في مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة ارسلوا اليه وأحضروه فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم في الترسيم واما علي بيك الدفتردار فانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطعا في الحريم لصداع برأسه ووجع في عينيه من مدة شهرين (وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية فلم يدخل الحجاج الا من باب النصر فقط فتضرر الناس من الازدحام في ذلك الباب وارتاح الحجاج في هذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وامامهما المناداة على كل من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذي يجري عليه (وفي صبحها يوم السبت) دخل أمير الحاج عيطاس بيك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بيك للمشايخ اكتبوا للدولة يرسلوا النا عساكر فقال الشيخ العروسي لايحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لاتنفع

بين العساكر المصرية والاولى استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذى تعطوه للاغراب اعطوه لاهل بلادكم أولى (وفيه) شرع اسمعيل بيك فى طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف ما يتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك وعين لقبضها شاد نداره وغيره (وفى تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم الى ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهم جماعة بابى قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلمهم (وفى عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديرى واللباس وطاقية أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل المرصدية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفى يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالى وأوده باشة البوابة وامامهم المناداة على جميع الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من ابوابهم وكل من وجدوا ليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركة الذى صنعه وتم شغله وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجروه وزاد فى اتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا فى عمل شركة لمكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفى يوم الاثنين) حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثانى خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصها انكم تنسبونا الى نقض العهد والحال ان النقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم فى بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك احتد البعض منا ونزحوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقتفيناهم وكلام هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجميع اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(فى ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الاضاشات ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم وقال لهم فى غد احضر فى التبديل وكل من وجدته من غير ورقة بيده لتعملت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه (وفيه) عزل احمد افندى الصفائى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد افندى المعروف بابى كلبة قلفة الانبار روزنامجى عوضا عنه (وفى سادسه) أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا عهود ومراسيم بزيادة على ما بايديهم من البلاد والحال ان الجميع بأيديهم (وفى يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما

استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فامر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا فى المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة (وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا فى صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شئ من ذلك وليس لهم الا الأمراء الذين أخذوا منهم أيام من كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا يا مولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الى اسوان مارضيهم الا دخول مصر فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى فوعدوه بذلك فلما كان يوم الأربعاء حضر الشيخ العروسى الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ماقولكم دام فضلكم فى جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجماكى المستحقين والانبار وأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم يفهموا وافضين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على ان لايتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وتسكينا للفتن وأخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لخدمته فعند ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا فى ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر رام كيف الحال وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الى الباشا

(واستهل شهر ربيع الثانى يوم الجمعة)

(فيه) كتب الباشا فرمانا على موجب الفتوى ونزل به اغات مستحفظان ونادى به جهارا وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفى ثالثه) أنفق اسمعيل بيك على الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فأرسل الى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها وركب محمد كتخدا البارودى وركب مغضبا وخرج الى نواحى العادلية فركب اليه فى صبحها اسمعيل بيك وعلى بيك الدفتردار وصالحاه وزاد له فى الدراهم حتى رضى وتكلم مع اسمعيل بيك فى تشديده على الرعية والالضاشات وقال له لاى شئ تتعب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم تجرة ومن غير نفقة فما أحد يقاتل مجرة وان كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الا دركة البلد والقلعة (وفى يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بيك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الى أماكنكم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا اميرى البلاد التى تعديتم عليها والافقض أيضا تنقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر

الى المنية عند قسمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخى فى أمر التجريدة وحصل التوانى والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعى (وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدى باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بيك وبقية الامراء وامامهم مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات وضربوا امامه الثلاث غلايين فى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع الى القلعة (وفى يوم الثلاثاء) عزل أحمد افندى أبو كلبة من الروزنامة وتقلدها عثمان افندى العباسى على رشوة دفعوها وضاع على أحمد افندى مادفعه من الرشوة (وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبروا أن ابراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية وان جاءهم من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بنى سويف وبحريها وانهم قالوا فى الجواب اننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا الينا بعض المشايخ والاختيارية وأوقع معهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاية لفصل الخطاب يحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما ماأشاروا به (وفى يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخدا والشيخ البكرى وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفى يوم الخميس) طلع الامراء الى الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك اما أنا فلا يكفينى خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلى بيك كل واحد مائة ألف فلازم اننا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزنته حتى تكفيكم فرد عليه على بيك وقال انا صرفت على التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جملتهم وماصادرت أحدا فى نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل مافعلت وأنا أعطيك المال الذى تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا وأفرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم السبت)

(فيه) حضر ططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق وبدل والثانى بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التى عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا اليهم وان كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم عساكر أرسلنا لكم والثالث مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفى يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح اغا الوالى بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الى قبلى ويطلبون

حريمهم وان يردوا لهن ما أخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم وعيالهم الذين أرسلوهم الى الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لا يتعدون بعدها على شئ أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع فى الديوان قال اسمعيل بيك للباشا لا يمكن ذلك ولا يتصور أبدا والا فعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا فانى أخاف على نفسى ان زدتم على ما أعطاهم حسن باشا ولابد من دفعهم الميرى ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح اغا المذكور وآخر من طرف اسمعيل بيك (وفى يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلد يريدون الذهاب الى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا وتلافى الامر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيل فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفى يوم الاثنين سابع عشره) حضر صالح اغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على ان يكون لهم من أسيوط وما فوقها ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسمعيل افندى الخلوتى وآخرين وسافروا فى يوم الاربعاء تاسع عشره (وفى خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثنى عشر يوما

(واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الاحد)

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بنى سويف (وفى ثالثه) وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضا الى بنى سويف فى نحو الاربعين فشرع المصريون فى التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفى يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحرى وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتثلوا الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبنا كم بما طلبتم وأعطينا كم ما سألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الى بنى سويف فما عرفنا أى شئ هذا الحال والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا فارجعوا الى ما حددناه لكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه (وفى يوم الجمعة) نصبوا الشركفلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بيك فى عمل متاريس عند طرا والمعصرة وكذلك فى بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وبسطانا لنصف المدافع والمتاريس فى البرين (وفى يوم الاثنين تاسعه) تكامل خروج الامراء (وفى تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلى فأرسل اسمعيل بيك أغات مستحفظان فأحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها وختم عليها عن آخرها وأكثرهم متاع النساء (وفى يوم الاربعاء حادى عشره) نزل الاغا ونادى على جميع الاضاشات والانفار بالطلوع الى

القلعة و يأخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراد بيك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا وتسعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا الهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار براو بحرا فاقتضى رأي الشيخ العروسي أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصورحجة وسطرها من الدولة وعلى يده مرسوم فأرسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرأ عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد على محاربة الامراء القبالي وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال اخبرونا عن حاصل هذا الكلام فانه الا نعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الى بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة واتصال الحرب في ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا انا ما قلت لكم هذا الكلام اولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم وتهيئوا على الخروج يوم الاثنين وانا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لا أصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفها اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور وشريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه) مات ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الى بلاد الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقلد مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

(واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء)

(وفي كل يوم) ينادي المنادي بالخروج ويهدد من تخلف واستمر واصمترسين بالبرين وبعض

الامراء ناحيـة قطرا وبعضهم بمصر القديمة فى خلاعاتهم وبعضهم بالجيزة كذلك الى أن
ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلى وبحرى وأرسل اسمعيل
بيك الى عرب الصيرة والهنادى فحضروا بجمعهم واخلاطهم واقتصروا فى الجهة الغربية
من رشيد الى الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ويضربون المراكب فى البحر
ويقتلون الناس حتى قتلوا فى يوم واحد من بلد الصيلة نيفا وثلثمائة انسان وكذلك
فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية فتعطل السير
برا وبحرا ولو بالخفارة حتى ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الى بولاق أو خارج باب
النصر (وفى يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف
بالدويدار رجلا نصرانيا وصياغا اتفقا انهما مع حريمه فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه
وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوى
وعند ما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس
وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان أراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك
(وفيه) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطى يبيع الصينى مع رجل نطرونى
فشكاه النطرونى الى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فارسل اليه يطلبه فامتنع عليهم
فارادوا القبض عليه قهرا فغلب عليهم وضربهم وطردهم فارسل له آخرين ففعل بهم كذلك
فركب الكاشف والنطرونى معه الى الوالى وأرشوه وذهب معهم الى اسمعيل بيك وأخذوا
معهم أشخاصا شهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه فى قتله
فذهب اليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان
فى صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم
النساء يندبن ويصرخن ويبكين وحضروا الى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا الى العرضى
خارج مصر فخرجوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ
الثار عن تسبب فى قتله وأمر باحضار النطرونى فتغيب فأمر بالتفتيش عليه وانفض الجمع
وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفى يوم الاحد) أخذ اسمعيل بيك فرمانا
من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة
ريال وجملا (وفى يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العينى فاظهر لهم
اسمعيل بيك الفرمانات وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه وما وافق
ذلك (وفى يوم السبت ثانى عشره الموافق لثانى عشر برموده وثامن نيسان الرومى) أمطرت
السماء صبح ذلك اليوم (وفى يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية وأثارت
غبارا كثيرا واستمرت الى ثانى يوم (وفى يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر
الارنؤد الى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلى
بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدوا له سماطا عند مكان الحلى القديم (وفى يوم الجمعة ثامن عشره)
أمطرت السماء من بعد العصر الى العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق
برقا باطعا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان

ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر تيسان وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفي يوم لاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر له ضهاء ايم بيك أمير الحج ولم يقدمن قيام الوجاقلية وسعيهم في ابطالها انتى فانهم لما عارضوا في ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدى الملتزمين شئ يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاتنا نقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضر الى ثغر بولاق أغا مسود وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدى باشا الى القلعة وعمل ديوانا في يوم الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضى وقرؤا المقرر ووصل صحبة لاغا المذكور ألف قرش رومى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر (وفي يوم الاربعاء) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية (وفيه) قتل اسمعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته قيل انه أراد ان يأخذ العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه وقال له ان لم تعطهم والا هربوا حيث شاؤا فحضر عنده وقاوضه في ذلك فلاطفه وأكرمه واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته (وفي يوم الجمعة) كتبوا قائمة أسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لاتكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعوها بحسب السؤال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم أحضروا اجزاء البخارى وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفى صاحبنا حسن افندى قلفة الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى افندى ميسو كاتب اليومية (وفيه) توفى أيضا خليل افندى البغدادى الشطرنجى

(واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء)

(فيه) عدى بعض الامراء بخيامهم الى البر الغربى ثم رجعوا في ثانيه ثم عدى البعض ورجع البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتويهات من اسمعيل بيك وفي الحقيقة قصده عدم الحركة وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتشوق غالبهم ودخلوا المدينة (وفي خامسه) حضر الى مصر رجل هندى قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى اسلامبول بهدية الى السلطان عبد الحميد ومن جملتها منبر وقبة لهما مصنوعان من العود القاقلى صنعة بديعة وهما قطع متصلات يجمعها شناكل وأغربة من فضة وذهب وسرير يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف الببغا المشهور وانه طلب منه امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فاعطاه مرسومات الى الجهات بالاذن لمن يسير معه فسار الى الاسكندرية ثم حضر الى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسى من فضة ويحمل على الاعناق وقدماته العباكر التى كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أى جنس كان وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وضعوا به علامة في جبهته لاتزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شفقات افرنجية (وفي سابعه) رجع لامراء والوجاقلية الى بيوتهم

وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقري الى قبلي (وفى عاشره) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمي (وفى ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وخروجهم على المتاريس (وفى صبحها) حصلت زعجة ونصبة وهرب الناس من المترافقين ونودى بالخروج فلم يخرج أحد ثم برد هذا الامر (وفى تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفى سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمنيم (وفى يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلاثة ارباع وأظلم الجو الايسير اثم انجلى ذلك عند الزوال

(واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة)

ووافق ذلك أول بؤنة القبطي (وفى ثالثه) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذى كان زوجه بإحدى زوجات أحمد كتخدا الجنون أغات مستحفظان وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى والباعوضاعن اسمعيل أغا الجزايرلى لعزله (وفى ثانى عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نزل الى المراكب مسافرا الى بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه فى شكترية الى اسلامبول وطلع الهدية بحضرته وقد كان أشيع هناك ان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الى مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفى رابع عشرينه) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شئ كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ماعليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا (وفى خامس عشرينه) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك ان المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا فى مثل هذا الشهر وانهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا احبال المراكب ورموا صواريها وحصلت زعجة فى بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثانى

يوم نزل الاغا والوالى وناديا فى الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الى اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان (وفى أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

(واستهل شهر شوال بيوم السبت)

(فى رابعه) حضر سليم بيك من سرحته (وفى خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المشنين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الى مصر وهم من العايدة وقابلوا اسمعيل بيك واصطلحوا على مال وكذلك الباشا واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الى اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم فى زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا فجزاؤكم ما حل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا انه بلغنى انكم تختلسون الكثير من الحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لانى شريف وأنتم أكلتم حقى فاجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال لها ولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبنى ويشمخ فى ويرد على الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يطلقون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلى عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامى السوقى يرد على هذا الجواب ولولا خوفى من الله لفعلت به وفعلت فلو قال له ان حقك هذا الذى تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل والامر قسوحده واليه فصل الامر فى ذلك (وفى يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الى المشهد الحسينى على العادة (وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الى المتاريس وأشيع ان الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالى والاغا وصاروا يقفون الدروب بالمتاريس ويضربون الاجناد من بيوتهم الى العرضى وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة وأصبح الناس هائجين والمنادات متتابعة على الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية بالعكس وظهرات بعضهم عدى الى الشرق وقصدوا الهجوم على المتاريس فى

غفلة من الليل فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا فى بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا للحانوت ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عدى اسمعيل بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفى يوم السبت ثانى عشرينه) خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء بالمتاريس

(ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين)

فى ذلك اليوم حضر ايضا سليمان بيك الشابورى الى المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفى يوم الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا فى وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الى الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فشفعوا فى ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما وقرأ دروسه بالصالحية (وفى يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث عشر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا فى صبحها وكسر سد الخليج (وفى عشرينه) انفتح سد ترعة موويس فاحضر اسمعيل بيك عمر كاشف الشعراوى وهو الذى كان متكفلا بها لانه كاشف الشرقية تولاه ونسبه للتقصير فى تمكينها وألزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده وسعى فى جريمته وصالح عليه (وفى حادى عشرينه) أحضروا سليمان بيك الشابورى من المنصورة

(شهر الحجة)

(فى غرته) حضر قليونان رومييان الى بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما على احد وعشرين مدفعا والثانى أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب (وفى رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العينى وتشاوروا فى خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين (وفى يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العينى جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الجى حضر بكتابات من قرال الموسقو وحضوره نبأ ينبغى ذكره كاتشل البنا وهو ان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثملى فى ابتداء الامر على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك

وبعضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور وحضر القنصل الى مصر واختلى
بهم وأطلعهم على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا
فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وبرز ما جرى وخرجوا الى قبلي وكاتبوا
القنصل فاعاد الرسالة الى قرالهو وركب هيجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة
بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بوردهم وقد
كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الايلچي فحضر الى ثغر
دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فمر بالثغور وأخذ عدة تقارير كما ذكر ورجع الى
مرساه أقام بها وكاتب قرالهو وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان
العثملي لم يزل مقهورا معهم فاجمع رأيه على مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم
وأرسلها صحبة هذا الايلچي وحضر الى دمياط وأنهى الخبر بوصوله وطلب الحضور بنفسه
فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك في
تطريدة كأن لم يشعر به أحد وأعدوا له منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك المنزل ثم اجتمع به
صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم فوصل اليهم عند ذلك جماعة
من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الايلچي عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا
معه الى قصر العيني وأرسل الباشا في تلك الليلة الثانية لحضور الديوان في صبحها فلما تكاملوا
أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي وملخصها خطابا
الى الامراء المصرية انه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده
ر بعضكم بقتل بعض حتى لا يبقى على من بقي منكم ويملك بلادكم فيفعل بها عوائده من الظلم
والجور والخراب فانه لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم
واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية وارفعوا بيرقنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا
ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الا من كان بسبب التجارة ولا تخشوا في شيء فنحن نكفيكم
مؤنته وانصبوا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بلاد
الساحل والواصل لكم كذا وكذا مركبا وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال
والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة
فارسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الايلچي في مكان بالقلعة
مكرما (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلي وأبقوا اثنين
وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسمعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة

(ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر)

(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد
العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوي
المالكي الازهري ولد بالجدية في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهي قرية قرب رشيد وبها
نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه
المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلموني وحضر على الشيخ علي خضر العمروسي وعلى
السيد محمد البليدي والشيخ علي الصعيدي أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد

من الاعيان ودرس في حياة شيوخه وأفتى وهو شيخ بهي الصورة طاهر السريرة حسن
السيرة فصيح اللهجة شديد المعارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات
بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الخفر وما يلقيه كأنه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات
وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه ببولاق ووظيفة تدريس
بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجديدة في كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل
الناحية ويهادونه ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون
وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع
لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ما يكفي عياله الى قابل مع الشمعة والعسة
توفي بعد أن تعلل أشهرا في أواخر شهر ذي الحجة وجهز وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند
شيخه الشيخ محمد الجداوي في قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالى * (ومات) * الامام العالم العلامة
الفقيه المحدث الصوفي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري ولد ببلده كفر الشيخ
حجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر
شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ
علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ
الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس
بالهدايا والجعالات وغالا أمره واتسع جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق به
الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت بنت سيدي علي
فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت
المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها الجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة
والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير
محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد بالامر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات
ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه
واتخذ سكنا على بركة جناق أيضا ولما بنى محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رآسة
التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور
وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي
والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي
جعلها للطلبة الاتراك بالجامع المذكور رحصة من النهار في ضحوة كل يوم للافتاء بعد القائهم
دروس الفقه ورتب لهم ما يكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشاء الجعالات فاستمروا على
ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف
بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من
قبيل الخوارق والكرامات الى أن انفضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ
المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائه ما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة

وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه الا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعد ان تمرض شهورا وتعالل وذلك في عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوى الباس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند العظائم يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل فان العلم اذا لم يقترن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلى باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه في الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازى رحمه الله تعالى

اذا بعيد أراد الله نائبة • أعطاه ما شاء من علم بلا عمل
فعنده لا اصطلاد المال مصيدة • يعدو به عدو معدود من الهمل
مثل الحمار الذى الاسفار يحملها • وما استفاد سوى الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاضى كنت كذا • عند الامير وقد أبدى البشاشة لى
وقام لى وبقدرى قام أطعمنى • حلوى وأبقى المالى من الحلل
ومن حكانى والحكام طوع يدى • وأين مثلى وما في الكون من مثلى
أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع • علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد • يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذ صار بالاشرار متصلا • على الانام صيال الصارم الصقل
له يشار اذا ما سار وهو على • ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والعصاب به • قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح آداوم يقربهم بهمته • صياح شخص عن المعقول في عقل
يقول ذا مذهبى أو ما فهمت وذا • بالرد عندى أولى ليس ذا بجلى
كأنه في الورى قد صار مجتهدا • كالشافعى وأبى ثور وأو الذهلى
فتاه في تيه وادى العجب ليس له • الى هداه سبيل تام من السبل
وصار منجدلا في المقتضيت هوى • أبوابه فغدا عدت بلا جدل
فبالداهية دهياء قد نزلت • به وقلبها في هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لا عقيب له • وصلة ما علاها قط من عالى
فحين حلت به حلت حلاه وما • لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه نجاشنيعا أخذ بعد مدى • على متون جياد العزم وارتحل
اذ ذلك الشخص ابليس التعيس ومن • له بابليس بالناس من قبل
السلسنا ما الجانى لنا حسن • هو الحجازى الذى قد بال في الوحل
من الدعاء الذى لا نفع فيه ومن • فحش المقال وسوء الحال والعمل

قوله جاب هو الحمار الغليظ كما في القاموس

وصل ربي وسلم ما استنار ضحى * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كانوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

اللهم الطف بنا واوفقنا وارحمنا واحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين *(ومات)* الشيخ العلامة المتفنن الصالح المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدي فتفقه عليه ولازمه ومهر في الآلات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر وتزل له السيد عمر افندي الاسيوطي عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان محبا لجمع المال شحيحا عظيم المراس بشق شره * توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غترافقه انناوله *(ومات)* الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسى البشبيشي الشافعي الازهري نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدردير والمصيلحي والصبان والشنواني ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويلي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا في نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفيفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شأنه حتى توفي رحمه الله تعالى سادي عشر شعبان مطعونا *(ومات)* العلامة الاديب والاوذعي اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد ابن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الى مصر سنة احدى وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر في الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق وعاشر الظرفاء والادباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يعطر
وأخو مطاياك التي أوصلتها * ادلاجها بهجيرها اذ تسعر
فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونقطت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * سامي السرى عنه البزاة تقصر
حتى أتت بالخير أفضل مرسل * فلها عليك فضائل لا تنكر
عين العناية مهبط الوحي الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر

(ومنها)

مانال معجزة نبي غيره * الا به فهو النبي الاكبر
ادناه بالمعراج خالقه الى * حيث الامين يقول زد وأقصر
حتى رأى المولى بعينى رأسه * أرأى الورى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلك تأتى عيسها و رجالها * خفافا وتغدو مثقلات رحالها
ولولاك لم تقحم سطور سباسب * باقلام عيس قد بوتها جبالها
اذا توج الحادى بمدحك لفظه * ترى الارض تطوى للركاب رحالها
وان فكروا فى حسن معناك فى الدجى * أضاءت لهم أيمانها وشمالها
لعمرى لقد احييت ما كان دارسا * من المكرمات المستطاب نوالها
وقمت لدين الله خير معاضد * فحاق لاعدائك الغشد انتكالها

(وله مضمنا بيت المتنبى)

وقالوا انا ى من كنت مغرى بحبه * وترعه خلا وثم خليل
ولو كان خلا ما نا ى عنك ساعة * ولم يرض فى شرع الهوى بديل
فقلت دعونى لا تهيجوا بلابلى * يقال على ما نابنى ويقيل
وان رمتم رشدى فقولوا وأقلوا * فاى فتى يهدى بغير دليل
فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذا الغليل

(وله)

أيد الحق تجده * ملجأ فى كل شده
فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

(وله)

أطال اشتياقى فرقة الشقة العسا * وايقظ وجدى هزمة لثمه النعسا
واخمد صبرى حين شب جماله * اهيبا نفت عنى حرارته الانسا
فتنابه مذصاغه الله فتنة * واصبح يحكى فى محاسنه الشمسا
ومذ سال العذال عنه لهو تهم * ببيت به لغز به استخونوا الحدسا
فآخره عشر لاوله كما * بداءه ثانيه ثالثه خمسا

واللغز فى اسم محمد وله غير ذلك توفى رحمه الله فى يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة *(ومات)* صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباى ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فما فى ذلك ومارسه عند الاسطى احمد الدقدوسى حتى مهر فيها وفاق استاذه وادرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بمعوت الصناع الكبار مثل الدقدوسى وعثمان افندى ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب

الطباع مألوف الاوضاع ودود امشفقا عفوفا صالحا ملازما على الاذكار والاوراد مواظبا
على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا
حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح
وكشف صريح ومرائى واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردى طريق السادة
الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل
مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها بالربح فيها الى ان وافاه
الحمام وتوفى سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تمرّض أشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه
كان بى رؤفا وعلى شفوقا ولا يصبر عنى يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض
من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير
وأحمد وبدوى والشيخ صالح المذكور وهو الآن عمدة مباشرين الاوقاف بمصر وباقى
المحاسبة وله شهرة ووجاهة فى الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله واعانه على وقته
(ومات) أيضا الصنو الفريد واللوذعى الوحيد والكاتب الجيد والنادرة المفيد أخونا
فى الله خليل افندى البغدادى ولد ببغداد دار السلام وتربى فى حجر والده ونشأ في نعمة
ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها
عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه
ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور قبض على والد المترجم واتهمه باموال الباشا
وذخائره ونهب داره واستصفى أمواله وتوفاه وأهلك تحت عقوبته وخرج اهله وعياله وأولاده
فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان اذ ذاك أصغر اخوته فتفرقوا فى البلاد
وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الى مصر واستوطنها وعاشر أهلها
واحبه الناس لطافته وحسن آدابه وجودة الخط على الانيس والضيافى والشكرى ومهر فيه وكان
يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل
بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ
سلامة الكتبى وبذلك رغب فى صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن
بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وسليمان جربجى البرديسى وكان غالب مبيته عنده ولم يزل
يتنقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة
ويأوى الى طبقته ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبآخرة
عاشر الامير مراد بيك واختص به واحبه فكان يجوّد له الخط ويناقله فى الشطرنج واغدق
عليه ووالاه بالبر فراج حاله واشترى كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه
قليل ولا يبقى على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع
ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها فى بره ولوازمه وعبيده دائما لا سيما كل الحلافة
مثل القرو الكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق فى مروره على الاطفال والفقراء والكلاب
وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلى المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال
ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها ايضا كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر فى بعض الاحيان

دروسهم و يتلقى عنهم المسائل الفقهية و يحب سماع الالحان واجتماع الاخوان و يعرف اللسان التركى ودخل بيت البارودى كعادته فاصيب بالطاعون وتعلل ليلتين وتوفى حادى عشر بن رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت افاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام على كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدر لحظ وجهك فى منظره
فان لم يبن لك فانظر الى * افاعيله فهى من جوهره
فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعمدن سوى مخبره
فان الحاضر زين الرجال * بما يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الى عنصره

(ومات) الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الاريب السيد ابراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد امين الدين بن على سعد الدين بن محمد امين الدين الحسنى الشافعى المعروف بقلقة الشهير تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخونى اذ كان امام والده وتدرج فى معرفة الاقلام والكتابة فلما توفى والده تولى مكانه أخوه الاكبر يوسف فى كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سلمه الى أخيه المترجم فسار فيه احسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر فى غرائب الفنون واخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كنك وكان يحبه ويلاحظه بمراعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية فى منزله بالركبيين وبالازبكية فى مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة وحمية وكرم مفرط وتجمل فاخر عما فوق همته سموحا بالعطاء متوكلا * توفى صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المنورين حسن افندى وقاسم افندى ابقاهما الله واحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما واصلح لنا ولهم الايام *(ومات)* الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولى المعقولى الورع الصالح الشيخ محمد الفيومى الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء الصلحاء الفضلاء تفقه على أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدى المالكى ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة فى المعقول والمنقول والف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعالى بالبرقوقية بالصحراء وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله *(ومات)* صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم انيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندى ابن محمد افندى المعروف بالزامك قلقة الغربية ومن له فى أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربى فى حجر والده ومهر فى صناعته ولما توفى والده خلفه من بعده وفاقه فى هزله وجده وعاشر أرباب الفضائل والظرفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده فى قضاء حاجة من له به أدنى علاقة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء الالوف العظام فيواسى الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع

مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطع أيامه أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم والاشغال واشترى الخيش وأدوات الاحمال فوافاه الحمام وارتحل الى دار السلام بسلام وذلك في أواخر رجب بالطاعون رحمه الله *(ومات)* أيضا الجناب العالي والالوذعي الغالي ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير أحمد افندي الروزنامجي المعروف بالصفائي تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها أهلا وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك ويعرف معانيها ويحفظ كثيرا من المتون ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية وتراه أمير امع الامراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفندي المتوفى سنة ثمان وتسعين وعثمان افندي المتوفى بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد وكانا بهما نجيبين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندي وتوفي في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندي الموجود الآن وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته واما ابن عمه حسن افندي فهو نجيب ذكي بارك الله فيه ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الديوان قلدوا عوضه أحمد افندي المعروف بابي كلبة على مال دفعه فاقام في المنصب دون الشهرين ومات أحمد افندي فسعى عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر وذهب على أحمد افندي أبو كلبة مادفعه في الهباء وكانت وفاة أحمد افندي الصفائي المترجم في عشرين خلت من ربيع الثاني من السنة *(ومات)* العمدة المفرد والنجيب لاوحد محمد افندي كاتب الرزق الاحباسية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده وعرفوا اصطلاحها واتقنوا امرها وكان محمد افندي هذا لايعزب عن ذهنه شئ يسئل عنه من أراضي الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دائرتها وكثرتها ويعرف مظنأتها ومن انحلت عنه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة وكان على قدم الخير والاصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لايتفاخر في ملبس ولا مركب ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع السكون والحشمة وكان يجيد حفظ القرآن بالقرآآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل اياما وتوفي الى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حمودة افندي فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى الا أنه عاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها وهكذا عادة الدنيا *(ومات)* الجناب السامي وابل غيث الهاطل الهامي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند سامي الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره نحو احدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسن

سياسة وسار فيها بعدالة ورآسة وآمن تلك الاقطار امنا لامزيد عليه ومات وفى محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير فى مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثى الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتى يصلى الصبح ثم يتوجه الى داره فينام الى الضحوة ثم يجلس للنظر فى الاحكام ولا يأخذه فى الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس اليه فعمرت تلك النواحى وأمنت السبل وخافته العربان واولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا فى خفارته وبالجملة فكانت افعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الا مذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شأنه

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين والف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه وما زاد اجتهاد اسمعيل بيك فى البناء عند طرا وانشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وابراجا وكرانك وابنية عديدة من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الجبخانه والذخيرة وغير ذلك (وفى تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفى رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنود بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الى أول متراس فوجدوهم مالكين مرزم الجبل فوقفوا عند اول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم متمنعون بانفسهم الى فوق وافترقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب (وفى سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسنى وامتنع ذهاب السفار وايابهم الى الجهة القبلية وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته فى الزيادة واستمر على الاراضى من غير نقص الى آخر شهر بابه القبطى وروى جميع الاراضى (وفى سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ويطلقون السبيل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين القاصد اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع ارزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوى وابراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الالفى ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد يشلى من طرف الباشا

(شهر صفر)

فى غرته حضر جماعة تجار ح (وفى ثانيه) حضر المرسال الذى توجه بالرسالة وصحبته سليمان

كاشف من جماعة القبليين والبشلى وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدى وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا اليهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا فى الصلح عجز أو أننا محصورون وتقولون بينكم فى مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية الى البر الغربى حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أى شئ يمنعنا فى أى وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لا نرضى الامن حد اسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا فلما رجع الجواب بذلك فى سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التى بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجال وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الاخر ويكمن له لاقصد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شئ (وفى منتصفه) شرع اسمعيل بيك فى عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعهما من الكلف وعمل ديوان ذلك فى بيت على بيك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام

(واستهل شهر ربيع الاول)

والحال على ما هو عليه وحضر مرسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد اسيوط الى فوق شرقاوغرباو لا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر وان البرق والداقم وصل والقبجى والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدى باشا فى نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك واعادوه بالجواب (وفى رابعه) حضر احمد اغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد آغا وقال تأخذون من اسيوط الى قبلى شرقاوغربا بشرط أن تدفعوا ميرى البلاد من المال والغلال وتطلقوا سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الاما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وننتظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدى الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذى يأتى بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد اغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبدالله باويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ وحضر فى اثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا

في عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقي الى البر الغربي وثبتوه
وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه براس واحجار من كوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل
التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسمعيل باشا الارنودي وعثمان بك
الحسني والقليونجية وغيرهم واشيع تقرير الصلح وصحته (وفي عاشره) أخبر بعض الناس
قاضي العسكر أن بمدفن السلطان الغوري بداخل خزانة في القبة آثار النبي صلى الله عليه
وسلم وهي قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك
الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها على كرسي
ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة
بين يديه يجهرون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها
في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر
حوالة وعبد الله جاويش واخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا
شغل الجسر وعدوا عليه الى البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان
عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكمل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا في هذه
الايام انه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا وتمم معه صلحا هذا لا يكون الا اذا احضر
اليه مقرر أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا الجوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون
واشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانيا وغلا سعرها وشح الخبز من
الاسواق (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ
والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا
دينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا على شيء لا ينقضوه ولا يحتالوا
عنه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب واننا اجبناهم الى ما طلبوا
واعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهي من ابتداء اسيوط الى منتهى النيل شرقا وغربا
ثم انهم نكثوا ذلك وارسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدي
لا ينقض فعلي ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقروا على
أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضي والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم
وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني أكتب لهم مكاتبة
وأقول لهم اما ان ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم عساكر وانفق
عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضني فيما افعله ولا اترك لكم بلدا تملكونها ولو سافرت منها
ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لا نخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم
وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم في الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه
نساؤهم واجمع ذلك جميعه وانفقه على العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالي فقالوا اسمعنا
واطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وارسلوها (وفي يوم
الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء
القبليين يرجعها الى اربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شيء استحق العقوبة وكل ذلك تدبير

اسمعيل

اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء) حضر هجان و باش سراجين ابراهيم بيك واخبروا ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانا في صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وارسلوه صحبة مصطفى كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب واتصلت الاسعار قليلا

(واستهل شهر ربيع الثاني)

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذي عمره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك وزادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا اسيارات وأشاير ومواكب واحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفي يوم الجمعة) حضر عابدي باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططري من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدي باشا على ولاية مصر والثاني الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصري والثالث بطلب الافرنجي المرهون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكشف بال اسمعيل كتخدا بعد ان حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل واعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدي باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلي وبيده جوابات وأخبر ان ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته ابراهيم بيك الوالي وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجي (وفي أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

(واستهل شهر جمادى الاولى)

في غرته قلدوا اغيطاس بيك امارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططر يون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر واخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول في ربيع الاول ونقض ما أبرمه وكيل عابدي باشا والبس قابجي كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه فقطان المنصب ثالث ربيع الثاني وتعين قابجي الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر في مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الى بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر

بانتقال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفية وقاسم بيك الى الشرقية وعلى بيك الحسنى الى الغربية (وفى عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم يا اخواننا ان حسن باشا ارسل يطلب منى باقى المال والذى ان كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها فاحضروا حسن افندى شقبون افندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بيك واتباعه نحو اربعمائة كيس وعلى طرف على بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا ارسلوا الى على بيك فلم يأت فقال لهم حسن بيك أى شئ هذا العجب والاغراض بلادعلى بيك فارسكور وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل وزاد اللغط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الى جزيرة الذهب وكذلك حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلى بيك ذهب الى قصر الجلفى بالشيخ قمر واصبح على بيك ركب الى الباشا ثم رجع الى بيته ثم ان على بيك قال لابد من تحرير حسابى وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا الى وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول بيواقى ووقع على الجداوى فاجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون وحضر حسن كتخدا على بيك وكيلا عن مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواقى فى البلاد نيف واربعون كيسا

(شهر جمادى الآخرة)

فيه حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغوات وهم عريف أغا وعلى أغا وادريس أغا واسمعيل أغا خنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة (وفى عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلقب الوزارة (وفى يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالازبكية وحضر الامراء المشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا وبعد انفضاض الديوان أمر الروزنامجى والافندية بالذهاب الى عابدى باشا وتحرير حساب السنة أشهر من أول توته الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ منه الضربخانه وسلمها الى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح (وفى عصريتها) أرسل الى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغنى انكم جمعتم ثمانمائة كيس فاحضتم بها فقالوا ادفعناها الى عابدى باشا وصرفها على العسكر فقال لاى شئ قالوا لقتال العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو اطلب منكم كذلك قهرا قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بجنة لوط وبنى لهبها دارا وصحبته أيوب بيك وامراء بيك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفى يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك ارسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد اغا البارودى وعلى انه لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك ابى كرش وحسن بيك مملوك سليمان اغا كتخدا الجاويشية ولما حضر اخبر ان الامراء الرهائن ارسلوهم الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالى الى بعض متكلمين الدولة

مثل القزلار وخلافه بالسعى لهم فى طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك فنفاهم واسقط رواتبهم وكانوا فى منزلة واعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش فى الشهر (وفى عشرينه) تحرر حساب عابدى باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطوسف للبرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له التقادم وأخذ فى أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحج (وفى أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول الاطواخ لاسمعيل باشا والبرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

(شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت)

(فى ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدى باشا من البر على طريق الشأم الى ديار بكر ليجمع العساكر الى قتال الموسقو وذهب من مصر باموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدى وابقى اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته واضافهم اليه (وفى عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الى الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الازبكية وحضر الامراء الى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق وعملوا حراقة ووقدة ليلتين ثم ركب الباشا فى صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعى فزاره ورجع الى قبة العزب خارج باب النصر ونودى فى ليلتها الى الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وامامه السعاة والجاويشية والاغاوات وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة فى موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم وسح المطر من وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى (وفى يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظانين وطامعين فى الخلع فلما قرئ التقرير فى الديوان الداخل خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكرى والشيخ الحريرى والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفى يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضانى بستة انصاف والجاموسى بخمسة فشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة الى ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفى يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم من الدولة فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخارى بالازهر والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو فانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان فى كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من

المذاهب الثلاثة يقرؤن البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم مائتين نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان (وفيه) شرع الباشا فى تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة (وفى يوم الاحد) حضر الشيخ العروسى والمشايخ وجلسوا فى القبلة القديمة جلوسا عاما وقرؤا اجزاء من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضا عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضا البخارى نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا فى البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك الترتيب

(شهر شعبان المكرم)

فى ثانيه نودى بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة النحسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستقروا على التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها لان غالب الذهب على هذا النقص واكثروا ذيسع على سعر المصاغ خسروا فيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ماهم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفى أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة وورد فى اثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور (وفى يوم الثلاثاء تاسعه) حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليها ان أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى بيك بمنية عقبة بسبب حادثة هنالك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك على على بيك فاخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه الى دجوة لم يجدوا احدا ووجدوا دورهم خالية فامر وابهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وحق طرق ونقصوا على ودائعهم وأماناتهم وغلالهم فى جسيرة البلز دمثل طحلة وغيرها فاخذوها واحاطوا بزرعهم وماوجدوه بالنواحى من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحداره بخطاب للامراء القبالى يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق

موت السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

(واستهل شهر رمضان وشوال)

فى رابعه وصل الى مصر أغا معين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا

ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب في تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر الى رياسة البر وتقلد الصدارة وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلي وأخبروا أيضا بقتل يستجي باشا (وفي أواله) أيضا قصوا ميري سنة خمسة مقدم معجلة (وفي أواخره) حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالى والخطاب للوجاقلية وباقى الامراء ان يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تسهيل الخزينة للدولة (وفي عاشره) وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة انصاف عن الواقع في الصرف بين الناس والاسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة والفندقلى بمائتين بنقص خمسة والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو المعروف بابي مدفع والبندقى بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالى ونادى بذلك بخسير الناس حصة من أموالهم (وفي غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج (وفي منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك اذرع الوفاء ونزل الباشا الى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه وحصل في هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى في الخراجي فقصدوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقى الحلوان الذى قرره حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى وفي أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من الملتزمين ووجه على الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه في بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بايديهم البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلاين خواطرهم بالاكرام فلا يزدادون الا قسوة وفظاظة فيعدهم على وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون في أجرة طريقهم وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الا النساء ويحصل منهم ما لا خير فيه من الهجوم عليهن وربما انطلن من الحيطان أو هربن الى بيوت الجيران وسافر رضوان بيك قرابة على بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى عسفا عنيفا قبيحا بأخذ الباص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الى ان وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوى بطندتا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلى بيك الحسنى بالغربية وقلد اسمعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا فعسف بالمسافرين الذاهبين والآتيين الى جهة قبلى فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الا طلبها اليه وأمر باخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم فان وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض

عليهم وعلى الريس وحبسهم ونكل بهم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ
من السفينة ما اختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بمال يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه
ابتداء تقية لشره وحفظا لمالهم ومتاعهم فكان الذي يريد السفر الى قبلي بتجارة أو متاع
يذهب اليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له وكذلك
الواصلون من قبلي يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه
وعلم الناس هذه القاعدة وتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة واستعوضوا الخسارة من
غلو الاثمان وكذلك فعل نساء سائر الامراء القبليين وهادينه وارشوه عن ارسالهن الى
أزواجهن من الملابس والامتعة سرا حتى كانوا في الآخر يرسلن اليه ما يردن ارساله وهو
يرسله بمعرفته وتأتي أجوبتهم على يده الى بيوتهن خفية واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منته
بذلك وشاع في بلاد الارنؤد وجبال الروملي رغبة اسمعيل بيك في العساكر فوفدوا عليه
باشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة
بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة واجرى عليهم النفقات والعلوفات وجلب له
الياسرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة واكثرهم عزق ومشنبون واجناس غير معهودة
واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك
حرصا على مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف
الى الدولة واحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان واولاده
وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات من زركشة
وهي مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات
واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقي الكسر والرأس
والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع
الشراريب من القصب المخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة عظيمة
أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والقدور
الصيني الاسكي معدن وملأها بانواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب
البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية
مثل مربي القرنقل وجوزبوا والبسباسة والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر
صحبة عثمان كتخدا عزبان ومعها عدة خيول من الجياد واقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف
وارزوين وافاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من امراء مصر ارسل
مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان نهاية ما رأينا ان الاشربة يضعونها في ظروف من
الفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي يصنعه شربتلي باشا الذي يأتي
من اسلامبول لخصوص السلطان وأما هذه فاقل ما فيها يساوي مائة دينار وأكثر من ذلك

• (ومات) في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الاتقان الشيخ مصطفى الخياط
صناعة ادرك الطبقة الاولى من أرباب الفن مثل رضوان افندي ويوسف الكلارجي والشيخ
محمد النشيلي والبكرتلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالحسن

الجبرتى وأخذ عنهم وتلقى منهم ومهر فى الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب وتحاويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا واقرله اشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد اشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان ابن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه وجمعه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابيات والشيخ محمد النشيلى فى الرسميات وحسن افندى قطه مسكين فى دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة واوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى وقام له الاستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه على ذلك اجازة سنية أخبرنى من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان افندى فى كتابه اسنى المواهب فى عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع مع الوسط فى سطر وفى الاصل يجمع فى سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الى أن توفى فى هذه السنة فى بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين * (ومات) * سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

ودخلت سنة اربع ومائتين والف

فى المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا على عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزى وكانت تغل على اسلامبول كالصعيد على مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفى أواخره) حضر واحد أغاويده مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا

تعدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم
ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا ويخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين
ولا يقبل عذرهم في التأخير فقرؤا تلك المرسومات في الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة
واحد مصرلي وآخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفي أواخر ربيع
الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا وأما حدودهم مع
حسن باشا الا باوامر من عابدي باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بيك بنى حاجزا
وقلاعا وأسوارا بطرا وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم
البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم
أصل واحد وجنس واحد وان كان ظلمة فهم أظلم منا وأما الغلال والمال فانا أرسلنا اليهم
جانب غلال فلم ترجع المراكب التي أرسلناها ثانيا فيرسلوا الينا المراكب ونحن نعبيها ونرسلها
وذكروا أيضا انهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الى اسلامبول ونحن في انتظار
رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتي به من المرسومات ولا نخالف
أمر السلطان (وفي شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام
وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان
يقال لها اسمعيل لان الموسقو اغاروا على ما وراء اسمعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ثم انه
هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء
المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة لمياء وهم عبد الرحمن بيك الابراهيمي وعثمان بيك المرادي
وسليمان كاشف وأما حسين بيك فانه مات بليما ولما حضروا انزلوهم في قناقات
وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا رماحة
بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل
الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالي وتم الامر بواسطة نعمان افندي منجم باشا
ومحمود بيك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه واعترض على نعمان افندي
ومحمود بيك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفي نعمان
افندي الى اماسيه ومحمود بيك الى جهة قريبة من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر صالح
أغا من اسلامبول (وفي شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته في منتصف رجب
وكأنه مات مقهورا من الموسقو (وفي ثاني عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة في سادس
ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فأخذوا ودائع
كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفي ليلة الجمعة ثالث عشر
شوال) قبل الفجر احترق بيت اسمعيل بيك عن آخره (وفي خامس عشر شهره) عزل حسن
كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانه سمى حسن
أغا انه كان متكفلا بجراية الجامع الازهر فان كان المتولي يتكفل بها مثله استمر فيها
والا ردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما قالوا لرضوان أغا ذلك لم يسعه
الا القيام بذلك وهي دسيسة شيطانية لا أصل لها فان اخبار الجامع الازهر لها جهات بعضها

معطل والناظر عليه على بيك الدفتردار وحسن أغا كتخداه يمل ويقطع من أى جهة أراد من الميرى لموجب خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وبرسته بين اقرانه فما وسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبز اللمجاورين والمنقطعين فى طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة فى كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم ورعا طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء فى الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا احزابا فكان كل من واحد حزبا من الطائفة الاخرى أو انفرد بعض منهم اقتلوه ووقع بينهم ما لا خير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطريق فلا يشعر الا وكرشة وطائفة مقبلة وبايديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم انهم فى طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفى أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا البارودى وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا فى المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة انفار وقيل تسعة وطلع من طلع فى أسوا حال

(ومات) فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفى الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الشافعى الازهرى المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشنات ولد بمنية عجيل احدى قرى الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهورى ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسينى فى الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من أملائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفى آخر أمره تقشف فى ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثير الزيارات للمشايخ والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى فى حادى عشر القعدة من السنة *(ومات)* الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفى الشيخ على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى بن فنيش العونى الميهى الشافعى الضرير نزيل طندتاء ولد بالميه احدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بنى العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض

القرآء واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتا فتديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدى وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى ان صار شيخ العلماء هنالك وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر فى المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتا وتوفى فى ثانى عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى فى مقام مبنى عليه رحمه الله تعالى * (ومات) * الفاضل النحرير الذى وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه النبيل واللوذعى الجليل قاسم بن عطاء الله المصرى الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ فى الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره فى هذه الفنون بحيث لايجاريه أحد مع ماله من الارتجال فى الشعر مع غاية الحسن واما فى فن التاريخ فاليه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه و يقول هو ممن يلقنه جنى ومن نوادره العجيبة هذان البيتان فى تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

حارت عام اللقا يحيك لى ماكا * زانت معاليك بورى العلم فيك جيلى

تلق جمال طويل العمر صانته * يجلو صدا الثرى فى العز جل على

ومدح المرحوم السيد أبا هادى الوفائى بقصائد طنانة وكافأه أبا لقبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه فى المولى المعظم السيد محمد أبى الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبنى الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب

باب غدا الأولى الولاية مركزا * وهو المحيط و مجمع الاقطاب

يا آل طه انلى فى بابكم * خدا أمرغه على الاعتاب

واوسيلتى طول المدى بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب

السيد المولى السمى بجده الـ * ـمختار خير العجم والاعراب

العالم العلم المنير ومن له * شرف على لازم الايجاب

كشاف كنز العلم خازن دره * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضى فى اللوائح الانواريه والمدائح الانواريه (ومن فوائده) التى انفرد بها عن ابناء عصره هذه الابيات الستة

مولاى حزت مهابة * وبلغت خير مآثر

السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر

دامت لعـزك بهجة * بجمال وقت باهر

لاتخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر

كن فى سرور آمنا * وكفيت شر مناظر

قد لاح عزك آهلا * بعلاك عبد القادر

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ى	ع	ت	ش	ى	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ى	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	لـ	ح	ر	ا
ه	م	ب	ه	ا	ه	ا	ق	ه	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ى	ب
ت	خ	ل	ـا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ى	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ى	ه	ص	ظ	ر	د	ر	و	ر	ر	عبد القادر

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع اصبعه على بيت من بيوته ويعد منه الى الخامس ويكتب السادس الى آخره يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها ابيات من هذه الابيات ولما وقف على هذه الصفة مقرر عصره الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهى هذه

يا سيدا بجماله * وبحسنه وكماله
بذ البرية جملة * قسرا بفرط دلاله
لا أنثنى عن حسنه * ان من لى بوصاله
غصن تثنى معجبا * وامضى فى نباله
ناديته صل آيسا * فتصل من بلباله
فاجابه مهلا انى * أغنيك من عذاله

(انظر الجدول فى الصحيفة الآتية)

والجدول هو هذا

ى	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ى	ل	ث	ت	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	ه	م
ب	ى	ع	ى	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ى	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ت	ه	ا	ا	ى
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ت
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	ف	ى	ى	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحي والشيخ عامر الزرقاني وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر السحاب درا وعبيرا فقال ابن الصلاحي مرتجلا

لقدومكم ضحك الغما • م فعلم العين البكا
ماذاك الا أنـــــه • لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم في الحال

أفديك بالعينين يا • نجل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كأنه • لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحي

نقط الطل باللآلي عروسا • جليت من جمالكم في منصه
جعل الله جمعكم بجمع تصحيـ • ـح ليقضي المحب بالانس فرصه

والمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحي

(هات لي قهوة الشفا من شفاهك) • أنت زاه والروض حسن انتزاهك
لا تغرنك ذاتي يا مفـــدى • (واسقنيها على فخامة جاهك)
(عاطنيها يا أوحد العصر لطفا) • وانعطافا واعطف على أواهك
بالمعالي غدوت حلو المعاني • (وبديع المثال في اشباهك)
(ياغزالا لو صور البدر شخصا) • لم يقابك لا وحق الهك
واذا ما واقاك كل مليح • (ليضاهيك في البها لم يضاهك)

(عاطنيها)

(عاطنيها ياحب جهـرا ولاتخـش رقيبا)فحافظ عن هـبك المتناهك
لا تشاف ـد بهاسواى ولا تفـ تش (ملاما فلذق فى شفاهك)
(عاطنيها ولاتدع لى حراكا) * واتخذها لمـتق عن مياهك
أنا فى الصحو لوتنبهت جهـدى * (است أقوى على كمال انتباهك)
(هاتها والرشاخ فى غفـلات) * ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فرقن فانت أقـرس منهـم * (لا تدعهم فيشتكوا فى شياهك)

وكان المترجم فى مجلس من الادباء فكتب الى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور لذلك المجلس مانصه

مولاى يانجل الصلاحى * فـديت منايا النواظر
اسعف وصح جمعنا * بجميل ذاتك والمآثر
واذا احضرت تفضلا * فاللطف عادات الاكابر
نثر الغمام على الربا * من فيضه يتم الجواهر
وفريد نظمى عند نظـ ـمك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى مانصه

طلعـت أنجـم المسرة ترنو * بعيون الهوى لبدر علاها
و عليها من الغـرام غمام * فاذا ما بدا الهلال جلاها
والفتى ابن الصلاح أعظم قدرا * من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره

أتانى وذيل الانجم الزهر يعثر * وكف الثريا للقرا قد تـسـتر
وقـد نثر الدر المنظم فازدرى * بما كان من در السحائب يقطر
وكيف ودر القطر دون مـبـدد * ونظمكم عقد من الروض مثمر
فحرك شوقا كان من قبل فى الحشا * كمينا لأن الشئ بالشئ يذكر
فجئنا لكم سعيا على العين لم يكن * ليمنـع شوقا ولا مايـعـتر
ولازال هـذا الجمع جمع سلامة * وجمع أعاديه قليـل مكسر

وقال مشطرا بيتى ابن الصلاحى

(لقد حركت نفسى الى ذلك الحمى) * مهامه عيس انهلتها المهامه
مراسم أيديها بغير مراسم * (منازل تحت الحيـ ـن منـازه)
(أنفسى مهلا ليس بالسعى ينتهى) * مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يانفس انها * (مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وازجال وتواريخ لا تحصى ولاتسير ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغانى وهو شئ كثير جدا توفى فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن

البشبيشي رحمه الله تعالى بقوله

درتظمي أرخوه * قائم في الحلل الرحل

(ومات) الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة في بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه ويتقي لسدته وأعتابه محتشما في نفسه مبجلا بين أبناء جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسي وهو أحد أخوة حسن افندي من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر في الفصاحة واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص على صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات في الايام السابقة قبل ان يخرجهم علي بيك من مصر في سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الى الحجاز وبعد رجوعهم في سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل في حلل السيادة حتى تعلل نحو عشرين يوما وتوفي في شهر رمضان من السنة وصلي عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند اسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجي الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه *(ومات)* العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جدوده مالكية فتحنف كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي اخرة انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب المسيرات فقتلوه غيلة في هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير المبجل صالح افندي كاتب وجاق التفكجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي نشأ من صغره في صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندي الضيائي والانيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوي الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب في المرحوم الوالد ولا ينقطع عن زيارته في كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها في مأكله وملبسه معتبرا في ذاته وجيها منور الوجه والشيبة لمن اسمه نصيب وعنده حزم وعماليك أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتى توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى وانقضت هذه السنة

واستهلت سنة خمس ومائتين والف

(في حادي عشر المحرم) ورد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الى القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا المدافع (وفي ذلك اليوم) قبض اسمعيل بيك على المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه في بحر النيل (وفي

صبحها) نفوا اصالح أغا أغات الارنؤد قيل ان السبب فى ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالى بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التى بناحية طرا والجيزة وعلواته مبلغا من المال التزم به الذى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وايذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل فى يوم الجمعة ثانى عشرينه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت طوائفه على أتباع الوالى ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع كثير من أهل تلك النواحى وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب الى اسمعيل بيك فى هذا الوقت وأكلمه فى عزل الوالى وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالى فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الاغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا الجاويشية ... من المقاطعة وينزع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد افندى البكرى وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ومر الوالى فى ذلك الوقت على بيت الشيخ البكرى وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب فى طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الى يوم الثلاثاء ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الى القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والاغا وجعلوهما صنجقين وقلدوا خلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالى من طرف حسن بيك ونزل الوالى الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الى بيته وانفض الجمع وكانوا اطلعت بأيديهم والذى كان راكب حمارا ركب فرسا (وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر) غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه والتصدو به من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وامتلأت الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم وقتلت أناس فى حواصل

الحانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف وكان أمرا مهولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب افندى بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى الاسكندرية وحاز باقى التركة أيضا ورجع الى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فأظهر له شيأ نزرا فذهب الوارث الى القاضى فدعاه القاضى وكلمه فى ذلك فقال له أنا وصى مختار وأنا مصدق وليس عندى خلاف ما سلمته له فقال له القاضى انه يدعى عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول على القاضى واستجهله فطالع القاضى الى الباشا وشكاله فأمر باحضاره فحضر فى جمع الديوان وناقشوه فلم يتزلزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه الى الارض وحبسوه فى مكان وصادف أيضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه بسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التعيس الحربى وكذلك الامراء بخصوص ذلك فارسله المفتى وأعاده على يد بعض الناس الى اسمعيل بيك حقدا منه عليه لكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضا الى الباشا فازداد غيظا وأرعد وابرق وأحضر بشناق افندى من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط فى يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد ان يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ثم أخذوه وحبسوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطولب وبقى بالحبس حتى وفى ما طلع عليه وشفع فيه على بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفى أواخر صفر) قلدوا أحمد بيك الوالى المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسنى الغربية وشاهين بيك شرقية بلبيس وعلى بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين والمسافرين الى البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم (وفى شهر ربيع الاول) كمل بناء بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب فى الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة العظام التى كانت ملقاة فى مكان الجامع الناصرى الذى عند فم الخليج وجعلها فى جدرانه وبنى به مقعدا عظيما مقسما ليس له مثيل فى مقاعد بيوت الامراء فى ضخامته وعظمه وهو فوق جهة البركة وغرس بجانبه بستانا عظيما وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر

هذى المنازل قبلنا ۞ كم ذا تداولها أناس
كم مدع ملكا وكم ۞ من مدع وضع الاساس
غرسوا وغيرهم اجتنى ۞ من بعدهم ثمر الغراس
دول كأنها ۞ أضغاث حلم فى نعاس

(وفى أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع فى الناس ان فى ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وجزموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك

قوله وأرعد وأبرق الخ

فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا في المراكب ولم يبق في بيته الا من ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شئ وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا في تشهيله واجتهد اسمعيل بيك في سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والصدادرة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بني عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفي شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به مالا يحصى من الاطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا لهن بالجيزة بالقرب من مسجد أبي هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير في المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت في طلب العدد والمغسلين والحاملين ويقف في انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الا مريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن أو مشغولا في تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلى الا على أربعة او خمسة أو ثلاثة وندر جدا من يشتكي ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمى بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مختلطا أو يموت من نهاره أو ثاني يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذي تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالي في اثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميراث انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن بيت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء وصناجق عوضا عن المقبورين من مماليكهم (وفي غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى المورة وان باشة المورة محمد باشا الذي كان بجدة في العام الماضي المعروف بعزت هو والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لا نرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذي لا نعرفه فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الى الدولة ونرجو تمام ذلك فقال لا يتم ذلك فان المتولى كان كيخيه وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على

كتابة عرضحال بسبب تركة اسمعيل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك وعين للسفرية
الشيخ محمد الامير (وفى يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد
السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى
وقصدهم تأخيره الى حضور الباشا الجديد ويحاسب على ما دخل فى جهته فاجتمعوا عليه
عصبة الاختيارية وكلموه فى التأنى فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه
فى القول وقالوا له هذا غير مناسب يقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأى شئ أخذته
منكم قالوا له لابد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولابد من التأنى حتى نعمل الحساب
فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا تحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم فى طرفى خذوه منه فلم يرضوا
بذلك فقال أنا لابد من سفرى اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الوالى
والاغا ينادیان على ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو بأحد من
أتباعه يستاهل الذى يجرى عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا فى كل مركب
الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا
الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل
ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد
فى البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه
كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمى حضر من طريق
الشام ومر من خلف الجبل وذهب الى سيده بالصعيد (وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت)
حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له اسقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة
وسلموا عليه وعدى صحبتهم وركب الى قصر العينى وأوكب فى يوم الاثنين رابعه فى موكب أقل
من العادة بكثير الى القلعة من ناحية الصليبة وضربوا المدافع من القلعة (وفى ذلك اليوم)
سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيروه وبعد أن
عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس
من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبلغ أيضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه
نقدو بعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع فى نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة
وأراد ان يسافر يوم السبت ففى تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده مرسوم فعمل الباشا فى
صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا
المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما تأداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجروا
عليه وفكوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثانى مرة وذلك فى سادس
عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبالى تحركوا الى الحضور الى مصر فانه لما
حصل ما حصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية وانتشر
باقى الامراء فى المقدمة وعدى بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما
ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فأرسلوا على
بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الى الجيزة وأخذوا فى الاهتمام

(وفيه)

(وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القليوبية على الملتزمين (وفى يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر افندى مكرم الاسيوطى بمكاتبة من الامراء القبليين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا (وفيه) سافر اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه (وفى يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان (وفى يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها أننا فى السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابى المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن اطرافنا وكل شئ نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمنا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان ووصل الينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضى لا يعاد ونحن أولاد اليوم وان أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسى ان كان التقاقم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فاننا نترجى عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب مولانا السلطان ثم اتفق الرأى على كتابة جواب حاصله ان الذى يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه وذكرتم انكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى فى هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال ونرسل عرضحال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذى أخرجكم وادخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به فى يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا فقردوها على التجار ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة صحبته الركب الفاسى وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذى القعدة (وفى ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان الى طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالى والاغا ونادوا بذلك فى صبحها فى شوارع البلد ونبهوا على تعمير الدروب وقفل أبواب الاطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا (وفى يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة بفرمان على الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الى الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو آغا معين بطلب تركة اسمعيل بيك وباقى الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه ببيت الزعفرانى وكرروا المناداة بالخروج الى ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفى تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل فى صبحها وخرج الى ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج

الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهما يناديان على الالضاشات المنتسبين الى الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقى بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاودهباشا والاختيارية وجلسوا فى الابواب (وفى يوم السبت) أشيع ان الامراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل الى جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك الى جهة العادلية وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد فحضروا أيضا هناك (وفيه) وصل القبليون الى حلوان ونصبوا وطاقهم هناك وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفى يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الى ناحية طرا وسلموا على الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية والمشايخ معهم وبقى الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء التالى (وفى صبح يوم الاربعاء) نزل الاغا والوالى وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس صحبة المشايخ ولا يتأخر أحد وحضر الشيخ العروسى الى بيت الشيخ البكرى وعملوا هناك جمعية وخرج الاغا من هناك ينادى فى الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم فى المراكب وتقدموا الى قبلى ويقولون ان قصدهم الرجوع وبقى الامر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من على بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى يسىء الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه فى امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشركفلك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس فما فرغوا من عمل ذلك الا ضحوة النهار من يوم الجمعة وهم واقفون على الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك على ذلك وثبطهم عن الاقدام ورجعوا جميع الجملة الى مصر ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا على بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفى وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه فى الاصل من اتباعه ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوى وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما وغشى على على بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه وهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم بيك المعروف بالدمرجى الذى تأمر عوضا عن على بيك الحبشى ومحمد بيك كشكش وصالح بيك الذى تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوى وعلى بيك الذى تأمر عوضا عن سليم بيك

الاسماعيلى وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طراوذهبوا الى قبلى حيث كانت أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع اتباعهم فى دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالى ثم عثمان بيك الشرقاوى وأحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلى أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمى وعبدالرحمن بيك الذى كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد بيك فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلى شيخ البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفى وعثمان بيك الطنبرجى الذى كان باسلامبول أيضا وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم يتم دخولهم الا فى ثانى يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه اتصل الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طراف أخذهما الباشا صحبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذى جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقى بها نساؤهم ومات غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجوارى والخدم فتزوجوهن ووجدوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه من غير مانع وجلس فى مجالس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقى منها شئ وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفى يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليونجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أوروه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الى الباشا فأرسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الى بولاق فى المراكب وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك بيت اسمعيل بيك وكأنه كان يبنيه من أجله (وفى يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادى على القليونجية والارنؤد (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الى القلعة وقابلوا الباشا وكانوا يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من عنده وشرعوا فى تجهيز تجريدة الى الهوارين لانهم حجزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضحال فى ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى الى الدولة بحقيقة الحال وعينوا التجريدة ابراهيم بيك الوالى وعثمان بيك المرادى متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراد بيك حسن كتخدا على بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط وصرف البيوت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتى مات بقهره وقلدوا على أغا مستحفظان سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى

القبطي) أوفى النيل أذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضي والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجرى الماء في الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الا شيأ قليلا ثم نقص واستقر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء في التعدي على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر فأخلاها له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازم ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذي كان بطرا لازم مراد بيك واختص به وصار جليسه ونديمه

●(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)● مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذي جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل لمسبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابة الفقيه المحدث اللغوي النحوي الاصولي الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندي والشيخ عمر بن أحمد ابن عقيل المكي وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجي وسليمان بن يحيى وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال وهو الذي شوقني الى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذي كان وقرأ عليه طرفا من الاحياء وأجازني بمروياته ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والبليدي والصعيدي والمدابغي وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح

علما

نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الانوار بن وفا بأبى الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه فى علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فمن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفى والشيخ حسن الهوارى والشيخ أبو الانوار السادات والشيخ على القناوى والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى والشيخ محمد المكى والسيد على القدسى والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا والشيخ على الشاورى والشيخ محمد الخربتاوى والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشريف المرتضى القاموسا * وأضاف ما قد فاته قاموسا
فغدت صحاح الجوهرى وغيرها * بصر المدائن حين ألقى موسى
اذ قد أبان الدر من صدف النهى * فى سلك جوهرة اللهى تأنيسا
وبنى أساسا فاتقا واختار فى * اتقانه مختاره تأسيسا
فأنار من مصباح مزهر نوره * عين الغبى فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يفى بجمعه * اذ لا يخال كمثله تدليسا
فلسان نطقى عاجز عن مدحه * فالله ينشر نشره تقديسا
ويديم مولاى الشريف بعصرنا * فى كل قطر للهدى ترئيسا
واذا توجه لى بلمحة نظرة * انى سعيد لا أصير خسيسا
أهدى الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات فى تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاورى الفرشوطى أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الى فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان للعلوم شعبا وطرائق وقضايا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التى تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل لهذا بالكيل الوافر وطلع فى سماتها طلوع البدور والسوافر

وصرفي ميدانها طلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية ابناء العصر والاوان وتتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد منّ الله علينا وشرفنا بقدومه السعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد اطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوى وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بان يثنى عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صياغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

قد حل فى فرشوطنا كل الرضا * مذ جاءها الحبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شامخ * من نسل من نرجوهمو يوم القضا
ساد الزمان بعلمه وبجده * من أجل هذا قد يسود من مضى
أحيا الدهر قد بجود بفضله * ورواه قد ما تولى وانقضى
أحيا فنون العلم بعد فنائها * وأزال غيمها بتحقيق اضا
لا سيما علم اللغات فانه * قد شيد الاس الذى منه نضا
أمست به فرشوط تفخر غيرها * وتبلجت أقطارها حق القضا
لما تولى ذاهبا من عندنا * فكانما فى احشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصده من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لا زالت همته سامية ودواعيه الى فعل الخير ناصية فاحله من التعظيم بمكانه الاقصى متأدبا معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم قاله هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغنى القدير على ابن صالح بن موسى الشهير بالشاوى جنبه الله الشر ونفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب للموحوم الوالد يسأله الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاى بحر العلم يامن سناؤه * يفوق ضياء الشمس فى الشرق والغرب
وياوارث النعمان فقها وحكمة * وزهدا له قد شاع فى البعد والقرب
عبيدكم الفلماتى قد جاء يرتجى * ملاحظة منها يفوز قضا الارب
ويسأل فى هذا الكتاب اجازة * بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم اله العرش منه كرامة * وعيشا هنيا فى أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه * بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب

ويتصب في الآفاق أعلام علمه ● ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبي
وصلى اله العرش ربي على الرضا ● محمد المبعوث للعجم والعرب
واتبعه بالآل والصحب كلهم ● نجوم الهدى يحيا بذكرهم قلبي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال ما رأى المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فاحدقوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ويعظمهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل جهة وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا في معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة علماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني امام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية

كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة (يقول) الفقير اني كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك فكنا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا للحضور بمجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من دروس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم برتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة أربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة في صناديق وطار ذكره في الآفاق وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك ارسلوا له من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها اضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يمهله اما أن يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان

وولده

وولده فلان وزوجته وابنته وتشيرله باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يديه نحوا شيأ اما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائهم واعيانهم ويلتمسون منه الاجوبة فمن طلع منهم بقطعة ورقة ولو بقدر الانملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى انه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم معاده وقس على ذلك مالم يقل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للغزالي وبيض منه اجزاء وأرسل منها الى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ويجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار الجزة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه واسكن به أمها ويبيت به احيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بمسودّاته في أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من يرزأ كرزئي لا يزل * كئيبا ويزهد بعده في العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلي * وحاقت تطاي عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زيدا حصيرة * أعود الى رحلي بطين الحقائب
أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولا يكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها ما يستذم رداؤها * عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكي زبيدة واتئد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتي لي الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة * اها الحدث الاعلى بيشكر من مصر
أبى الدمع الا ان يعاهد أعيني * بمجيرها والقدر يجري الى القدر
فاما تروني لا تزال مدامعي * لدى ذكرها تجري الى آخر العمر

(وقوله أيضا)

خليلي ما للانس أضحى مقطعا * وما للفؤادي لا يزال مروعا
امن غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلي أم تذكرت مصرعا
والافراق من أليفة مهجتي * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا

مضت فمضت عني بها كل لذة * تقر بها عيناي فانقطعا معا

لقد شربت كأسا سنشرب كأسها * كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا

فمن مبلغ صحبي بمكة أنني * بكيت فلم أترك لعيني مدمعا

(وقوله أيضا)

خليليّ هل ذكرى الاحبة نافع * فقد خانني الصبر الجميل المواقب

وهل لي عود في الحمى أم تراجع * لوصل بتلك الآنسات الكواعب

لقد رحلت عني الحبيبة غدوة * وسارت الى بيت بأعلى السباسب

أقول وما يدري أناس غدوا بها * الى اللحد ماذا أدرجوا في السباسب

تأخرت عنها في المسير وليتني * تقدمت لا ألوي على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها * غداة الثلاثا في غلائلها الخضر

وطافت بها الاملاك من كل وجهة * ودق لها طبل السماء بلا نكر

تميس كما ماست عروس بدلها * وتخطر تيها في العرائس والازر

سأبكي عليها ما حييت وان أمت * ستبكي عظامي والاضالع في القبر

ولست بها مستبقيا فيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا)

نعم الفتاة بها فجعت غدية * وكذاك فعل حوادث الايام

شدت مطايا البين ثم ترحلت * وتمايلت اكوارها بسلام

رحلت لرحلتها غداة تحملت * املاك من قاعد وقيام

ما خلفت من بعدها في أهلها * غير البكا والحزن والايتام

يا لهف نفس حسن اخلاقها * جبلت عليه ووصلة الارحام

والطاعة للبعل ثم عنايه * صرفت لاطعام وابن كلام

تلك المكارم فابكها ما رنحت * ريح الصبا صرا غصون بشام

يا واردا يوما على قبرها * قف ثم راجع من ثم بسلام

وقل لها قد كنت فيما قد مضى * تأتي له عند اللقا بعقام

واليوم مالك قد هجرت فهل لذا * سبب فقولي يا ابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفي هذا القدر كفاية في هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخرى وهي التي مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا في النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التي تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين اردبا من البر واحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود

وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بك الاسكندرانى وغيرهما وحضرا اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها الى مصر لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا من خيار مراكبه بسرج وعباءة قيمته ألف دينار اعدها واحضرها له قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لا ترد وان أرسل اليه ارسالية فى شئ تلقاها بالقبول والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها فى الحال وأرسل مرة الى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه انه المهدى المنتظر وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس الى الامانى ووضع ذلك المكتوب فى حجابه المقلد به مع الاحراز والتمائم فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وساله عن المترجم فان اخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته وان وقع منه خلاف ذلك قطب منه واقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده فى المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انقطاعه الاخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فارسل له فى سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا قرأته وكان عندى ثم ضاع فى الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التى أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك الا انك رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغى أن تشتغل وقتك بشئ نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له فى ذلك وما قاله العلماء وكلاما فيه طول مختصرا مفيدا رحمه الله تعالى * وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء تاليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروى عنه فى الاعتقاديات ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيها أسانيد العيدروس وهى فى نحو عشرة كراريس والعقد الثمين فى طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق وشرح الصدر فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ألفها للعلى أفندى درويش وألف باسمه أيضا التفتيش فى معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى الى وفا وأبى الوفا وبلغة الاريب فى مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن ولقط اللآلى من الجوهر الغالى

وهي في اسانيد الاستاذ الحفني وكتب له اجازته عليها في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على القوائح الكشكية وجزء في حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان في شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من اسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحي بسلاسل بني طي وبذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود والمربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي والقواعد العقدية في المشاهد النقشبندية ورسالة في المناشي والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلي وتكملة على شرح حزب البكري لما فاته من أوله فكمله للشيخ أحمد البكري ومقامة سماها اسعاف الاشراف وارجوزة في الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي وحديقة الصفا في والدي المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغي ورسالة في طبقات الحفاظ ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم الى آخره وعقيلة الاتراب في سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربيني والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدي النبي المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي وذلك لما كمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فارسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك في سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهوري ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج وأولها بعد البسملة الحمد لله الذي رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا مترولك أبدا وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين في الدين لم تضطرب ولم تتكسر الحق بل صارت لافادته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ مرصدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بالفخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المغني عن أبي السراج بل الدرع الموصوف بلا لي عوالي غوالي أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وسمت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضوا مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق والمتزر بعلاءة أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب لقريب والاتي من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على عمر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أضاء الله بدر كماله وحرس مجده وجلاله وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

وكتب فى آخرها مانصه

أجزت له ابقاه ربى وصانه * بكل حديث حازه سمعى باتقان

وفقه وتاريخ وشعر رويته * وما سمعت أذنى وقال لسانى

على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * بريا عن التصحيف من غير نكران

كتبت له خطى واسمى محمد * وبالمرتضى عرفت والله يرعانى

ولدت بعام ارخوا (فلث خقه) * وبالله توفيق وبالله تكلانى

وكتب معها جواب كتابه مانصه أمعاطف اغصان النقا تترنح أم القلوب بعلائها الى المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام والشوق أم هجاب البلابل بصدوح البلابل وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حيا أم مقدم عيس حبيب أحيا بدائه عشاق معاليه وحيا ماهذه الاصدى تشبيب نسيم بث الشوق واهدى التحيات كلابل نفحات عبير الثناء وارسال تحف التسليمات الى عظماء الحب من ميم مد بحره البسيط والفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نزلا لى القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة فى الميدان اذا اقتعدها سلهبا سبوحا المطر غارب النجابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس بربا هو الذى اذا قال اقال عثار الدهر وقال تحت افياء ظلال دوحة الفخر واذا رقم صفحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا ارسم بجبهة الاسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته فى كتابه المنيف الواصل الى وخطابه الشريف الوارد على فعين الله على منشى تلك الفصاحة سلمت من الحصر الآتى وردها الحصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليهما أشار على الحب فى ختام خطابه وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك الا كالمنافس يتنافس فيه ورادجنابه ولولا فيوضات العلوم والمعارف من غيرها كم لاتستفتاح وعمدات المنح والعوارف من غير حيكم لاتستباح ولكن رأى الاطاعة فى ذلك مغنما وتحقق التباطؤ فى مثل ذلك مغرما فاشرق أفق سعد القبول بقياسه وسعى قلم الاجازة فى الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالى فردوس الاسناد بانفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكها اجازة ناصة على مدارج كمالاتك ناصة كانها عروس جليت بالتاج وحليت بالخرديباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على انجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات فهى بطاقة تحمل فى كل كلمة غريد تبات وتنفث السحر فى عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالى متسنما ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين ه أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسة يبدى ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وامتع بوجوده الانام آمين وللمترجم اشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها

(وله في المعنى)

لكاف الكيس فضل مستقر * يدوق به على الكافات طرا
اذا ظفرت به كفاك يوما * تسنى سائر الكافات قسرا

(وله أيضا في المعنى)

اذا هب سلطان المريسي غدوة * وجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا)

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا * يوما لمرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * وبالكياسة يولي الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله في اجازة)

أجزت لمن حوى قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا يجارى
رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد * وفخر واعتقاد في اشتهار
ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم أك اهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعى العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادى * ومثلك من أصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد في تلك الديار
ويرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا * امام المرسلين المستجار
عليه الاله أزكى سلام * وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

يتمليخ مكسلين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء الكهف
وخذ شاذنوش سادس الصحب ذاكرا * كفشططيوش في رواية ذي العرف
نوانس سانيتوس مع بطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوفي
وكشفوطط كندسلططنوس هكذا * روبناوا رنوش على حسب الخلف
ويفيونس كشفيطط اوبطانس * ومرطوكش عند الاجلة في الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * تخذ وتوسل بالخا الكرب والرجف

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوى وحفظ الجوارح
وقدم من الابر الذى تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل على فعل الجميل وبذله * الى أهله ما طعت غير مكالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلابد من مثن عليك وقادح

ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلى وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح وارى زناده واستظل بدوحه المريع واستمد من بحره السريع وأسامره بمآثر كرنا عهود الرقمتين وأتنزه من صفات فضله وذاته فى الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى * وعنوان المسرة والامانى

وبالجملة فانه كان فى جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الاحد فاخفت زوجته واقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلى ورضوان كتخدا الجنون وادعى ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من اتباع الجنون يقال له حسين اغا فلما حضروا وصحبتهما مصطفى افندى صادق فأخذوا اما حبوه واتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا فى اثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالامارة لموت سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنفيسة الى دارهم ونسى أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من اتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفا من ظهور وارث وأظهروا اما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرزوا الباقى مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا أخبرنى المرحوم حسن الحريرى وكان من خاصته وممن يسعى فى خدمته ومهماته انه حضر اليه فى يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته واصهاره فى كبكبة واجتهاد فى اخراج ما فى داخل الخبايا والصناديق الى الايوان ورأيت كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء فى ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهى بغلافات بلا دها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر الى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب فى غطوسه فقمت عنه قال ورأيت فى الفسحة التى امام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم التفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد

من الشعراء * وكان صفته ربعة خفيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها مترفها في ملبسه و يعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها أقرب من فتر وطرفها الآخر داخل طي العمامة و بعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضر النوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا روض فضله نضير وبابه في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران *(ومات)* الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولي الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السندوبي وتمهر في العلوم واقرأ الدروس وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بأنظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فتروق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتنى الجواري والخدم ومواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم فتغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج بنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته وأقام متنعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى ان أدركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جم الفرائد والفوائد مهذب الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى *(ومات)* العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي السراي المعروف بيشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها واكرمه الامراء الجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شيء معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الى الدولة بمعرفة ما جرى عليه فعين له شيء في نظير ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتى الى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم وذكر مساويهم وظلمهم فأمر شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة التف عليه بعض الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على الكرسي و يستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره مرافقة أولئك معه وان الشريف لايقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم أبدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم

خطابا

خطابا الى أمير الحاج الشامى والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستعد لقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام منا واته ان برزمنه شئ خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شئ من الاوامر فى حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة تغير وتشعر وكاد ان يأكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة بغتة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط فخاف وسعهم الا انهم خرجوا للقائه فآنسهم وأخبرهم انه ما أتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه قاطما أنوابة قوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر باستمسالك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحدهم من اختفى فى بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته فى الوعظ وعقد له مجلسا بالمشهد الحسينى وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستقر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانه مائة نصف فضة فى كل يوم لمصروفه وصارله وجاهة عند أبناء جنسه الى ان وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة على بيك الدفتردار وانزوى خاملا فى داره الى أن مات فى أوائل شعبان بالطاعون رحمه الله تعالى *(ومات)* الجناب المكرم المجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطائف الامير حسن افندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الاصل مولى المرحوم على اغا بشيردار السعادة المكتب المصرى اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس يجمع فيه المرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى ان فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن وجمع كل مستحسن ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبى جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين وألف من أجل شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب فى بابه يستوقف الراتع فى مريع هضابه ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعمدتهم الذى يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب الى أن طاف به المنية طواف الوداع وتثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن *(ومات)* صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسى وهو أحد الاخوة الاربعة أكبرهم بمعرفة

وأغزرهم أدبا وأغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشهيرة بقمر رقية بنت السيد طه الهوى الحسيني ولد المترجم بمصر وربي في حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها احسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة في استحقاق المواريث في قسم الغرماء في شبابك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولا لك في التقى والفضل ثاني
سألت الله أن تبقى بعز * ولا ينسيك عما شئت ثاني

ثم اتبعه بنثر فقال حضرة سيدي وقدوتي وعمدتي وعدتي من أرجو من الله بقاء حياته وان يعزه بكل حياته وان يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم في هذا الجناب كالمهدي للبحر قطره والمفضل على الشهد قطره لازال مولانا مجيزا أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لو اوى الجسم ذي هيف * متمم الحسن فيه كم أرى عجبا
كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائي وسيأتي في ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوي قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجي * ومن ناداك يابدوي فناجي
لقد أعييت مما صاب جسمي * من العصيان واختلف اختلاجي
ذنوب واجتراء ليس يحصى * وغير سوء أفعالي مزاجي
وأهوى الى الهوى فبدا هواني * فهذا الوقت هاو في لجاجي
وقد أسرفت عمري في التلاهي * وضاق بما جنيت له نجاجي
وكم بارزت ربي بالمعاصي * وكان بها التلذذ في هياجي
وكم يوما أسأت الفعل فيه * وزدت اساءة جمع النتاجي
فيا أسفي وياحزني ووجدي * من العصيان قد زاد انزعاجي
ولما قل اسعافي وطبي * ولم ألق لدائي من علاج
قصدت العيسوي ولمت عيسى * لكي أرجو خلاصي وانفراجي
أغث ظمون أسقامي وكربي * لباب كم له في الناس راجي
فيا بدوي يا قصدي وسؤلي * ويا حامي الحمى يوم العجاج
دخيل في حماك وأنت غوث * وحاشى أن تخيب من يناجي
فأنقذه وسلكه طريقا * الى التقوى بعز وابتهاج
فعثمان له حسن اعتقاد * ولم يسعى لقدح واحتجاج

وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفي رحمه الله فجأة واخر شعبان مطعونا

وخلف ولديه محمد جربجى وحسين جربجى أحياهما الله حياة طيبة *(ومات)* الاجل المبجل بقية السلف وتتمة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى مات أبوه الشيخ أحمد فى سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حسا ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته فى شبابه يد الاجل فقطعت غصن عمره منطقة الامل وخلف ابناء صغيرا سمى سيدى قاسم بارك الله فيه *(ومات)* أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان الحبيب الصالح والاريب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبى من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية نظامهم وقد تقدم استطرادا بعض أوصافه فى ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفى ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية والافعال المرضية التى منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشترى المصاحف والالواح الكثيرة ويفرقها بيده من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوى واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد المالكى ويحضر دروسه فى كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل سمح السجية بسام العشية الى ان بغته الطاعون حالا وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة فى صحائف الايام والليالى وروضة تنبت الشكر فى رياض المعالى

فلو بعت يوما منه بالدهر كله ❊ لفكرت دهرا ثانيا فى ارتجاعه

(ومات) أيضا من يتيهم الاجل المكرم أحمد جلبى ابن الامير على وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع *(ومات)* أيضا من يتيهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجى وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر *(ومات)* أيضا من يتيهم الامير رضوان صهر أحمد جلبى المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا *(ومات)* من يتيهم عدد كثير من النساء والصبيان والجوارى فى تلك الايام المبددتهم ومن غيرهم عقد النظام *(ومات)* الصنو الفريد والعقد النضيد الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الانغم ابراهيم جلبى ابن أحمد أغا البارودى نشأ مع أخويه على ومصطفى فى حجر والدهم فى الرفاهية وعز ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهى ابنة

ابراهيم كتخدا الفازدغلي بمصر خازندار زوجها وهو محمد اغا الذي اشتهر ذكره بعد ذلك فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوي والشيخ أحمد الحانيونسي وفي المعقول على الشيخ محمد الدشتي والشيخ علي الطحان حتى أدرك من ذلك الحظ الاوفر وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج اليه من المسائل النقلية والعقلية وترونق بالفضائل وتحلى بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب سورا بينه وبين الامنية *(ومات)* أيضا بعده بيوم من أخوه سيدي علي وكان جميل الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية وحلت بساحة شبابه الرزية *(ومات)* الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوي المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندي ابن أحمد المعروف بالهلواتي كاتب كبير باب تفكشيان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل في المعقول والمنقول ماتميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفى الطائي كتاب الهداية في الفقه مشاركا لنا وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية على مراقي الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الى ان أجاب الداعي وتعبته النواعي واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون وصار بحالة يرثى له الشامت ويبكي حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى ان توفي بعده بنحو سنتين *(ومات)* الامير الجليل والنبيه المفضل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولى الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربى في الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه وتعلم الفروسية ورمي السهام وترقى حتى عمل خازندار عنده وكان بيته مورد اللافاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكما في بعض ضياعه ثم رقاه الى ان جعله رئيسا في باب المتفرقة وتوجه أميرا على طائفته صحبة الخزينة الى الابواب السلطانية مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد في شيخنا السيد علي المقدسي ويجتمع به كثيرا وكان له حافظة جيدة في استخراج الفروع وأتقن فن رمي النشاب الى ان صار استاذا فيه وانفرد في وقته في صنعة القسي والسهام والدهانات فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ويجيد القسي تركيبا وشدا واقدا أتاه وهو في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فأنزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيئا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان

المقوم

المقوم وعلى آله وصحبه مارمى مجاهد فى سبيل الله سهما والى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير الى الله تعالى على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد تخد اصالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة فى عقبه وخلفه اعلموا اخوانى فى الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ وقد قالوا اصنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمى النشاب حيث قال جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وروى مسلم فى صحيحه عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تفسير هذه الآية الا ان القوة الرمى فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه والامر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء وأخرى تسمى الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احدها من الرمى بالقوس وفى الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير والرامى به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ولان ترموا أحب الى من ان تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد فى فضل الرمى أحاديث كثيرة منها فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا وقد عصى وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة سلبها وروى النسائى عن عمرو بن عقبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فى سبيل الله بلغ العدو أولم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد قوسا عربية وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوسا عربية نفى الله عنه الفقر والاحاديث فى ذلك كثيرة وفى الكتب شهيرة وقد ثبت ان أول من رمى بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فاعطاها له وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهى اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون فى صنعة القسى واجتهدوا فى تركيبها وأبدعوا فى اتقان السهام التى يرمى بها امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعافا لاخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان ممن يتم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى على قد طال اجتهاده فى هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاخلاص وحل الاوتار

قوله ان الله تعالى ليدخل الخ هكذا بالنسخ التى بأيدينا والذى فى الجامع الصغير ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنبله وهو الموافق لقوله ثلاثة فليحرر هذا الحديث

والجلة والكشتوان وفرضية القوس من سائر أنواعها العربية والمقبية والواعطية والخراسانية والشامية وما يتعلق بها من تصر الخشب وتركيبه ونشر الجلام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله افندي ابن محمد البسنوي بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج على الألباني عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن الفزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبري بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخي واسحق الرفاء وأبي هاشم الباوردي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهي الى هذا الامام وأوصيه كما أوصى اخواني وتقسى المخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمي الله في أول مسكه في صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ولا ينسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ما وصل اليه غيره فان الرجال بالهمم ففي الحديث المؤمن القوي أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسي والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد ذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أي حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشتري ان كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك الى اذن والده فاذا اعلم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمي به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا ان يكون صيدا أو ما يجب قتله وان لا يعلم صنعته الا لاهله الذي يثق بدينه فقد روي انه لا يحل منع العلم عن مستحقه ويجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا وجه الله تعالى لا للمباهاة والمفاخرة ويجب عليه ان يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن في الامور غير عجول للجواب والتقوى أصل كل شئ وهو رأس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الاكراشي وعلي بن عبد الله ابن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين يوم عاشوراء بتخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبي المواهب الحلبي وكان عنده كتب نفيسة في كل فن رحمه الله *(ومات)* الشاب اللطيف المهذب الظريف الذي يحكي بأدبه نسمات الشمائل أو ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه مولى القاسم الشرايبي مات أبوه في

حداثته وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعم وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي فبرع فيه ونظم الشعر الا انه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد * خدن المعالي والسرى الامجد
والحاذق الفطن اللبيب أخي الذكا * ء الاوذعي الالمعي الاوحد
ألزمت نفسك في القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك في الحضيض الاوهد
وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست فجئت بالقول السدي
كدرت منه عماصفت بحوره * فغدت مشارع ليس يجوها الصدى
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
أولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قول هم ما شعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح لو مترشد

فلما قرأها ضحك ولم يزد على ان قال له أنت في حل وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

اني أجلك ان تصبو بمبتذل * على تسغل العلياء من صغر
أمسك عليك وحاذر من الحافق * فيمن مدنا ينقد من دبر

وكتب اليه الاديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه يتميز في غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما * صدف القلب عن سواه مليا
لو تجلى منه الجمال الاناقي * لترضاك للفؤاد صفيا

فكتب اليهما بيتا واحدا

ان اسمعيل عندي * مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى

نار الخليل اذا بدت في مهجتي * ورشفت ذاك الثغر برد حوها

توفي في غرة شعبان من السنة (ومات) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه اللبيب والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدي عثمان بن أحمد الصفائي المصري تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد أفندي كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ هو في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ على الطحان والشيخ مصطفى المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقش أهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الطرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبي وكنت مفلسا * فلم أرفيه للفلوس سوى السوى
فقلت له أين الدراهم قال لي * على انني راض بان أهل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسي وهو

(وأغيد لؤلؤي الجسم ذي هيف) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * (منعم الحسن فيه كم أرى عجبا)
(كأنما خاله من نار وجنته) * قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود دربا
وحين شاف اللظى في الخد يحرقه * (انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا)

ورأيت له أبياتا على القصيدة السالمكية المشهورة وهي

ليس لي في القريض يا قوم رغبه * بعد هذا الذي كسانى رعبه
أشهد الله أنني تبت عنه * توبة حرمت على الحبه
حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه بزا وصفع وجبه * أو قفا أو كان قتلا بحربه
لا جزاه الاله في الناس خيرا * لا ولا فرج المهيمن كربه
حيث أهدى الى البرية داء * عسر أعيا فحول الاطبه
يا عديم الآراء ما أنت الا * آدمى برؤية البغل أشبه
كيف ما تدعى الفصاحة جهلا * أو ما تدرى انها ارغربه
عش جهولا أومت بجهلك حتفا * يا خبيثا يا خبيث الارض تربه
فلعمرى ما قلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كاب ابن كلبه
ثم الى أستغفر الله عما * قد جناه اللسان ان كان سبه

(وله في اسمعيل افندى الكدار)

يا خليلى أفديك من كدار * كوسج الذقن عارى الذقن شعرا
من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل راقيا في حال السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة وتوفي مطعونا بالحج وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدى بطندتا في شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الى مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله * (ومات) * الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربي في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز في كل سنة مقوما مثل أبيه وبعد ذلك ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التي بجوار القحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشي من أكابر التجار وكلا نهم المشهورين ذوثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وزمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشركا الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه

وبناهته

وتباهته وشجاعته وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنيه وحالت بينه وبين الامنية
وتوفى فى شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسينى فى مشهد حافل بعد العشاء
الاخيرة فى المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين واتصل السيد أحمد
المحروقى الى محمد اغا البارودى كتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه
فى كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله وغالب أمره من
حينئذ وأخذ وأعطى ووهب وصانع لامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الى ما وصل
اليه وأدرك مالم يدركه غيره فيما سمعناه ورأيناه كما قيل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

(ومات) الامير الكبير اسمعيل بيك وأصله من مماليك ابراهيم كتخدا وانضوى الى على
بيك بلوط قبان فجعله اشراقه وأقره ونوه بشانه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه
بهانم ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا فى سنة أربع وسبعين
كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التى لم يتفق نظيرها بعده بمصر
ولم يزل منظورا اليه فى الامارة مدة على بيك وأرسله فى سرياته واعتمده فى مهماته وبعثه الى
سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه
ويرصده حتى قتله وحضر برأسه الى مخدومه وذلك فى أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبى الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد
الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك فى تجاريد الصعيد
وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ومستقلا الى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده
على بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيك فاخرج اليه على بيك
بجردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على
مولاه وانضم بمن معه الى محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم
واستيلائهم كما ذكر واستقر مع محمد بيك يراعى حرمته ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد
مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتردارية وأميرا على الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات
محمد بيك لم تطمع نفسه للتصدر فى الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بماله واقطاعه ولزم
داره التى عمرها بالازبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى
خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ما هو مسطور ومشروح فى محله من تملكه
وقتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتى آل الامر به الى
الخروج الى البلاد الشامية وافتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب
منه غالب ما اجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم نفوه الى شنق قلعة
وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ثم ركب البحر الى درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر
فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى قبلى وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق
وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له على خبر وهو يتنقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم
نيفا وأربعين يوما فى مغارة ثم انه تحيل وأرسل من ألقى الى مراد بيك انه مر من الجهة

القلاية بمعرفة الرصد المقيمين فخنق مراد بيك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق
الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وعداه في زي بعض العربان
وخلص الى الفضاء الموصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك في نهاية مشواره فلم ير أثرا لذلك
الخبر فرجع الى المكان الذي عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ماهم عليه من التيقظ الى ان
تحقق عنده انه تحيل بذلك ومرق وفات وقفل مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفي حنين
ولم يزل حتى كان ما كان ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ورجع الى مصر وتملكها
واستقل بامارتها بعد غربة تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفا له واستكثر
من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها
من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما أصيب
بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبال بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح
عينك وشد حيلك فاني حصنت لكم البلاد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو
وتمرض يومين ومات في الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة
جهوري الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم
ويواسيهم ويقبل شفاعاتهم ويكرمهم وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلي
عليه في مصلى المؤمنين ودفن بتربة علي بيك مع سيده ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام
الشافعي بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مملكته وسلمها لاخصامه وأخصام
سيده *(ومات)* الامير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير أمّره وقلده الصنجقية
وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك ازدرى وارتفعت عنه
الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوي مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر
بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الى ان وقع التفاقم بينهم وبين اسمعيل بيك
فانضم هو وحسن بيك الى اسمعيل بيك وساعداه ورد لهما امرياتهما وتوجه بشأنهما ثم نافقا عليه
وخذلاه عندما ازعجهما الى قبلي وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع
لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما رجع اسمعيل بيك من
غيبته انضم اليه ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى
المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بأمان واستقر بمصر حتى حضر اسمعيل
بيك وحسن بيك فأقام معهم أميرا ومتكلما وتصادق مع علي بيك كتخدا الجاويشية وعقد
معه المؤاخاة ونزل مرارا الى الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو
فجر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم وتعدى شره لكثير من
الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفلته
وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا *(ومات)* الامير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن
ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة
الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق في الامارة والسيادة الا بيتهم وبيت قصبة رضوان
وجميع أمراء مصر تنتهي سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم

من

من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن اغا بلفيا وهو سيده مصطفى كتخدا القازدغلي ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن اغا ورقاه وأكرمه حتى جعله كتخدا باب مستحفظان وشاع أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ بجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بيك والد المترجم في سنة خمس وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا الصنجقية عوضا عن أخيه فأبى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة في لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كفؤا لها وطلع ورجع في أمن وراحة ورشاه ولم يزل في سيادته حتى توفي في هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة يقرؤن القرآن كل يوم في الاوقات الخمسة في كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذي ✱ قد كنت أعهده بخير وافر
لم أر غير البوم فيها ساكنا ✱ تبا لها من غمس طير واكر

✱(ومات)✱ الامير سليمان بيك المعروف بالشابوري وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلي فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوي تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفي مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام علي بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغز وأرسل علي بيك فاحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب ويتافق كبار الدولة وانضم الى مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارة مصر اعتنى به وقدمه ونظمه في عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفي بالطاعون في هذه السنة ✱(ومات)✱ الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه في الصنجقية فكان كفؤا لها وكان متزوجا بابنة الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفي في أيام الامير عثمان بيك ذي الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ✱(ومن مآثره)✱ انه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك

فى سنة ثمان وثمانين ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر فى يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديثا من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقى العلماء والمشايخ والفقير فى جملتهم وكتبت حورت له المحراب على اتحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما مشهودا انبساطا توفى رحمه الله فى شعبان بمنزله الذى بقيسون بجوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة ❊(ومات)❊ فى اثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما لا يليق من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة ❊(ومات)❊ الامير سليم بيك الاسماعيلى من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة فى سنة احدى وتسعين وخرج مع سيده الى الشام ثم رجع الى مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا فى بيته بجوار المشهد الحسينى يخدم قليلا ويذهب الى المسجد فى الاوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتنفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى ما كان عليه وتقلد امارة الحج فى سنة اثنتين ونزل الى اقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع وطلع بالحج وعاد فى أمن وأمان ولم يزل فى امارته حتى توفى بالطاعون فى هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره ❊(ومات)❊ الامير على بيك المعروف بجركس الاسماعيلى وهو من مماليك اسمعيل بيك أيضا وقلده الامارة فى مدته السابقة وأسكنه ببيت صالح بيك الذى بالكبش ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكبش وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفى بعد سيده بايام قليلة ❊(ومات)❊ الامير غيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف تقلد الامارة فى سنة مائتين وتولى امارة الحج فى سنة احدى ومائتين وسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا واستمر أميرا الى ان مات على فراشه بالطاعون فى بيته بخط باب اللوق نقاد وبعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن فى الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جاشه وكان لا بأس به فى الجملة ❊(ومات)❊ الامير على بيك الحسنى وهو من مماليك حسن بيك الجداوى قلده الامارة فى أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندرانى وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد ❊توفى فى رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسينى بعد فن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا ❊(ومات)❊ الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل فى المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بيك فى امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار فى تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم فى الامر والنهى ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد وزوجة وأتباع ومماليك وبنى لا كبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو فى بيت أستاذه

*توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم في أقل من شهر
(ومات) الأمير عثمان اغا مستحفظان الجلفي وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفي
وتربى عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلي ولم يزل يتنقل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى تقلد
الاغاوية في أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف
شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوي لانه كان منضويا اليه وفي
طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أو جارا لهم وكان انسانا لابأس به وبحضره خير
ويحب اقتناء الكتب والمسامرة في الاخبار والنوادر مع مافيه من نوع البلادة *(ومات)*
الامير المبجل حسن افندي شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد افندي مملوك مصطفى
افندي شقبون نشأ في الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب
النفيسة والتي بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة
مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التي من هذا القبيل المصور بها صور
الملوك البديعة الصنعة والاتقان الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الى الخير محتشما
في نفسه *توفي أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره *(ومات)* الامير محمد اغا البارودي
وهو مملوك أحمد اغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على
ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا
من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد
عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبيه المترجم وتداخل في الامراء
والاكابر وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم
والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل
فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة
والسياسة وتنميق الامور ويستجلب له المصالح فاحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله
أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره وعظم أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه
الاعيان في قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء واولاد البلد
يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيده من بنت البارودي فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهرا لمراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه
اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل
المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه
في كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده في جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله
أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقاليم المصرية
وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف
جماكي العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتصاريد واحتياجات أمير

الحاج وغير ذلك بجودة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولاعنف ولاشعور ولا احد من الناس بشيء من ذلك وكل شيء سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أوفعله وجده حاضرا ولم يشتغل أمراء الحاج في زمن اسمعيل بيك بشيء من لوازم الحج بل كان هو يقضي جميع اللوازم من الجمال والارحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التي تسافر في البحر والبر وعوائد العرب وكساويهم والهجين والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدي مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اقتضى لاحدهم شيأ أتاه وأسره في اذنه فيوجهه بطرف كمه ولايشعر احد من الجالسين معه بشيء واذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج الاجميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم مايكون وأكمله وزوج ابنة سيده لخازنداره على أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب والنقوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجي بآلته وكانونه والحلواني والفطاطري والحبالك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجيني وبياعين البزو أرباب الملاهي والنساء الغاني وغيرهم كل طائفة في عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعيب والبهالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعدها عربة العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم في هذه الايام من العظمة مالم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أي شيء اتمه على الوجه الذي يريده ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له اشغاله كائنة ما كانت من غير شيء فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين في الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده في جميع أموره وهو الذي اشار عليه بما لأئمه الامراء القبليين عندما تضايق خناقهم حسن بيك الجداوي ومنا كدته فكاتبهم سرا بمشارته واطمعهم في الحضور وتمكينهم من مصر ومات المترجم في اثناء ذلك في غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك باربعة عشر يوما بموته ارتفع الطاعون وقيل شعر

واذا كان منتهى العمر موتا ۞ فسواء طويله والقصير

۞(ومات) الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندى ابن سليمان افندى ابن عبد الرحمن افندى ابن مصطفى افندى ككليوبان ويقال لها في اللغة العامية جليان نشأ في عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة في الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ورسم

كثيرا

كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات أيضا بالطاعون فى شعبان وتبددت كتبه وآلاته *(ومات)* أيضا الخدن الشقيق والمحب الشفيق الصب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك على كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الوردانى وغيره وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسمنات الدقيقة واتسع باعه فى ذلك واشتهر ذكره الى ان قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره *(ومات)* الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندى اتا اوتى اختيار جاووشان كان رجلا من أعيان الاختيارية فى وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفى فى شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون *(ومات)* أيضا الجناب المكرم محمد افندى باشقلفة وهو مملوك يوسف افندى باشقلفة وخشداش محمد افندى ثانى قلفة وعبد الرحمن افندى وكان مليح الذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيهم سيرا حسنا وحمدت مساعيه الى ان وافاه الحمام وسارت نواعيه *(ومات)* أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد افندى الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترفه الطباع محتشما وقورا ودودا محبوبا لجميع الناس

سنة ست ومائتين وألف

(استهل شهر محرم يوم الاربعاء) وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذى بعثوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان افندى ومحمود بيك وكادان يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان افندى بذلك السبب وذلك قبيل موت حسن باشا بأربعة أيام فلما رجعوا الى مصر فى هذه المرة عينوه أيضا للارسالية لسابقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا هذا عندما حضر وا الى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة *(وفيه)* هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضى فلم يروها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وآيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين فى الغلة ويسمرهم فى آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة بأربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتصريح على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مروره فاذا انفتل عنهم باعوا بمرادهم

وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن والبيوت (وفى أوائل صفر) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا الديوان عند الباشا وقرؤا المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك انه لما حضر السيد عمر افندى بمكاتبهم السابقة الى الباشا و يترجون وساطته فى اجراء الصلح فارسل مكاتبة فى خصوص ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لا طاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم و بين اخوانهم فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا اشنكا ومدافع (وفى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر) حضر الشيخ الامير الى مصر من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه الى بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ومرتب بالضربخانه قرش فى كل يوم وقرأ هنالك البخارى عند الاثار الشريفة بقصد النصرة (وفى شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوى بالازبكية وحضر مراد بيك الى هنالك واصطلح مع محمد افندى البكرى وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التى كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندى من حسن جلبى بن على بيك الغزاوى وطلب من حسن جلبى ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفى بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا على قدر قبضه مراد بيك منهما وحضر مراد بيك الى الشيخ فى المولد وعمل له واليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميرى بسبب شراقى البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفى الى جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الى مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندى حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحى واعادها بعض وقفها المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب امام الباب (وفى شهر ربيع الثانى) قرروا فريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلى وقبضوا على اشخاص أنزلوهم الى التكية ببولاق ليلا فى المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ماتقرر عليهم على فقرائهم بقوائم ونا كد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك (وفى مستهل جمادى الاولى) كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقى ونودى به فى النواحى وانقضى شهر كيهك القبطى ولم ينزل من السماء قطرة ماء فحرثوا المزروع ببعض الاراضى التى طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذى سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل فى هذه السنة ربيع للبهائم الا فى النادر جدا ورضى الناس بالعليق فلم يجدوا والتبن لا يبلغ حمل الحمار من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة الذى يساوى خمسة انصاف قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف الفواس واتباع الاجناد فصار يباع عند العلافين من خلف الضبة كل حفان بنصفين الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح آغا من الديار

الرومية (وفى شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجالها (وفى شهر القعدة) وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا وكان صالح أغا قد وصل الى الاسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالى مصر على السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا الشنكا (وفى أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم بيك فى زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بيك المعروف بالوالى أمير الحج سابقا وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات وتغالوا فى عمل الجهاز والحلى والجواهر وغير ذلك من الاوانى والفضيات والذهبيات وشرعوا فى عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صوارى امام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهى وأرباب الملاعيب وفردت التقاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة وحضر بصحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها عشرة معددة وسجة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهرة وعملوا الزفة فى رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها فى عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج فى هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خزعبلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بيك الشرقاوى وصحبته رهائن حسن بيك الجداوى وهم شاهين بيك وسكن فى مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان على بيك انفصل من حسن بيك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(وأما من مات فى هذه السنة) مات الامام الذى لمع من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورد الفيض عذبه ورائقه لا يدرك بحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها فى مضمار الفضل السباق العالم النحرير والالوذعى الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد فى طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر فى برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد وشرح المكودى على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغى صحيح البخارى بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضى عياض وجامع الترمذى وسنن ابى داود وعلى الشيخ أحمد الجوهرى شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها وعلى الشيخ السيد البليدى صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازانى وتفسير البيضاوى وشرح رسالة الوضع للسمرقندى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوى وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلى الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشورى على الرحبية ومعراج النجم الغيطى وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلى الشيخ حسن الجبرتى التصريح على التوضيح والمطول ومتن الجغمينى فى علم الهيئة وشرح الشريف الحسينى على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه فى الميقات وما يتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه فى كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير الابصار وشرح ملا مسكين على الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهورى

شرح المنهج مرتين بقراءته لا كثره وشرح جمع الجوامع للمحلى وشرح التلخيص الصغير للسعد وشرح الاشمونى على الالفيـة وشرح السـلم للشيخ الملوى وشرح الجزرية لشيخ الاسـلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين الحفصى وشرح الاجرومية لريحان أغا وعلى لشيخ على العـدوى مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسـية وشرح شيخ الاسـلام على الفية المصطلح بقراءته لا كثره وشرح ابن عبـد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذليـة على الاستاذ عبـد الوهاب العفيفى المرزوقى وقد لازمتـه المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق سادتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهـم ونتيجة أنوار شرفهـم على الاكابر والاصاغر ومطمح انظار أولى الابصار والبصائر ابى الانوار محمد السادات ابن وفا نفعنا الله واياه بنفحات جده المصطفى وهو الذى كتانى على طريقة اسلافه بابى العرفان وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الاشراق عن عمه السيد أبى الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبى الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبى اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب فى تحصيـله حتى تمهر فى العلوم العقليـة والنقليـة وقرأ الكتب المعتـبرة فى حياة اشـياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه ولطائفـه وكذلك بعـد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع الفقير وانضوى الى استاذنا السيد أبى الانوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشمونى التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشـية على شرح الملوى على السلم ورسالة فى علم البيان ورسالة عظيمة فى آل البيت ومنظومة فى علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشـية على آداب البحث ومنظومة فى مصطلح الحديث مائة بيت ومثلثات فى اللغـة ورسالة فى الهيئة وحاشـية على السعد فى المعانى والبيان ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ورسالة فى مقعر ومنظومة فى ضبط رواة البخارى ومسلم وله فى النثر كعب على وفى الشعر كاس ملى فمن نظمه فى مدح الاستاذ أبى الانوار بن وفا وقد استعطف خاطره عليه لتقدم وانقطاع وقع منه قوله

عبيـدجنى ذنبا ورحب الحمى حلا * فهل من رضا عنـه تجود به فضلا

اليـك أبا الانوار قـد أتت مخلصا * ومن ذا الذى ياسـيدى قط ما زلا

أعيـذك ان ينسـى لبابك عائذ * وتكسوه من أجل ذنب له ذلا

أعيـذك ان ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منـه وان جلا

اذا أنت بالغفران والصفح لم تجـد * فمن منه نرجو العفو والصفح والبذلا

وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم اخلاق العـلا ماطو واعلا

ومن

ومن معشر هم نسل أشرف مرسل * دعا لجميل الصفح أكرم بهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز اصطفاهم رب العطاء الذى انهلا
وهم بركات الكون شرقا وغربا * وغوث اللهاق والهداة لمن ضلا
بهم عند استاذ الوجود توسلى * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا
اجل بنى الدنيا وابهرهم سنى * وابهجهم معنى واشرفهم أصلا
واعظمهم عزما وأبسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأكملهم تقى * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم شيمه * حططنا بوادى حيه الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسى له دون الورى تبعا كلا
جواد اذا هاطت هماه سماحه * على ما حل اضحى مكانا لم ير المحلا
لحا الله أوقاتا بعدى تصرمت * أبيت ولى قلب بنار النوى يصلى
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * وديدنهم شحن الصدور بما يقلى
اذا ما دعوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة مدوا لسانا يدا رجلا
وقبله أيام بها كنت اجتنى * ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده * لآلى مدح بين منثورها تجلى
أسود أشعارى بسودد ذكره * وارجع مبيض الحيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعود لى الهنا * واحظى بآمالى وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لا عصره فقط * ويا مالكا مثواه فى الفلك الاعلى
أأجفى ولى ود مديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفى ولى فى ذا الجناب مدائح * على مدد الازمان آياتها تتلى
وما زهر روض صافحته يد الصبا * وهادته بريا نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تستبرق العقلا
وسطرت الانداء فى ورقاته * أحاديث فى الاغصان عن ورقه تملى
بابهج من شعر مدحتك طيه * وحشى لفظ أنت معناه أن يعلى
لقد قلت قولى ذا واعلم انه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافى لمن كان معتلا
ولا سالما لى غير حالك سيدى * وأسلافك السادات اسنى الورى فضلا
سلمت وما لاقت عداك سلامة * وطبت ونال الحاسد الخزى والذلا
ودمت كما ترضى لشانيك غيظة * وللفضل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادى صلاة الهه * وتسليمه ما عين استحسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف اغصان وما هبت شملا

وله قصيدة فريدة مدح فى الاستاذ الوالد تقدم ذكرها فى ترجمته وغيرذلك تهنئات بأعياد ومواسم ومرات بعد وفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهى

تهنيك بالنجل السعيد الذى بدا * من الغيب بالافراح والسعد والندا
أتاك فغنى بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فامسى يبشرك الزمان مغردا
فطب سيدى نفسا بما ترتجى له * وقر عيونا بالذى يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * تهنيك بالنجل السعيد الذى بدا

وله أيضا قصائد غراء فى مدائح الاستاذ أبى الانوار بن وفا مذكورة فى المدائح الانوارية ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ أبى الفوز ابراهيم السندوبى تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحى حبيبا فى محاسنه بدا * تخرت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثنيه مدام دلاله * نخاله من راح الدنان تعربدا
ومر بنا فى عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النيرين سناهما * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكى سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افتر باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كسا الله خديه من الورد حلة * واسكن فى فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة * واما شذا فالروض كلله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوره فى دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذ هوا لى * على رغم عمر لامنى فيه واعتدى
وفى حبه أنفقت عمرى جميعه * ولم أخش فى شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسنى ذكراه شئ سوى علا * أبى الفوز ابراهيم شمس ذوى الهدى
امام له فى كل مجد وسودد * مآثر لا تستطيع ابكارها العدا
ومولى أجل الله فى الناس قدره * وتوجه تاج القبول وأيدا
ونابغة دراكة من بيانه * وآرائه المعروفة النصر والهدى
جواد له بذل الجزيل سجية * ويحرندى عن موجه يؤخذ الندا
يرى عرض الدنيا وان جل باطلا * لهذا يرى للمجتدى الفضل والندا
تسير له قبل الجسوم قلوبنا * فلا تنثنى الا وعنها انجلى الصدا
يمازج عز الجد منه تواضع * ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدى
اليه انتهى جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولى وسيدا
ولا غرو ان حاز الكمال جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابى الانوار أستاذنا انتمى * ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السيد السامى على أهل عصره * هو العلم الحامى اذا عدت العدا

هو الجوهر الفرد الذي بوجوده * تجدد ايوان العلا وتشيدا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة * هو الشرف النامى على مدد المدى
محط رحال العارفين وقطبهم * وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميدة * فاصبح بين العالمين محمدا
وأورثه مولاه شامخ رتبة * لآبائه آل الوفا أبحر الندا
مصابيح مصر بل صباح الوجود بل * حياة الورى أزكى البرية محتدا
كنوز المعانى والحقائق والتقى * شموس سموات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم * وسر بنى الزهراء بضعة أحمدا
هم بركات الكون شرقا ومغربا * هم ملجأ العانى اذا خطب اعتدى
هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم * ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بنى الوفا * فيا حبذا فخرا صميما ومحتدا
أبا الفوز خذها بالقبول تكرما * وان كنت كالمهدى الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها * فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير وسل الله خير صلاته * وتسليمه ما شارق غاب أو بدا
وآل وأصحاب وكل متابع * لمنهاجهم ما ناح طير وغردا
وما الخالص الصبان قال مؤرخا * أبو الفوز بشراه السرور مؤبدا

وله فى ديباجة سلام

يا نسيم الصبا تحمل سلامى * لحبيب به شفاء سقامى
واليه بلغ تحية صب * مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا ودادا قديما * لا ولا سامعا ملام اللئام
ذو اشتياق الى لقاء محب * فاق نورا على بدور التمام
وبه مولى حاز المحاسن طرا * فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

ترحلتم عنا وشطت دياركم * وبدلتونا بالصفا غاية الكدر
واعدى علينا الشوق جيش خطوبه * وأصبح حزب الصبر ليس له أثر
فان تسألوا عنا فانا لبعدكم * كجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها * لما بقيت منا معان ولا صور

(وله متغزلا)

وحق ضجيع الحيا مع دجى الشعر * وجنة الخد مع راح اللمى العطر
ومقلة بفنون السحر قد كحلت * وقامة رشحتها خمرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم * من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ما غير البعد عهدى فى الغرام ولا * نسيت ودا مضى فى سالف العمر

لى فى المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب فى التصابى غير مندثر
ان كنت مات الى السلوان يا أملى * فلا تمتعت من خديك بالنظر
كيف السلو وأنت الروح فى جسدى * والعقل فى خلدى والنور فى بصرى
كيف السلو لقلبى ما نظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقت شمائله * فرق فى حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبو العقول وفى * هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكى السلاح شديد البأس ذو مقل * تعد أسهمها فى أسهم القدر
ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوى منه على خطر
يغزو النفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لب ناظرها * وفتنة دهشت منها النهى والفكر
كأنما ذاته فى لطفها خلقت * من نفحة السحر أو من نسمة السحر
يغنيك عن كل ذى حسن محاسنه * ومن يرى العين يستغنى عن الاثر
أفديه من رشا ما مثله أحد * عدمت فى حبه حلمى ومصطبرى
أطال هجرى بلا ذنب أتيت به * وساءنى بعد صفو الود بالكدر
أصغى الى قول أعدائى وشيمتهم * مع ان قول الاعادى غير معتبر
يا أحمد الفعل الا فى تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر
واحى بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما من جفاك برى
يا من هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سحاء سحاب الجفن بالمطر
ان كان عندك شك أنى دنف * فسل دموعى وسل سقمى وسل سهرى

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستنى
واحتمل المكاره لا لذل * ولكن الصبابة أحوجتنى
وقدرى لست تجهله ولكن * غرامى باعنى لك بيع غبن
فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجنى
فلى جسم كساه الشوق سقما * ولى قلب علاه كل حزن
ولى فى مذهب العشاق حال * يطول بذكرها شرحى ومتنى

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان فى مبدأ أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والاملاق متكلا على مولاه الرزاق يستجدى مع العفة ويستدر من غير كلفة وتنزل أياما فى وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعى رضى الله عنه عند ما جدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا فى وظيفة توقيتها وعمر له مكانا بسطحها اسكن فيه بعياله فلما اضمحل امر وقفه تركه واشترى

له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله افندي القاضي المعروف بطظر زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمان افندي الرئيس فعند ذلك راج امر المترجم واثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه وأولاه برموور تب له كفايته في كل يوم بالضربخانه والجزيه وشربا من كلاره من لحم وسمن وارز وخبز وغير ذلك واعطاه كساوى وفراوا وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدي على فاقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا الدعوته وانعم عليه الباشا بدراهم لها صورة والبس ابنه فروة يوم الزفاف وكذا ارسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام وقضى الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي بارك الله فيه

مضت الدهور وما اتين بمثله ● ولئن أتى لعجزن عن نظرائه

(ومات) السيد السند الامام الفهامة المعتقد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد باحكام شريعة جده حتى ابان صبح يقينها السيد العلامة ابي المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد بن علي الحسيني الحنفي الدمشقي اعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره لكن سمعنا خبره وودت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه الحبرات وتناقل الينا اوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالي والايام اورق عوده بالشام واثمر ونشأ بها في حجر والده والدهر أبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الديركي المصري وطالع في العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسعى اللطف لينظر اليه ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه وانا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدى الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها احسن سير وزين بعاثره العلوم النقلية وملك بقلائد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد وعوائده ممدودة لكل حاضر وباد كما قيل

كالشمس في أفق السماء وضوؤها ● يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار

وتراجم المصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده واخبار أعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التاريخ على هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات واتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الحقير أيضا ماتيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطار حتى وطارحته في نحو ذلك بمسمع من الجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعي وتنوسي هذا الامر شهورا ووصل نعي السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد مختوما عليها فعند ذلك أرسل الى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقيبي يستدعي تحصيل ماجمعه السيد من أوراقه وضم ماجمعه الفقير وماتيسر ضمه أيضا وارساله ويقول فيه وهذا الامر ماحررناه خصوصا لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة ولعلنا ان جنابكم أولى بذلك من كل أحد ولاسيما بلغنا من ان السيد ترجمكم وقال في ضمنها وهو الذي أعانني على ذلك ثم نخبر الجناب ان منكم هذا من اعظم المساعي عندنا لكون محبكم في غاية الاشتياق الى ذلك فنرجو ارسال ذلك أصلا أو استكتابا قبل يوم وانا ممتن بذلك وأسروا روم ارساله من غير عذر يوجب التأخير ويفضي الى التكدير لان بوروده الارتياح وبفواته الاتياح وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولازلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لانفاد لغايتها ومنحة لاغاية لنهايتها الى آخر ماقال ولما نظرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كراريس ورتبها على حروف التهجي وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو اجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أو من المشاهير وقد اذكر فيه من أحبني في الله وأحببته أو استفدت منه شيأ أو أنشدني شيأ أو كاتبني أو كاتبته أو بلوت منه معروفا وكرما الى آخر ماقال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك في الحروف بياضات كثيرة وغالب مافيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهي تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفي أثناء ذلك ورد علينا نعي المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق في زوايا الاهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندي باعث من نفسي على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوى استمد المعونة ووجدت في أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك أرسله اليه بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد الله على كل حاله في حالتي المقام والترحال وأصلي على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين

بالفضائل

بالفضائل والفواضل والظاهرين واهدى السلام العاطر الذى هو كنفح الروض
باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمعات الفائقة الشميم
الناشئة من خالص صميم وابدى الشوق الكامن وابثه واسوق ركب الغرام واحثه الى
الحضرة التى هى مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطلع
شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ
وكعبة الطائف ومنتدى التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى انهر
الملاطفة والرأفة والحلم ، وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف
المنهل الصافى والظل السابغ الضافى صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب
الفادح حماها ولا برح السعد مخيما فى رباعها واليمن والامن مقيمين فى بقاعها هذا وان
عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره واليف نظامه
ونثاره وسمير تذكاره فى ليله ونهاره والمشتاق لرآه والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق وده ، والمتمسك بعرف نده والصائغ عقود امداحه فى مسائه وصباحه فهو
بحمده تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود
رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ما محاورة ومراسلة واودى هذا الجدب
القحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب
بين المحبين ثم الباعث لتحرير الاسطار وتنميقة الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار
تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بتبليغ تلك الاقوال والشغل الشاغل الذى ما تحته
طائل اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استنشاق أوراد رياحين
والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقلى وأقواتى وقلبك شاهد على ما أقول وحجة المحبة
ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرضت الاستاذ لا برح وجوده للسائل نفعا والدهر لما
يقول مجيبا سمعا بجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من
أهل الامصار من ابناء القرن الثانى عشر ووعد حفظه الله بالانجاز واسباب الشواغل الطارئة
فى هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل
وذلك الشعار اوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يفز المحب بمرام من ذلك
ومسؤل ولما كنت فى الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة احد وزرائها
الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح واطنب ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه فى هذا الوقت
وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى فى الفنون كلها فتأوه تأوه حزين
وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ ابا الفيض مرتضى
بلغه الله ملتمسه ومنحه وقرن بانجاح آماله وبالسعود ايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا
وأشار الى ثقات ثم قد كنت حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدرى كيف فعل هل أوقد فى
الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن باحواله قال لا بل اجتهد وأحسن وافاد واتقن
وقد رأيت شعرا لطيفا اعربه من شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره فى
ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ فى الثناء واطال طرف المدح فى حلبة ذلك المجلس الى المساء

فسرنى هذا الخبر الطارئ من ذلك الرجل الاخبارى وطرت باجنحة السرور والامانى وقلت قد صافانى زمانى وساعدت بلادى دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة وقعت باشراك الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقيل وصرفت أوقاتى للاضاعة حتى فى المقيل وادوم من واهب النعم ومسدى الخير ومسدل الكرم ان يهبنى الطافا فى مساعى والأمور وعونا فى نظام الجمهور انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لفسخ هذه الاصباع بيد اليراع وحررته عجلا ورقمته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسالها حتى تكمل بها مادة التاريخ ويحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية فى المسودات هذا ما عدا تراجم ابناء العصر وشعرائه الذين فى الاحياء ومن تقدم منهم وابناء الاقدار وامتدحنى بنظام أو نثار فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال فالاستاذ له الفضل التام فى هذا المقام وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد أن يكون هذا الاود المحب منكم ولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر عوار المتبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته افواه المحابر على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ما همى وادق وذر شارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام والسلام وتاريخه فى أواخر ربيع الثانى سنة مائتين وألف وما أدرى ما فعل الدهر بتاريخه المذكور لانه انتقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك فى مراسلاته فى سنة خمس ومائتين وألف وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب وهصرت يد الردى يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بامر الملك المقتدر لازال جدثه روضة من رياض الجنان ولا برح يجرى بجداول الرحمة والرضوان وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة ولم يخلف بعده فى الفضائل والمكارم مثله

● وسهم الرزايا بالنفائس مولع ●(ومات)● الامام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدا وعدليد اذا قيس بفصاحته لبيدا من له فى المعالى ارومة وفى مغارس الفضل جرثومة السيد أبو الحسين بن النور على بن عبد الشكور الحنفى الطائفى الحريرى الفقيه الانشاء ويعرف بالمتقى من أولاد الشيخ على المتقى صاحب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغنى ولد بالطائف وبها انشأ وتكمل فى الفنون العرفانية وتدرج فى المواهب الاحسانية واحبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفو زلاله فتام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك فى العلوم ونافس فى المنطوق والمفهوم الا انه غلب عليه التصوف وعرف منه ما فيه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات وقدورد علينا مصر فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وسكن بيت الشيخ محسن على الخليج وكان يأتيه

السيد

السيد العيدروس والسيد مرتضى وغيرهم فأعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة غمرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة في اشياء منهم السيد اسمعيل المواهبي فقد عده من شيوخه وأثنى عليه ودخل بلاد الروم واتهم بالمروم وعاد الى الحرمين وتوطن عن الاستقرار الخيام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمى الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر * ولنا الصفا وافٍ ووافر
راقت أناخصر الصفا * فزماننا زاه وزاهر
احسين روح مهجتي * من راح قربك لي وبادر
احسين صبا في النوى * عندكم لنظم الانس ناثر
احسين عين المابكت * شوقا لكم ياذا المفاخر
هذي الازاهر من قت * اكمامها فارع الازاهر
هذي الغصون تمايلت * من بعد كم فالروض حاضر
هذي الشريعة أشبها البارى لكم بالقرب آمر
فاقرب ولا تشطط بيعشد بواطن فالشرع ظاهر
هيا فلي شوق غدا * مثلا من الامثال سائر

فأعاد المترجم الجواب وقال

ما انس رقات المزاهر * والروض بالافراح زاهر
زهي عقود علقت * في جيد غيد والجآذر
والدر في حسن احب منتظما فاق الجواهر
والوصل بعد القطع من * سام الربا سامي المفاخر
كلا ولا عطر العرو * س كذا المحاظي في الخاطر
أشهى وابهى من سني * نظم اطلى الانس ناثر
الفائه تحكي الشذو * س ونورها باه وباهر
فيه المفصل مجمل * يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل هاتيك الاشاير
وكست براعته الصبا * رتبجية والامر ظاهر
في طرسه طرر سمت * حسنا على طرق الحرائر
تحكي العيون عيونه * سيناته تحكي الضفائر
الفائه تحكي القدو * در شاقة واها تناظر

الى أن قال

آيات تخبر بينا * ت أولا وكذلك آخر
ويؤم أرباب النهى * والنهي من كل كابر
يتلونه جملة تتلو من مفصله الاوامر

أعني الوجيه ابن النبيه ما ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفى بشن المصطفى حامي العشائر
لا غرو وفي حوز له * فخرا بحسن السمت فاخر
اذ جده شمس الشمو * س العيدروس أبو المظاهر
ما ان له من ساحل * وبذا الذي قد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع وان يكن سحبان قاصر

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها اليه وهي بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها على ذوق أهل العرفان منها المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها امتزاجا كأصلها على لسان القوم ولما جاء الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب وتوه بشأنها حتى كتبت منها عدة نسخ ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة تصل اليه مع الركب والناس في المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى بريء مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشاري ونزل في منزله فكان أسأله في سائر أحواله وأكيله ونزيله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا انسانا وهو مشار وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذله حجرة في الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكى لي من أموره أشياء غريبة والمترجم معذور فان سادتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم اتقوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على اذهانهم نوادر اهل العرفان ولا تنوروا حوتهم المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواجهم تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفرا ورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنا برهة يفد والينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب ابيه بمصر ويذهب معنا لبعض المتنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

سنة سبع ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الخميس والامر في شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتى ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس في كل يوم جملة كثيرة من الجوع * (وفيه) * أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الري نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقي الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال وآل الامر الى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار

في مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والا كل ونحو ذلك وشحت النفوس واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل الا على خلائق مطروحين بالازقة واذا وقع حمارا وفرس تزاحموا عليه وأكلوه نيأ ولو كان منتنا حتى صاروا يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواديف واشتروا لها التقاوي بأقصى القيم وزرعوها فأكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولا صقيع بل كان في أوائل كيهك شرودات واهوية حارة تقيل له ولم يبق بالارياف الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفي أواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والأخريين لابراهيم بك ومراد بك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا مدافع وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملايلها * (وفيه) * وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الى أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه على ايصاله لداره أو دابته بل يبادر لخطفه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا واستشعروا بشيء منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به الاسواق ويبيعونه بأغلى الاثمان ويتضاربون على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بأن علي بك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه فذهب اليه صحبة العربان بمطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الى جهة غزة أرسل الى أحمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فأرسل الاقاته خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لا غير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب لهم بها رواتب وأما مراد بك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس في قصر اسمعيل بك الذي عمره هناك واشتغل بعمل جبخانه وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين وشرع في انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد في بناء القصر ووسعه وانشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بك الشرقاوي الى ثغر الاسكندرية وجبى الاموال في طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشر ربيع الآخر وثامن كيهك القبطي) امطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جمادى الاولى) عدى مراد بك من بر الجيزة فدخل الى بيته واخبروا عن عثمان بك الشرقاوي انه رجع الى رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك وابراهيم بك وباقي أمرائهم الى جهة العادلية فأقاموا أياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى ناحية أبو زعبل وكذلك ابراهيم بك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفي

وقت خروجهم نهب اتباعهم ما صادفوه من الدواب وصاروا يكبسون الوكائل التي بباب الشعرية ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفار وحميرهم ثم ان ابا قاسم اديك فانه لما وصل الى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لاجنية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ما بين غلمان وشيوخ وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احد عشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا واما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من اماكنهم ❁(وفي شهر شعبان)❁ وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقي ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي ساسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يجري به الا صغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحي الا ما تحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة رجلا مسلمانى وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة وركبوا اعمل السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهي مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقابلة على ما يوازيها من ثقوب منحوشة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا نزلوا بيوابية ألجموها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من امام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بقلقات الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراديك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ما وعده به من الانعام فلم يحضر مراديك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل في ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا احجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد ما لا يحد ولا يعد ❁(وفي أوائل شوال)❁ ورد الطيربان على بيك سافر من عند أحمد باشا الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما قرب من اسلامبول ارسلوا من وجهه الى برصة ليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

❁(وأما من مات في هذه السنة ممن لم يذكر)❁ مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين ابو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني بن حسن بن ميرخورد ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن يحيى بن عيسى بن

❁(ذكر من مات في هذه السنة)❁

ابى بكر بن على بن محمد بن اسمعيل بن ميرخورد البخارى بن عمر بن على بن عثمان بن على
المتقى بن الحسن بن على الهادى بن محمد الجواد الحسينى الحق المكى الطائفى الحنفى الملقب
بالمحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر فى مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ الفضلى وغيره واجتمع
بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى وكان اذ ذاك أوحد عصره فى المعارف فانتسب اليه ولازمه
حتى رقاه وبصدق وفائه جذبته عناية الحق وارتهن المقامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من
حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة فى
سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال
وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عفى عنه قال فعلمت انه أويسى المقام وصدده من
جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله فى سنة ست وستين وشرفت تلك
المشاهد وماثره مشهورة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس فى كبد السماء وكالبدر فى غيهب
الظلماء وأحواله فى احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره فى زهده عن الدنيا على ألسنة
الناس مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد
كتب على ظاهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع * وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها * وقل يارب صافيها

وهذه النبذة عجيبة فى بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا
نفيسا ومنها سواد العين فى شرف النبيين والهامة فى ضمنها كرامة قال فى آخرها انه فرغ
من تأليفها فى رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الراحض فى نحر الرافض
وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها فى جمادى سنة ست وستين ومائة
وألف ومنها الفروع الجوهرية فى الأئمة الاثنى عشرية ومنها الدرة اليتيمة فى بعض فضائل
السيدة العظيمة ألفها فى سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به درر الملا
كم درة يتمت به * حتى أفاقت اللآلى
يارب فاعل مقامه * كالدر فى تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله
ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثانى عقد
الجواهر فى نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز فى أحاديث النبى العزيز صلى الله عليه وسلم
اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو فى أربعة كراريس وقد شرحه
العلامة سيدى محمد الجوهرى وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا
وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار * توفى
رضى الله عنه فى هذه السنة * (ومات) * الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنوانى
المصرى الشافعى المكى بابى العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بحجاج وأمه الشريفة

خاصكية ابنة القاضي جلبي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين
شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقري حجازي بن غنام تلميذ الزميلي
وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرا
من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والامثال للميداني
وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين
الملوي والجوهري وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن
النعمان الطائي في آخرين وأحبوه وجاور بالحرمين سنة ثم عاد الى مصر ولازمنا كثيرا على
شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه ومن أبي داود
الى قريب ثلثيه وغالب الشمائل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلية
لأبي نعيم من أولها الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة بعدودها في ضمن اجازته باسانيدها وكان
نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الاشعار والحكايات فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال
أنشدني رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقي السبكي يمدح الامام الغزالي وكتابه
الاحياء

لمحمد بن محمد بن محمـــــد * فضل على العلماء بالتمكين
أحيا علوم الدين بعد مماتها * بكتابه إحياء علوم الدين

وأنشدني ايضا للامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها * ما قاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب * توفي
سابع عشرين جمادى الاولى من السنة * (ومات) * الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر
عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة
ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح
الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ
عليهما الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام
والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن
له في اقراء الصحيح في حياته فالقى دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة
ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست وخمسين ومائة وألف بالطاعون
تزاحم ذوو الوجاهات فيمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره وتلك كرامة له
ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا ذلك فقال لي مشيرا الى شيخه سيدي
عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت متحج
وأعطيك ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالى قال وتلك نفسي تحدثني بالحج ومنذ
ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم
جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات

مع مطالعة شروح وحواشى والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شئ منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضى أبو البقاء يعيش بن الرغاوى الشاوى قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح توفى سنة خمسين ومائة وألف كان منزله بالدوخ فى أطراف المدينة فنزل به العدو وصل اليه فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ومنهم قاضى الجماعة ومفتى الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى قرأ عليه المختصر الخليلى من أوله الى الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد القماق قرأ عليه رسالة ابن أبى زيد والحكم والتفسير من أوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه الاجرومية وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلى من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير فى الضبط والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدى محمد ابن الحسن الجندوز قرأ عليه الالفية فكان على من حفظه فى أثنائه الشروح والحواشى وشروح الكافية والتسهيل والرضى والمغنى والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب وقرأ عليه السلم والتلخيص ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد ان يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجارى قرأ عليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيأ من التسهيل والمغنى وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له بعض من حضره وكم قرأتها أنت قال أما المائة فجزتها فهؤلاء عشرة شيوخ كذا لخصتها من اجازة المترجم للشيخ أحمد بن على بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسى فى تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف وعشرين وحج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف درساه فلا بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد فى تقريره وأفاد وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها وأجازوا لقى بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغنى والشيخ ابراهيم الزمزمى وغيرهم وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان وأبا الحسن السندى وعبد الله جعفر الهندى وغيرهم وأجازوه وأجازهم وعاد الى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهرى والصعيدى وحسن الجبرتى والطحلاوى والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردى وعيسى البراوى والبيومى والعريان وعطية الاجهورى وكان صحبته ولداه سيدى محمد وهو الاكبر وسيدى أبو بكر خالى العذار جميل الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيرا وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة اقامته بمصر فكان يطالع معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيروانى والشيخ أحمد السوسى وتسهر غالب الليل نرعى المطالع والمغارب وعمرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المساترة ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا فى ناحية أخرى وأوقفت سيدى أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطرة والجيب وتوفى سيدى محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين

ومائة وألف وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أدلانيه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا * تفديه نفسي لو كان يفدا

ابتداء التاريخ من الزاى من زج مع حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة الا انه يزيد واحدا عن سنة الوفاة فلعله مات سنة أربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

ومن تآليف المترجم حاشية على البخارى في أربع مجلدات وحاشية على الزرقانى شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك الحج وشرح الجامع لسيدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزى المفسر وحاشية على البيضاوى لم تكمل وشرح المشارق للصاغانى ومنظومة فيما يختص بالنساء أولها

الحمد لله العلى الصمد * ثم صلاته على محمد

وبعد فالقصد بهذا النظم * تحصيل نبذة من المهم

الى ان قال

الدم صفرة وكدرة ترى * من قبل من تحمل حيض قد جرى

مثل أقل الطهر والمعتاده * عادتها تمكث مع زياده

ثلاثة ان لم تجاوز أكثره * وبعد طاهر لدى من حرره

الى آخرها وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره مشهور الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ولما توفى مولاى محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم فاختار المولى سليمان وبايعه على الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلى نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفى في هذه السنة ونوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف *(ومات)* الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جادالله بن محمد الخناني المالكى البرهانى وجده الاخير يعرف بابى شوشة وله مقام يزار بأم خنان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدى وصار معيد الدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه فلما توفى شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسينى واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتحببوا اليه وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ويقوم دائما من الثلث الاخير من الليل ويذهب الى المشهد الحسينى ويصلى الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها ولبس الكرك وبآخره اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب

فى بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر زره وحصل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفى قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفى رحمه الله وما رأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سامحه الله تعالى * (ومات) الامام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ على العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب فى العلوم وله سليقة جيدة فى النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده وله محبة فى آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو أحمد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من اله أفاض علينا جوده وافضاله وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى ارباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام بدر الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غوانى المعانى فتحلى وتجلى أعنى به سيدى ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتى ومميتى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم فى هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفى على هذا الطراز الحلى والقدح المعلى وان أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة فنظرت فعلمت ان ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه ولا لمن كان على قدرى ان يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الائمة الاعيان الذين تقدم عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان فاحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت ان أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضى الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح وتأملت ما فيه من العجب العجاب وتذكرت قول العلى الوهاب فى محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقلت فيه فى الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا * المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا أرخص التيجان كلهم * لما حوى من عظيم الفخر والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظير له * من التآليف فى عرب وفى عجم

ثم غلب على ظنى الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيى النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظرن ما حواه تاج العروس
شرح شيخ الاسلام تاج المعالى * مرتضى العارفين رأس الرؤس

سيد الاكملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدى * من خبايا العلوم ما قد تنوسى
قلت لما رأيته يا ابن ودى * نشر روض أم ذا الذ عطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتنى * بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذى لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكى الغروس
بحر بحر البيان رب المعانى * سيد علم البديع محيى النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وعلى أكرم بهم من همو س
وهو فى الزهد كابن أدهم حقا * وهو فى العلم كالامام السنوسى
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما * دعوة دعوة تزيل نحوسى
فجد فجدة فقد ضاق صدرى * من زمان مقابل معكوس
ليس يخفاك والدى وعلاه * فى مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسى
سيدى والدى صديق عزيزى * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين يا خير شهم * دعوة عليها تضئ شموسى
أنت حصنى الحصين يا ابن حسين * فى مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف أخشى العدا وأنت ملاذى * أو أخاف الردى وأنت أنيسى
دمت فى عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغشى طه النبى تاج العروس
ما حدا الحادى لأسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفى آخره كتبه خجلا وجلا مرتجى غفر المساوى الفقير الحقير محمد بن داود الطرستاوى المالكى فى عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفى هذه السنة رحمه الله *(ومات)* الاجل الصالح الناسك السالك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندى أوذا كرالخلوتى الحنفى أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ الحفنى وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجى والشيخ أحمد الحماقى وأدرك الاسقاطى والمنصورى ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدى وثمانين ومائة وألف وانقطع فى بيته احدى وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه فى شئ مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون فى الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر فى الناس بان الجن تخدمه وليس ببعيد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتى اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقى منه وكان له يد طولى فى كل شئ ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والاسماء والروحانيات والاوفاق واستحضار تام فى كل ما يسئل عنه وعنده عدة كثيرة من الصنائع ويعرفها بالواحدة

باسمائها

باسمائها وأنسابها وألوانها و يقول هذه فلانة بنت بستانه وهذه كونة بنت ياسين وهذه فلانة أخت فلانة الى غير ذلك * توفى رحمه الله تعالى فى شهر شوال من هذه السنة *(ومات)* الامام العلامة والرحلة الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومى الشافعي ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على الاشياخ المتقدمين كالدفرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والملوى والحفنى وغيرهم ومهر فى المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الى بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لا يمل حديثه ومفاكهته * توفى فى هذه السنة رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة الفقيه النحوى الاصولى الجدلى الضرير الفصيح المتقن المتفنن الشيخ على الشهير بالطحان الازهرى المصرى حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوى والجوهرى وكان يعيد الدروس الاخيرة به تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا انه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتحقق عن الدنيا من أى وجه كان و يطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة فى النثر والنظم وله منظومة فى الفقه ومنظومة فى المنطق ومنظومتان فى التوحيد كبرى وصغرى ومنظومة فى العروض ومنظومة فى البيان ومنظومة فى الطب وله لاميتان على نحو كافية لامية ابن الوردى كبرى وصغرى وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية * توفى فى أواخر شعبان من السنة *(ومات)* الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاوينى الشهير برزة الشافعى تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس الشيخ الحفنى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهى الشكل قانعا بحاله لا يتداخل كغيره فى أمور الدنيا مجمل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار فى بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتى تعلل * وتوفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* العلامة المفيد المتوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن على ابن الامام العلامة عبد الرؤف البشبيشى نشأ فى حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه فى مذهب أبيه وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه فى مذهب أبى حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة فى المذهب والرياضيات وأقرأنى فى حال الصغر شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الى مذهب أبى حنيفة وأخبر الوالد بذلك بطن بسيرورته فى انتقاله فلامه على فعله وحمقه بقول له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق حاله وتنكد رباله وسافر بأسرته الى دمياط وأقام بها مدة يفتى على مذهب الحنفية وراج أمره هنالك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها فى شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن

المعرفة وصحة الذهن وربما تعلق ببعض فنون غريبة زلفاقل حظه وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصري وبيت تاريخها هذا

رجا بمذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصري مقدم

وهما تاريخان كما ترى * توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس * (ومات) * المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وبروا على عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحتمل ان يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب تسميتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفي في هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين * (ومات) * الوجيه المكرم والنبيه المحتشم مصطفى بن صادق افندي الازرجي الحنفي ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره وحفظ البركلي والشاهدي ومهر في اللغة التركية وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الاشياخ ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدر للافادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام ولبس له تاجا وفراجة وعمل له مجلس وعظ على كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والاتراك والامراء والاجناد فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان وممن كان يحضره علي آغا مستحفظان وهام فيه واحبه وصار يتردد اليه كثيرا ويذهب هو أيضا الى داره كثيرا كما قيل في المعنى

بروحى واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجى اللواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا * فكم قد هام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اشكندر وشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه بما تأخر عليه فماطله فأغرى به على اغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس واكثر من التردد الى بيوت الامراء وعظموه وأحبوه واكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ولما توفى مصطفى افندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة وذهب الى مراد بيك فالبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الى مراد بيك فزجرهم وشتمهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستمر شيخا عليهم يأتى الى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليها الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدموا لهم التقادم والهدايا واحتفل به مصطفى اغا الوكيل وسعى له فى اشغاله وكاتب الدولة فى شأنه فارسلوا له مرتبا بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفا فى كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ومات أبوه فى سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا امكنة وحرص فاحرز مخلفاته أيضا وباع تركته وكان سليط اللسان فى حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر حضر مرة الى زيارة المشهد الحسينى وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه فى حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر برد ابنه فرجع من ليلته ولم يزل يسعى ويتحيل حتى أحضر حسن باشا الى داره ووجد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ولم يزل فى فورته وفورته حتى غار ما حياته وانغلق عن الفتح باب نمره عند عماته وهو مقتبل الشبيبة فى هذه السنة *(ومات)* الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوى المالكى نشأ فى حجر والده فى رفاهية وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظائف والده وتعلقاته وأجلسه للاقراء فى مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدى من اكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس فى محله وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته واثغة فى لسانه فحقد ذلك فى نفسه الشيخ الصعيدى عليهما وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذه أعوانا واشتهر ذكره وعدمن الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر شأن على بيك كان يرعى لحقه وحالته التى وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان يأتى اليه بداره التى بالجيزة فلما مات على بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ الصعيدى ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوى ابن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى يعلم

كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذى يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الامير و يفتح مذاكرته والتكلم فى حقه فيساعده الشيخ و يظهر المكمون فى نفسه من المترجم ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق وما تحت نظارته من الاوقاف المتخربة حتى اوغر واصدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا عليه بتقليدها اياها وأهانه فعند ذلك تسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوى وتجاسر عليه الانذال وتطاول عليه الارذال وهدموا ابنيته الذى بالجيزة لانه كان تعدى فى بنائه وأخذ قطعة من الطريق التى يسلكها الناس فعند ذلك خمل ذكره وبرد أمره واستمر على ذلك حتى توفى فى هذه السنة غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه

سنة ثمان ومائتين والف

فيها أوفى النيل أذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق الثامن عشر مسرى القبطى وأول برج السنبلة وفيها انحلت الاسعار و بورك فى الغلال حتى ان الفدان الواحد زكا قدر خمسة أفدنة و بلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد الجسور وحفر الترع واصلاح الجسور (وفى أوائل شهر صفر) وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان وانزلوه فى دار وهادوه ورتبوا له مصروفا (ومن الحوادث) ان الناس انتظروا جاويش الحاج وتشوفوا لحضوره ولم يذهب اليهم فى هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر وأخبر ان العرب تجمعوا على الحج من سائر النواحى عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث رصاصات وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره العرب وهو عريان فى اسوإ حال وأخذوا النساء باحمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه الى قلعة العقبة وتركهم العربان بها من غير ماء ولا زاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة ما لا مزيد عليه ثم انهم عينوا محمد بيك الالفى وعثمان بيك الاشقر ليسافروا بسبب ذلك فخرجا فى يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف أتباعهم فى ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التى تنقل الماء من الخليج ونهبوا الخبز من الطوابين والخابز والكعك والعيش من الباعة وفى يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا فى أسوإ حال من العرى والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقى الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحاج ذهب الى غزة وصحبته جماعة من الحجاج وأرسل يطلب الامان ولم يزوروا المدينة فى هذه السنة وأرسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال مع عرب حرب وضاع فى هذه الحادثة من الاموال والمحزوم شئ كثير جدا وأخبروا أن موسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفى يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل باقى الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفى صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذى حضر بصحبة الاغا فكان

مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفا فضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها لانه قتل فى معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم فهرا عنها ليزوجوها لمملوك من مماليك مراد بيك وهى بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذى دفن فيه فى صندوق على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء فى عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها عالى وهو أربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفى يوم الخميس) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضر من غزة ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفى عشرين جمادى الاولى) وصل عثمان بيك طبل الاسماعيلى أمير الحاج الى مصر مكشوف البال ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية ليتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العينى ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العينى وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضروا للسلام عليه فى زحمة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقام والحفارته عبد الرحمن بيك الابراهيمى بجلس بالقصر المواجه لقصر العينى وقد تخلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفى يوم الاحد ثالث جمادى الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولى فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل فى موكب حافل الى محله بقصر العينى وأرسل له ابراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية وهى خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضى أشغاله وهيأ له اللوازم والمراكب بالسويس وركب فى أواسط جمادى الثانى وذهب الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى ❊ (وأما من مات فيها من الاعيان . ومن سارت بذكرهم الركبان) ❊ فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن . ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة فى صباه ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التى ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يغبر ان خلف الدخان لهب شعر

مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه ❊ همومه حين يتلوهن همات

صافى الطوية من غل يكدرها ❊ وأول المجد ان تصفو الطويات

الحسيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندى البكرى الصديقى شيخ سجادة السادة البكرية ونقيب السادة الاشراف بمصر المحمية تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك وتفرد بالمكارم من أسلاك السلوك بجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تنتج سلب الالباب والمهج معجن مظهر تزاحم عليه وفود الابصار . وفيض نوال اضطرب لهيبه تهافتت البحار وقد اجتمع فيه من

الكمال ماتضرب به الامثال واخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان زمانه كانه عروس الفلك فكم قال له الدهر اما الكمال فلك ولم يزل كذلك الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ماطلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد سقتها دموع أحبابه ورثاه الالمعى الفاضل السيد عبد الله المزاريقى وأرخه بقوله

لقدمات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق فى القرب والبعد

محمد البكرى من فاز وارتقى * كابشر التاريخ فى جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثانى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعى رضى الله عنه وبالجملة فهو كان مسك الختام فلما تسمح بمثله الايام ولمامات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدى الشيخ خليل افندى وتقلد النقابة السيد عمر افندى الاسيوطى شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

(ومات) علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الازهرى ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقدم الازهر فسمع على الشيخ أحمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى الصحيح والبيضاوى والجلالين وعلى السيد البليدى البيضاوى فى الاشرفية وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبى جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفنى والشيخ على قايتباى الاطفيحى والشيخ حسن المدابغى والشيخ سابق والشيخ عيسى البراوى والشيخ عطية الاجهورى وتلقى بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدى لازمه السنين العديدة وكان معيد الدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لماورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجى ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه فى الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسبط رقولى زاده على الجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بانه سيسود ويكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفى شيخنا الشيخ أحمد الدمنهورى واختلفوا فى تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه كما تقدم واختار ولهذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستقر شيخ الجامع على الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويبدى ويفيد ولم يزل يراعى الصفيرحق الصحبة القديمة والمحبة الا كيدة وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيفا مهذبا اذا تحدث نفث الدر واذا لقيته

القيت من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه
ما كتبه مقرظا على رياض الصفا لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخي طالعن في رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا
وقل يا الهي سلم لنا * وجيهاحباه كمال اصطفا

وكتب على تحقيق السفرة مقرظا ما نصه

كتاب على العصر البيان قد انطوى * وحكمة شعر منه تبدو فضائله
وتحقيق أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر العقل كامله
اذا ومت أسرار البلاغة فهي في * قصائده الحسنى التي لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولى الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس
عطر باهي وذاك عرفه * ذكر الارواح عهدا قد تنوسي
جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس

وله أيضا وقد كتب على تحقيق الاسفار له

ألاح برق المنا عن ضوء إسفار * أم أشرق الكون من تحقيق أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * في عقد درّ بدا في بعض أسفار
اني لاقسم بالرحمن خالقنا * عبده الذي سره بين الورى ساري
العيدروسي ذو الفضل الجليل وذو الشهد العلي وسر الخالق الباري
ان الذي صاغه من نور مكرمة * من جوهر عز لا من نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أسر لائح ساري * سرى في نوره الساري
ونور باهر رياه * به زند الهوى واري
وبدر سره زاه * بدا في حسن اسفار
وعقد الجوهر المكنون * نأم تحقيق أسفار
كتاب بل عباب فيه * ذلك الهوى جاري

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لها أفق السعادة مطلع * أبت في سوى برج السعادة تطلع
معارج فضل ليس يرقى سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع
سما أفقها السامي أولو المجد والوفا * وصدسواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغي الرشاد ومهيع
هم السادة الامجاد والقادة الالى * بكل كمال جلببوا وتدرعوا
هم الشارب وراح التقرب والصفا * وكاسهم الاصفى مدى الدهر مترع

وهي طويلة وعما يناسب المقام هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهي الخد وتثنى معجبا بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا

خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور وغاية الاشتهار في الاغاني والاوتار فلا حاجة الى ذكره بتمامه وسمعته مرة يقول ما زلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الاديب بلاغته فمن ذلك تركته ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه وأي صفا لا يكدره الدهر * ودعا الله تعالى بجوار الجنان وتلقا جسده بروح رحمة ورضوان وذلك في حادي عشرين شعبان وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير للشيخ الملوي وهو نظم وحاشية على الملوي على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكيا نبلاء أحدهم الذي تميز بالتدريس في حلقة بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الالمعي شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكي اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والمقرئ الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه
وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
فمالي لا أذري المدامع حسرة * وأذوق ممات المجد تهوي كواكبه
ومالي لا أبكي على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للهدى كان اتئدابه * فلا كان يوم فيه قامت نوادبه
أغر سنى شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندى كالسيل سيب يمينه * وكالبحر تجري للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله في كل موطن * على انه ما انفك خوفا يراقبه
فعفو ذي حلم ورأي أخي نهى * يضيء لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلابيبه
فمن ذا الذي ندعو لكل ملمة * ونرجو اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا الايضاح المسائل بعده * وحل عرا ما قبل أعيت مطالبه
لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلا وتقوضت * لذلك عروش الفخر ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كأن الدجى ليست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت باهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذي * تزال به عن كل شخص نوائبه
هبتلهم أنى أقلوا سريره * وقد ضم طودا أي طود يقاربه

وكيف

وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلي قوما فابكيا المصابه * بهطل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آد إذ أودى وأعقب مدمعي * أسى يجعل الاحشا جذاذا تعاقبه
وأي شهاب ليس يخبو ضياؤه * وأي حسام لا تفل مضاربه
وأي فتى أيدي المنية أفلتت * وأي فتى وافته يوما مآربه
وماذا عسى تبغي من الدهر بعدما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا أن نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت * عليه من الرضوان سحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه

(ومات) الخواجه المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدي الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولده المترجم فتربى في العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده خالط الناس وشارك وباع واشترى وأخذ وأعطى وظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان اذا امسك التراب صار ذهبا فاتجر ووسع له فى الامور فاشتهر ذكره وعظم أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورايه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتودد وسماحة ولطف وأدب وحسن تخلص في الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها وأتقنها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وامامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهي مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي أحمد الموجود الآن وعمل له مهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الى الغاية وعمر مسجدا بجوار منزله بالقرب من حبس الرحبة فجاء في غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا وبالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج في هذه السنة من القلزم ورجع في البر مع الحجاج في امارة عثمان بك الشرقاوي على الحج في احتفال بجملة وهيئة زائدة فكمله فصادفتهم شوبة فتقضى عليه فيها ودفن بالخيوف ولم يخلف في بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوي مدائح في المترجم فمن ذلك قوله في التهنئة بالفرح

بشرى بأفراح الصفا والمنن * لاحت علينا بالسرور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا في العلا والسكن
وزكا نعيم لا نرى من نقصانه * فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار التهاني أزهرت * فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت * في طالع السعد العلي المقترن
ونعور وجه المكرمات تبسمت * حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أرواح الهنا قد غردت * غنت بلحن ما به من لحن

ياصاح ذاداعى المسرة والهنا * قدصاح يشدوفى العلا بالعلن
هى ساحة الجودالجواد المرتقى * للجود والكرم البهى والقمن
فى ساحة قدسح غيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * بالفيض والاحسان فالوصف سنى
وجزيل اعطاء بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه فى الخلق أهدت عطفه * لطفا لرقة لطفه المتمكن
* ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب بيل أمانى آمن
راحاته للطالبين مريحة * فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفى فقيرا وغنى
قدعطرت كل الحى بعبيرها * طيبا وشكرا بالسان الالسن
فرح به فرح القلوب وغوثها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
عرس به غرس الثناء بدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا فى مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذى حسد قبيح ودنى
واليك أهدى مصطفى من فكره * تحفا تزف على طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيه أيضا تهنئة بعيد النحر وهو قوله

زمان التهانى فى حى الحى مشهود * وأنس الهنا من وافق العيد معهود
وطيب الشذا فى الكون فاح نسيمه * عبير وريح عطره المسك والعود
وشمس الامانى أشرقت فى بروجها * فوفق المنى فى طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الامانى للبشائر مورود
فياصاح داعى الصفو قدصاح فى الملا * تبسمت الايام والبشر ممدود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه باللوا المدح معقود
جليل جميل الذات فى الحسن كامل * فمن نوره حسنا ضياء البدر محمود
جزيل العطايا فى علا الجود مفرد * وحيد وللاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمحامد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا فاق سناه بالصرف فى الندى * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدى ما ترا * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادى بكال المكرمات ببابه * لباغى الندى أقبل ففقرك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره فى ليلة القدر موعود
فانى وان بالغت فى الحمد والثنا * لا عجزنى فى المدح حد ومحدود

قوله والد يقرأ بالسكون للوزن

فيا سيدا دامت عليه سيادة * وخير مليك بالسعادة موعود
ويا بهجة الاعياد بحضرة الورى * ويا نخبة الآباء والد ومولود
فما العيد الا أن تزال عيوننا * بعز واكرام وعيشك مرغود
وهذى سيوف العز قهر الاعدا * فهن الفدا فاعلم فشانيك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود
وفى قابل نرجو تكون مليا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافى الداعى السعد لاح مؤرخا * فيا سعدنا عيد الميرة محمود

وله غير ذلك * (ومات) * الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه لعلى اغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه فى الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما ولائم ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم فى سلك الامراء المحمدية لكونه فى الاصل مملوك محمد بيك وخشداشهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحور رهما ولما حج فى هذه السنة وخرجت عليهم العرب ركب وقاتلهم حتى مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة على اغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هى الآن زوجة لسليمان بيك المرادى * (ومات) * الامير شاهين بيك الحسنى وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن بيت بالقرب من الموسكى وهو مملوك حسن بيك الجداوى أمراء أيام حسن باشا وسكن بيت مصطفى بيك الكبير الذى على بركة الفيل المعروف سابقا بشكرفره وصار من جملة الامراء المعدودين ولما مات اسمعيل بيك وحصل ما تقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصبغة التى تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الذيب فى عناقيد يصبغ منه الفراشون مياه قناديل فى المواسم والافراح وان من أكل من أصولها أسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله فأرسل من أتى له بشئ منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين فعلها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن فى الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شئ * (ومات) * الامير أحمد بيك الوالى بقبلى وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم فى أيام زعامته

سنة تسع ومائتين والف

لم يقع بها شئ من الحوادث الخارجية سوى جور الامراء وتتابع مظالمهم واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا وزاد فى عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح اغا أيضا الدار بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه لكون

قريبا من مراد بيك (وفي سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطي) أوفى النيل أذرعه وكسر السد في صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج (وفي شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر الى اسكندرية وأخذ محمد باشا في أهبة السفر ونزل وسافر الى جهة اسكندرية (وفي عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفي أواخره) وورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح أغا الوكيل ذهب بصحبته ليشيعه الى اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانة باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطي (وفي شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوي له حصة في قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفي وذكروا ان أتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعدما خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يفيدا شيأ ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها وأحدثتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الى المشايخ يعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطري ومرادي وأرسل الى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الا شيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم بأسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعي في الصلح على ما ذكر ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة وفي اليوم الثالث حضر الباشا الى منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوي والشيخ البكري والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعي خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح على ان يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى ان يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا

رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ماعدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا فى الناس سيرة حسنة وكان القاضى حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد بيك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب ما رسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقيب ذلك مراد بيك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك

•(ومات)• الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودى المحلى الشافعى من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود ولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر على الشمس الحفنى والعزيزى والملوى والشبراوى وتكمل فى الفنون الغريبة وتلقى عن السيد على الضرير والشيخ محمد الغلانى الكشناوى مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبى وعاد الى المحلة فدرس فى الجامع الكبير مدة ثم أتى الى مصر بأهله وعياله وسكنها وأقرأ بالجامع الازهر دروسا وتردد الى الاكابر والامراء وأجلوه وقرأ فى المدينة بعد موت الشنويهى فى المنهج وانضوى الى الشيخ أبى الانوار السادات ويأتى اليه فى كل يوم وكان انسانا حسنا بهى الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل الحادثة حسن الهيئة توفى بعد ان تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يسكن بسوق عمرو رحمه الله

•(ومات)• الامام العلامة والالوذعى الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوى المنطقى الجدلى الاصولى الشيخ أحمد بن يونس الخليفى الشافعى الازهرى من قرابة الشهاب الخليفى ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما سمعته من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر على كل من الشبراوى والحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ محمد الدفرى والدمنهورى وسالم النفراوى والطحلاوى والصعيدى وسمع الحديث على الشهابين الملوى والجوهرى ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوى كما تقدم فاتخذ الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه بجودة استحضاره فى الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام على متن السمرقندية فى آداب البحث وأخرى على شرح الملوى فى الاستعارات وأخرى على شرح المذكور على السلم فى المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى على شرح الشمسية فى المنطق وأخرى على متن الياسمينية فى الجبر والمقابلة وشرح على أسماء التراجم ورسالة فى قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التى أوردها الشيخ الدمنهورى ولازم الشيخ الوالد مدة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكلها بيد ولده تابعة محمود افندى النيشى وكان جيد التقرير غاية فى التحرير ويميل

•(ذكر من مات فى هذه السنة)•

بطبعه الى ذوى الوسامة والصور الحسان من الجدعان والشبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشى كثيرا بين المغرب والعشاء بالحنفيـة نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ويرى فى بعض الاحيان على تلك الصورة فى الاوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبلى فى مشاحنة بين الامراء أيام عابدى باشا ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى أواخر رجب من هذه السنة سامحه الله * (ومات) * العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر قرأ فى بلاده على علماء عصره ودخل كرسى مملكة الروم فأكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجية وغيرها وأثرى وقدم الى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسينى وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبى الانوار فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه وتردد الى الامراء وأشير اليه ودرس كتاب الغرر فى مذهب الحنفية وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البنانى وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة ولفظ فى الالقاء وكان جيد البحث مليح المذاكرة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة * توفى رحمه الله فى هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود * (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد السمالجى الشافعى الاحمدى المدرس بالمقام الاحمدى بطندتا ولد ببلده سمالج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الدشتى والشيخ أحمد الدردير ورجع الى طندتا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بديانته وقوله وأتوه افواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه فى الفقه والفنون وكان نجيبا جيدا الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة وتعلم الشعر من غير قراءة شئ فى علم العروض اول ما رأيته فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى فحضر الى وسلم على وآنسنى بحسن الفاظه وجذبنى بسحر الحاظه وطلب منى نسخة فوعدته بارسالها وابطأت عليه فكتب الى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله الى وهى

يا أيها المولى الهمـا * م ومن رقى رتب العلا
يا مفردا فى عصره * ومفضلا بين الملا
يا يوسف العصر الذى * عنه فؤادى ما سلا
يا عبد رحمن الورى * يا ذا المحاسن والحلا
يا ابن الجبرتى الذى * أعطيت ذكرا أجملا
منى اليك تحية * ما حن مشتاق الى

جمال

جمالك الفرد الذي * به المحب اشتغلا
او لاح نجم في الدجى * أو سار ركب في الفلا
هذا وقد واعدتني * بقيمة تسمو على
حرز الاماني التي * ما مثلها حرز حلا
فاسمح وجد ياسيدي * وانعم بها تفضلا
ولا تطع في صبك الـ * ـمضني الشجي عذلا
وامنن برد جوابه * فالجسم منه اتصلا
والطرف أمسى ساهرا * والصبر عنه ارتحلا
والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين في سنة واحدة ولم يزل يجتهد ويشتغل حتى مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة وحضر الى مصر مع والده مرارا وتردد علينا واجتمع بنا كثيرا في مواسم الموالد المعتادة الى أن اخترمته في شبابه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك في سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به بعده المترجم وصبر على فقدانه وترحم وتوفي هو أيضا في هذه السنة رحمهما الله تعالى * (ومات) * الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسي القادري وأبوه محمد افندي كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين افندي باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جوربجي تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده في بابه وكان اذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوه بشانه وفتح بيت أبيه وعد في الاعيان واشتهر ذكره وكان محبا لنبيها ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل علي بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الى بلاد الحجاز فأقاموا بها سبع سنوات الى ان استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستقر بمصر لا كالحالة الاولى مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا حافظا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير أقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة في الفنون وخصوصا في الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصى ان لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه في المشهد وهم يقرؤن الصمدية سرا لا غير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك * (ومات) * الامير محمد اغا ابن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم انه كان تولى الحسبة في أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وقهرهم واتفق انه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكلها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الى ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا في عداد الامراء الاكابر الى ان توفي في هذه السنة * (ومات) * العمدة الصالح الورع الصوفي الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردي حضر الى مصر وجاور بالازهر وحضر على الاشياخ الفقه

مذهبه وفى المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار ونسلم من زى المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله فى غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلى بحلل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الى رحمة الله تعالى صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس فى بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة فى ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل على حسن حاله حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ❊(ومات)❊ الذمى المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك فى هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب على بيك الكبير ولما مات على بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم وغاذكره فى أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه فى الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميرى وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شئ من دقائق الامور ويدارى كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابى ويهادى ويواسى ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوى وعمرت فى أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الاوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج فى ذلك اليوم الى قصر العينى حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الى المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك فى شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين والالف

لم يقع بها شئ من الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الامراء والمظالم (وفيها فى غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العينى ليسافر فأقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية ❊(ومات)❊ بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن الصراوى الاجهورى الشهير بعفرى الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر فى المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهورى ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقرى وبالاجهورى لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفنى ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت ويلازم المبيت فى ضريح الامام الشافعى فى كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

(ذكر من مات فى هذه السنة)

ويعود به الى عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه حمله عنه والا ذهب به ووقف بين يدى
القرآن حتى يأتيه الدور ويخبزه وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه قليل ولم يزل مقبلا
على شانه وطريقته حتى نزلت به الباردة وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفى الى
رحمة الله تعالى غفر الله له *(ومات)* العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل
ومن ليس له فى الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى أحد طلبة شيخنا الشيخ
الصعيدى لازمه فى دروسه العامه وحصل بجده مابه ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه
ولى مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس
وتكلمه فى طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة تجارى
واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دارا لسكنه وتعدى حدوده
وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين
وعامودين وأربع بوائك وزاويه بجداره من الحجر المنحوت عجيبة الصنعة فى البروز والاتقان
فهدمه وأدخله فى بنائه من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو خوف خالق وأوقف أعوانه من
الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يحضرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال
الاعيان المارين عليهم فيستعملونها فى نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اما قهرا أو محاباة
ويأخذ من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذى لا يرد وكذلك المؤن حتى
تممها على هذه الصورة وسكن فيها وأحدق به الملازمون من الطلبة يغدون ويروحون
فى الخصومات والدعاوى ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم
ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا احتشام ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج
حتى يحولوا بين الوكائل وسكان الطباق وباعة الشوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذلهم
أولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال
وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده يجلس فى ناحية ببعض الحوانيت يقضى
ويأمر وينهى وفحش الامر الى ان نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم
بالتشنج شهورا وتوفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام الفقيه العلامة والفاضل
الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه
كالسيد محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد
وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقى
بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار فى الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة
ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا مفيدا فى المذهب ثم حج وزار قبر النبى
صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله فى ثانى عام وباع ما يتعلق به وتجرد على المجاورة
ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج
بأخرى ولم يزل على ذلك حتى توفى الى رحمة الله تعالى فى هذه السنة *(ومات)* العمدة الفاضل
المفوه النبيه المناضل الحافظ المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن
فتح الله الفرغلى الحمدى الشافعى السمربائى نسبة الى سمرباى قرية بالغربية قرب طندتا وبها ولد

ونسبه يرجع الى القطب سيدى الفرغل الحمدى من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب
ابى تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وأنجب فى المعارف والفهوم وعانى الفنون
فادرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الى فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك ما يرومه وألف
فى ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه فى الفن ومعرفة القواعد والاصول
ودقائق الحساب ونهج مسالك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان
وذكرت كثيرا من أشعاره فى بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب فى
محاسن الحبيب التى نظمها باسم الامير حسن بيك رضوان وقد ذكرتها فى ترجمة الامير المذكور
وصاحبناه وجالسناه كثيرا عندما كان يأتينا مصر ويقطن بها فى الموالد المعتادة فكان طودا
راسخا وبحرا زاخرا مع دماثة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة
ولطف الشمائل والطباع وكان على نيابة القضاء ببلده وبالجملة فكان عديم النظير فى أقرانه
لم أر من يدانيه فى أوصافه الجميلة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية فى الاسانيد العلية
ألفه سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبى الحسن سيدى على
ابن الشيخ العلامة أبى عبد الله سيدى محمد العربى الفاسى المغربى الشهير بالسقاط وسليقته
فى الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول فى سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب
والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلى الله عليه وسلم سماه عقود
الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد * أو فما نحو حوك برد القصائد
هكذا هكذا عقود المعانى * لا عقود المخدرات الخرائد
تلك صواغها البنان وهذى * صاغها فكر شمس فضل الاماجد
فرغلى الاروم نامى ذرا المجد بديع الفهوم سامى المشاهد
الاريب الذى أتاح له الله المعانى لذى المقول مصايد
واللبيب الذى لقد قيد الله له فى قريضه كل شارد
من معان لو حازها أبو الطيب معنى لقال حزت المحامد
أو فما نحوها الوليد لقلنا * والدا صرت يا سبق الموارد
أو شدا مثلها حبيب لحاز الشعر طرا وقد سما الفراقد
أين منها بدائع ابن سناء الملك حسنا ورونقا ومقاصد
أين منها ما زخرفوه من القول * لو قالوا هنا محط الفوائد
ذاك والله ضاع وصفا وهذا * ضاء اذ ضاع منه أسنى العوائد
بمديح الذى قد اختاره الله رتيبا على جميع الاعابد
أحمد المصطفى الطهور فأم * خير أم و الخير والد
صلوات مطيبات توالى * تربه ما صلى وسلم عابد
وتعم الآل الكرام والاصحا * ب جميعا ما خر لله ساجد

وله فى رثاء شيخه القطب الحفنى قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع

على بيك ومحمد بيك صعدت من انشاء جملة منها اوله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير
مصطفى بيك مولى محمد بيك فى سنة أربع وتسعين فى طريق الحجاز حين ولى أميرا على الحج
وهى بديعة سلسة النظم حاوية وقائعه التى جرت له مع العربان وغلاء الثمن أوردت منها جملة
وسماها تغريد حمام الايك فيما وقع لأمير اللوا مصطفى بيك وهى هذه

امارة حج البيت فى سالف العصر * هى المنصب الاعلى وحقك فى مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هى النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها فى الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاماثلون وافتخرت بها * ملوك بنى عثمان فى البر والبحر
وهان على الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس العمر
وطاب لهم نوم العقيق بعد ما استتراحوا على تلك الارائك فى القصر
ولذ لهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وساموا وهاموا فى جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادى فأعلنوا * اجابته فى عالم الغيب والذر
وفى عالم الملك المشاهد طالقوا * منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله فى السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * لنشر وأذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم * يغرد فيها بلبل الدوح والقمرى
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الى الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء فى الذكر
وفى عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين فى الحصر
تولى أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أميرا للوا كنز الصفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلى مولى الامير محمد * أبى الذهب المحفوف بالعز والنصر
أميرا للوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتحكم فى مصر
وكان كبدر التم فى أفق العلا * وكان هلال السعد فى غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشد جواد العزم والحزم والقوى * وعظم شان الحج فى ذلك العصر
وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وأمشى شؤنا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طرا محلها * ودبرها تدبير محتسب [illegible]
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها فوق السويس على الظهر
وسير منها جانبا فوق جدة * وأرسل باقيها الى ينبع البحر

وقر رحقا فى الوظائف أهلها * وقلد اجياد المناصب بالدر
وأمسى خلى البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل فى راحة السر
وقد حملت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر
وفى شهر شوال المبارك زينت * لموكبه أطلال مصر من الفجر
وسرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعد وافى مع البشر
وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر
وسلمه شيخ الكنانة محملا * قد افتخرت مصر به غاية الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على * جميع ملوك الارض فى البر والبحر
وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر
وماس به يم تزف حلة البها * على صافن مثل النسيم اذا يسرى
وبين يديه الدفتردار وحوله * صناجق مصر فى ازدحام وفى فخر
ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر
بأسلحة كالبرق تخطف من رمن * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر
ومازال يسعى مع سلامة ربه * بمحمل طه ذى الفتوحات والنصر
الى أن دنا من حضرة طابت ريحها * ونسمتها تشفى العليل من الضر
وأنزله فيها وبات بساوة * دعته الى مصر دواعى الهوى العذرى
وأصبح فيها قائما هائما له * حنين الى الحور او شوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم باللوى * وأم القرى ذات الفضائل والفخر
وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر
وفى بركة الحج الشريف أتى بها * محط رحال الوفد من سائر القطر
أقام بها حتى انقضت باولى النهى * بمهماته طرا وأعان بالشكر
وغلق واستوفى جميع الذى له * وللعرب العربا من الذهب التبر
وغلق أيضا بعد ذا مال صرة * أعدت لأشراف الحجاز مدى الدهر
وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ العبد والحر
وفى سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم فى رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزوارطه ملجأ الناس فى الحشر
وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والجبر
وتنتظر مصر اياب السرور وفى الهنا * ونحن بخير سالمين من الضر
وبالحج فافعل كل ما أنت أهله * من الخير والاحسان والحلم والبر
ولا تنسنا فى البيت من صالح الدعا * وفى حجر اسمعيل يا طيب النشر
وفى عرفات والمحصب من منى * وفى الروضة الغرا تجاه أبى بكر
وفى ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العرباء فى الورد والصدر
ولا تأمن الصفرا ونقب عليها * فانهم اياذا العلا بقعة الشر

وكل قليل بالأسير اللواللنا * فوجه بشعرا عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت * بغير دلالا في ثياب الهوى العذري
وعانقهم مذ عانقوه وودعوا * وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة يا ذا العز والمجد والقدر
وهي طويلة توفي المترجم في شهر ربيع الاول من السنة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى

سنة أحدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين وألف

لم يقع فيهما من الحوادث التي تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد في بطون الطروس سوى ما تقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات فبالنظر في ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس اثر ذلك في أوائل السنة التالية كما سيأتي خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

*(ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة) *(مات)* العمدة العلامة والفقيه الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي الشافعي كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتمهر في المعقول والمنقول وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز ما يخصه من تركته وكان لابيه دار بحارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب الازهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بمشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا ويقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعلل وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين وألف *(ومات)* الاديب الماهر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسيني الرويدي المكتب المكنى بأبي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة في الفن وكان انسانا حسنا مقتصدا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات ورواياتها على أحسن اسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهني منها شيء وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية

العصر توفى سنة احدى عشر ترجمه الله تعالى *(ومات)* النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل افندى ابن خليل بن على بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهورى المصرى الحنفى المكتب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحمد افندى الشكرى وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بناقهوة وكالة البقل بقرب خان الخليلى وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والالحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بيك رضوان بقدومه الى مصر من نفيته بالمحلة الكبرى وهى قوله

تهن بعود المال والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
وهن ميس تيه فى ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من قبول ومن جبر
وأعطى بلا من وأخلف ماضى * وأسعف بالحسنى وأذهب للضر
لقد ضحكت مصر اذا ما حللتها * وأضحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حياء * وضرج فيها الورد خدا من البشر
و بر نسيم الروض ذيلا مبللا * ففاح عبير من شذاه الذى يسرى
لك الله مولى لانظير لمثله * تعلق أوصافه النظم كالدر
أمير على كل الانام بأسرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات فى السما كبن قدرها * تسير بها الركبان فى المهمه القفر
وشدة عزم ذلت كل شامخ * وأدنت له ما يشتهى صحة الفكر
واصبحت الايام من جود كفه * مرنحة الاعطاف فى الحلل الخضر
لقد كنت أبكى قبل هذا فراقه * كما بكت الخنساء دما على صخر
فلما أتى بين الانام بشيره * وأذهب من بشراه لى غلة الصدر
جعلت مرامى نعته ومديحه * وكررته فى النظم عندى وفى النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجت * وجاءتك تسعى فى ملابسها الزهر
عنعنة الا اليك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم حسنا فى منزل العز راقيا * مدى العمر ماغنى على العود من قرى
وقد جاء تاريخا بجدك كاملا * هنيأ باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا فى الالغاز لما ارض به بعض المصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطالب من المترجم تقريظا على حواشيه ليهوين ظلمته من عاذله وواشيه فكتب على

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعانى فى بديع كتابه
حصر المقول بلفظه وباطنه * وابان فى معناه عن أنسابه

قوله فما أجابه الخ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا تقديره وطلب منهم تقريظه فما أجابه الخ اه

كل

كم كنظم العقد يحسن عقده * معناه حسن الماء تحت حبابه
اعددت للبلغاء تأليفا غدا * في فنه يسمو على اترابه
وأراك نلت من الجا حظ افادا * لا يستطاع وصوله من بابه
أوفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه
والله يرعى سرح كل فضيلة * حتى يروجه على أربابه
ألبست عصرك من بيانك حلة * فغدى اختيالا في بها أثوابه
يامن له قلم جرى من ثغره الشهد الشهي سوى سوا لعابه
تربى على تلك المعاني انها * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه
عرفت بلاغتك العميدة عندما استذلت صعب القول من أهضابه
وظلت لغزلك اذ صبوت رياضة * وجلا تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فأجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفني برضابه * كيما أفوز بنشق عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدة قوله

هذا الاديب اللوذعي تري به * جل الفضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره * وسواه قشر وجهه بترابه
ولقد رشفت زلال معنى لفظه * والغير يقنعه لموع سرابه
فاعجب له من شاعر متقادر * سهل المنام بلطفه وسرى به
انبى البدائع من بديع نكاته * فسمت بلاغته على اعرابه
وأتى بكل غريبة في نظمه * منسوبة المعنى الى اعرابه
لله آيات أتت من فحوه * اشفت فؤادا ذاب من أوصابه
قد كان افناه النوى وأباده * مما يلاقي من مرارة صابه
وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالي وهي من أثمابه
ذاهب اسمر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندي لما ألقي به
يامن اذا عد الورى قلنا الهمم * لا ترتضى أنا نرى أشباهه
كيف الفداء وقد طربت عشية * من قبره لما بدا الفي به
يافاضلا لعقدت مرامي عزمه * وغدا تغزله يبدء خطابه
ويدأته بالماهر الندب الذكي * وأجابني ثغر شفى برضابه
اني أعيذك أن تعود لمثلها * اذ ذاك خلق لست من أصحابه
واذا أتتك من القريظ مقالة * وأبيت عنها فلتكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ماحن مشتاق الى أحبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب وارياالاندلسي وهي

ليت شعري يا اخلاء الهوى * هل أرى بدرى بجانى مؤنسى
أم اقاسى من زمان قد قسا * ويرى أحشاى بهما عن قسى

دور

ياسقى الله زمانا قد مضى * فى مغانى مصر فى عيش خصيب
حيث بدرى قد قضى لى ماقضى * بالتدانى اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضى * فى فؤادى وتلاظى فى الصبب
واعترتنى دهشة حين جرى * من دموعى سائلا فى الفلس
وغدا قلبى كانما مذ سرى * بارق فى نحو ذاك المكنس

دور

يارياضا حسنها زاه يشيق * جادنى منوالك منهل السحاب
كم مضى لى فيك من معنى أنيق * حين كان اللهو من هى ليلناب
هل ترى عينى محيالك الشريق * لا ابسا برد التهانى والشباب
وأرى بدرى يناجينى على * ذلك البسط الشهى السندس
وأحلى صبردهرى بالمنى * من معان زاهيات الملبس

دور

قد شربنا الصد كأسا مترعا * حين صد الظبى عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أينعا * مثمر بالدل حينا والخفر
وجهه الفتان أمسى مبدعا * كل معنى رائق يسبى الفكر

دور

يتقى ما ان تبدى معجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا * لم يراقب فى ضعاف الانفس

دور

كيف لى صبر اذا اللاحى لحا * فى حبيب حسنه فاق الهلال
بدر تم مخجل شمس الضحى * جؤذرى اللحظ ممشوق الدلال
ناسق الصب هواه فصحا * من غرام قد عراه وخيال
يوسفى العصر معسول اللمى * كاحل الطرف شهى اللعس
ترك الصب كانما عند ما * جال فى النفس مجال النفس

وقال متشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام شجيننا * تبلغها أيدى النسيم اهاعنا
وأزكى تحيات على الروضة التى * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الهى نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت اذنا
ومقياسها منى اليه رسالة * معنبرة الارجاء عاطر تهدرنا
وجيزتها والمنتهى ذكراته * فوالله لنهى انخلد بل اشبهت عدنا

وفى

وفي مشتهاها تشتهي النفس لذة * ومن رصدها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية * اذ العيش طلق والهوى ضاحك سنا
وليلا تنافيها وطيب حديثنا * وجيب الدجى ينشق عن بدرها دجنا
وقضبانها اذ هبت الريح ميلت * هياد بهانيها فتزهي بها حسنا
وقمريها اذ قام في الدوح راقيا * على منبر الاشجار في عوده غنا
أأيامنا ماكنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت يا أيام من ذا الذي وشى * اليك بسوء ما الذي قد جرى منا
لئن كان ذنبي عندك الفهم والحجا * فجهلي أحرى فارجعي لست استغني
ارادة حظي أتعبتني ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
فلتني مصر وهي أرضي وشيعتي * وداري وشرقي والمآلف والمغنى
وأنزلني طول النوى دار غربة * بغربي مصر أشتكي الهم والحزنا
أقمت باطواب ثلاثين ليلة * أقاسي بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبي الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقصصها منا
فيعقوب أحزاني أقام بأضلعي * يراعي بشيرا أو يحاوله اذنا
أردد عيني في خلال ديارها * فأنظر أهليها وقد ملأوا جبنا
فاقضي أسى علا القلوب بحسرا * على فائت قد مر خسرا والا أغنى
لك الله قلبا ما أشدك قسوة * واصبر في البلوى وأكرم في الحسنا
وأعدى الى الاعداء وسلما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أو ضنا
ولولا الذي لاقيت ما كنت اشتكي * ولكن ليالينا اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديار احبتي * سلام معنى هام عشقا بهم سرق
وجاد الحيا أطلالهم ودبوعهم * وروى ثراهم من دموعي وعبرق
ولازال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عني رسالة موثق
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سرى * عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي والصبابة والهوى * وما قد نوى حتى رمتني بتفريق
فهل سبقت مني الى الدهر خطة * فلا توبة تمحو ذنوبي وعسرق
أبى الله ما ذنبي اليه سوى الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خلق
رمتني أيدي البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادي الهائم المتشوق
ولم ترع حقا للوداع بوقفة * ابث لها الربع جهد صبابق
وقفت على ربع الاحبة خاضعا * وفي رسمها أبكي ضحى وعشية
فلم أرفيها غير نؤي مهدم * خلا من أهاليه فلا ذا عشقة
خليلي قوما واستجلا الروضة التي * بها اخضل نبت في عرار وزهرة

وادوابها حتى البطالة والصبا * وميلوا الى الخلخال والقرط بالتى
وفى المنتهى بالمشتهى لاتذكروا * حديث التقى شوقا فليس بمتقى
وللرصد حيوه مع الاهو ساعة * فذلك اقصى ما يبرد غلتى
لقد بعث الارواح من بعد موتها * نسيم سراياه بوقد احيتى
فلله ما أحلى وأملح ليلها * اذ العيش طلق ضاحك بمسرتى
ومقياسه ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتى
ويأتى اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتحكى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت على أهلى ودارى وجيرتى
وسودنى طول النوى بعد صفرة * وبدلنى بعد البياض بحمرة
وأنزلنى حظى بأطواب قسرية * أقت بها ما بين يوم وحدأة
أقضى نهارى صامتا ومكربا * ويجمعنى ليلى وهمى وفكرتى
ولم أر فيها حد لذا استلطاها * سوى زفرات من هجير بشعلة
ولم ألق فيها واحدا استجيره * ولا فاضلا املى حسن شيمتى
الى الله قلبا كيف يبقى على الاسى * وتعلى الضراء كيف استقرت
قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم فى كل حالة
ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظى بتقريب من نعيم وجنة
وأزكى سلام يعبق الكون نشره * على السيد الماحى لكل ضلالة
كذا الآل والاصحاب مادت شدا * سلام على مصر ديار احبتى

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الا فى اكتساب مآثم * أو العمر الا فى اقتناء محارم
أو الغنم الا فى ارتكاب كبيرة * أو السكر الا فى ارتشاف مباسم
سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجرى كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصرى * ختاما وكان الظبى فيه منادمى
اذ العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيرى الى تلك المساكر مصرة * ورغمى بها من طيبات مراسم
وجرى ذيول التيه فى عرصاتها * جهارا وضمى للقدود النواعم
خليلى لو وافيتموا حق صحبتى * لكنتم رفاقى بين تلك المعالم
فيا الحيا دار الاحبة ما شدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال ما نازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدور دراهم
اذا ما جلاها خطف الشمس فى الدنيا * وغنى عليها مثل شدو الحمائم
أبيت طروبا فى هواه ونادى * وصيرته مولى على وما كى . .

واتفق

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حل الثور جوزة السرطان فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ما قاله ذلك الشاعر المحلي

يا أديبا قد حاز رق المعانى * وبليغا ابدى فنون البيان
وظريفا يسمو بكل نكات * من بديع تزرى بعقد الجمان
فقت نعتا فى وصف شيخ جهول * أنفت منه أنفس الثقلان
يدعى الشيخ أنه صار فردا * قلت صدقا لكن على الصبيان
وتراه مع الغباوة والجهل كثير الفضول والهذيان
يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان
ليس يدرى ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن
ورآه اديبنا العيدروسى * لابساعمة ككرب الزمان
فابتداه بنصف بيت لطيف * حل الثور جوزة السرطان
فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لاغيا لذاك البنان
ليته لورى العمامة بحرا * ليرى الدلو بركة الحيتان
فهو عندى كعقرب أو كجدى * لا كليث فى سنبل الميزان
واذا ما نظرت يوما اليه * قلت كبش قد حل فى كيوان

(وله فى اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسنه * عن الشبيه واضحى قده غصنا
أقول لما أتانى زائرا فرحا * مستبشرا بالقا أحسنت يا حسنا

(وله فى مقت اسمه موفق)

أفدى الذى سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لما شجتنى حسن نغمته * ياليت من كنت أهواه أتى ووفى

(وله تشطير ابيتى بعض القدماء)

(بالله ياقبر هل زالت محاسنه) * أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طرته ماشأن حالتها * (وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(ياقبر لا أنت لا روض ولا فلك) * يشوقنا منك ما نرجو وننتظر
ولست فى الحسن معشوقا الى أحد * (حتى يجمع فيك الغصن والقمر)

وله أيضا تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكرانى الشاعر رحمه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القنانى * أنامنها فى غاية الابهام
أترى ضحكها لبسط الندامى * أم بكاء على فراق المدام

فقال مشطرا

(خبرانى عن قهقهات القنانى) * وابتهاج الربا بصوب الغمام

واهتزاز الغصون فى الروض لينا * (اذا منها فى غاية الابهام)
(أترى ضحكها انبساط الندامى) * أم سرورا بجمع شمل الكرام
أم خطابا ابلابل الدوح غنى * (أم بكاء على فراق المدام)

وللمترجم مقامة وقصيدة بداعب الشيخ على عنتر الرشيدى أعرضناعنهما لما فيهما من الهجو والذم ولغير ذلك * توفى رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * الاجل لامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين افندى قلفة الشرقية والده الامير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربى المترجم عند محمد افندى البرقوقى وزوجه ابنته وعانى قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر فى ذلك فلما تولى محمد افندى كتابة الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهر بن فاستولى المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بيت اجهة الشيخ الظلام وانتقل اليه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم فى عداد الاعيان واقتنى السرارى والجوارى والمماليك والعبيد وكان انسانا لا بأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع ابن العريكة واقفا على حدود الشريعة لايتداخل فيما لايعنيه مليح الصورة والسيرة توفى رحمه الله أيضا سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن حمادة المنزلاوى الشافعى خطيب جامع المشهد الحسينى وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمرى ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والشيخ البسيونى والشيخ خليل المغربى وأخذ أيضا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعرانى والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وانشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسينى من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوى الى الشيخ أبى الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الاحيان ويخطب بزاويته أيام المواسم ويأتى فيها بدائع السادات وما تقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة فى سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن على العوضى بعقد الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا وذكرها فى كتابه مناهل الصفا يقول فى أولها مانصه

سمائم الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفاء آيها وهى حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق
اذا ما بدا كنت الضوء سماؤها * يكف بشهب للمعاند تحرق
فماهى الاعرش كنز حقائق * بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بهن نوافح * لازهار أسرار بها الطيب ينشق
فكم أورقت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق ترزق

بلعلعها غنت فصاح بلابل * فاعربت الالحان والحان مطرق
رعى الله ماقد راقني منها وما حلا * واعلى سماء برقها متألق
حيى الله مرقاها ومعراج قدمها * بكوكبها السامى الذى ليس يلحق

الى آخرها وهى طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفى فى منتصف
شهر شعبان من السنة غفر الله لنا وله ولوالدينا
وللمسلمين بمنه وكرمه
آمين

(تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)